جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز
الدراسات
والبحوث

العنف الأسري في المجتمع السعودي
أسبابه وآثاره الاجتماعية

د.محمد بن حسن الصغير

الرياض
١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م

٥٥٨

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

العنف الأسري في المجتمع السعودي
أسبابه وآثاره الاجتماعية

د.محمد بن حسن الصغير

الرياض
الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م

(٢٠١٢)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض ـ
المملكة العربية السعودية. ص. ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (ـ١ـ٩٦٦) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (ـ١ـ٩٦٦)
البريد الإلكتروني: Src@nauss.edu.sa

Copyright© (2012) Naif Arab University
for Security Sciences (NAUSS)

ISBN 7 - 19 - 8116- 603- 978

P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (+1 966) 2463444 KSA
Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@nauss.edu.sa

(ح) (١٤٣٤هـ) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصغير، محمد بن حسن
العنف الأسري في المجتمع السعودي: أسبابه وآثاره الاجتماعية، محمد بن حسن الصغير، الرياض ١٤٣٤هـ
٢٦٠ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٧ـ١٩ـ٨١١٦ـ٦٠٣ـ٩٧٨
١ ـ العنف في الأسرة ٢ ـ السعودية ـ العلاقات الأسرية
٣ ـ العلاقات الأسرية ـ علم نفس أ ـ العنوان
ديوي ٣٠١,٤٢٧ ٩٧١٩ / ١٤٣٤
رقم الايداع: ٩٧١٩ / ١٤٣٤
ردمك: ٧ـ١٩ـ٨١١٦ـ٦٠٣ـ٩٧٨

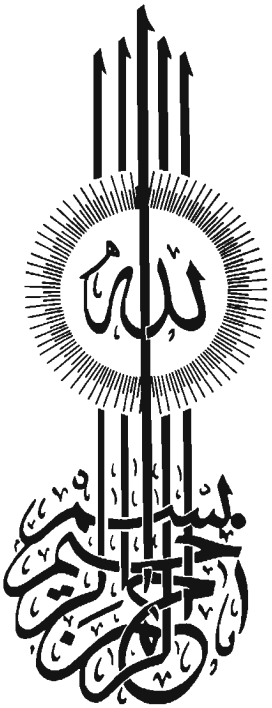
بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة لـ
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كافة الأفكار الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجامعة

المحتويـــــــات

المقدمـــــــة ٣

الفصل الأول: المدخـــــل ٥

١ .١ مقدمة ٧

١ .٢ مشكلة البحث ١٤

١ .٣ أهداف البحث ١٤

١ .٤ أهمية البحث ١٥

١ .٥ تساؤلات البحث ١٨

١ .٦ المصطللحات والمفاهيم المستخدمة في البحث ١٨

١ .٧ مجالات البحث ٢٦

١ .٨ مجتمع البحث ٢٧

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ٢٩

٢ .١ اتجاهات العنف الأسري عالمياً ومحلياً ٣٢

٢ .٢ العوامل الاجتماعية للعنف الأسري ٤٢

٢ .٣ نظرة الإسلام إلى العنف ٥٥

٣ .٤ النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري ٦٤

٢ .٥ الدراسات السابقة ٩٨

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للبحث ١٤١

٣ .١ نوع البحث ١٤٤

٣ .٢ منهج البحث ١٤٤

٣ .٣ عينة البحث ١٤٦

٣ .٤ وحدة التحليل ١٤٨
٣ .٥ أداة جمع البيانات ١٤٩
٣ .٦ أساليب جمع البيانات ١٥٤
٣ .٧ الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل ١٥٥
الفصل الرابع: عرض نتائج البحث ومناقشتها ١٥٩
٤ .١ خصائص عينة البحث ١٦٤
٤ .٢ أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي؟ ١٧٣
٤ .٣ أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي؟ ١٧٦
٤ .٤ أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي ... ١٨٦
٤ .٥ الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي ١٩٠
٤ .٦ الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي ١٩٣
٤ .٧ المقترحات والحلول التي يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة
العنف الأسري في المجتمع السعودي ٢٠٥
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات ٢١٥
٥ .١ نتائج البحث ٢١٧
٥ .٢ توصيات البحث ٢١٩
٥ .٣ مقترحات البحث ٢٢٢
المصادر والمراجع ٢٢٣
الملاحـــــــق ٢٣٥

المقدمة

تعد ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي، من الظواهر التي استرعت انتباه الكثيرين وكثر الحديث عنها وعن مظاهرها، وأشكالها وأنماطها، وآثارها، والباحث بصفته أحد أفراد هذا المجتمع، قد لاحظ ذلك وعايشه من خلال متابعاته لوسائل الإعلام المختلفة، التي تتناول هذه الظاهرة بصورة مكثفة، ورغبة من الباحث في محاولة وجود بعض الحلول والمقترحات للحد من هذه الظاهرة قام بإجراء هذا البحث بهدف معرفة الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي، من خلال التعرف على أنماطه، وكذلك التعرف على أسبابه، وأكثر الفئات عرضة له، وذلك بغية الخروج بمقترحات وتوصيات يمكن أن تسهم في الحد من آثاره الضارة.

وتم من خلال الفصل الأول من هذا البحث تحديد مشكلته، وتساؤلاته وأهدافه، وأهميته العلمية والعملية، وكذلك عرض للمفاهيم والمصطلحات المستخدمة فيه، إضافة إلى تحديد مجالات البحث، ومجتمعه.

أما الفصل الثاني، فقد تم تقسيمه إلى خمسة مباحث، اختص المبحث الأول منه بالحديث عن اتجاهات العنف الأسري عالمياً ومحلياً، والثاني تناول الحديث عن العوامل الاجتماعية للعنف الأسري، واختص المبحث الثالث بعرض نظرة الإسلام إلى العنف، أما المبحث الرابع، فقد خُصص لاستعراض النظريات المفسرة للظاهرة المدروسة، أما المبحث الخامس والأخير من هذا الفصل، فُخصص لعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالظاهرة المدروسة.

أما الفصل الثالث، فقد تضمن تحديد إجراءات البحث المنهجية، حيث تم تحديد نوع البحث، ومنهجه، وعينته، ووحدة التحليل، وأداة جمع

البيانـات وكيفية تصميمها، وإجـراءات الصدق والثبات عليها، وأسـلوب جمع البيانات، وتحديد أساليب التحليل الإحصائي.

أما الفصل الرابع، فقد احتوى على وصف لعينة البحث وتحليل ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها.

أمـا الفصل الخامس والأخير، فقد اشـتمل على النتائـج، والتوصيات، والمقترحـات التـي خرج بهـا، وثبت للمراجـع العربية والأجنبيـة إضافة إلى ملاحق البحث.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

المدخـــــــل

١ . المدخـــــل

١ . ١ مقدمة

شـهدت المملكة العربية السـعودية خلال العقود الثلاثـة الأخيرة تغيراً اجتماعياً كبيراً، وذلك لعدة أسـباب وعوامل، أهمها: الثورة النفطية العظيمة وارتفاع عائداتها، إذ أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى المعيشة والتعليم، وكذلك أدى إلى ارتفاع معدل الهجرة الداخلية من القرى والبوادي إلى المدن الكبرى في المملكـة، وشـمل ذلك أيضـاً الخارجية والمتمثلـة في الأعـداد الكبيرة من العمالة الوافدة؛ مما أسـهم في سرعة التغـير الاجتماعي والديموغرافي في تلك المدن؛ وذلك لتحقيق خطط التنمية التي نفذتها الدولة خلال العقود الأخيرة.

وأدت الكثافة السكانية العالية كذلك إلى ارتفاع معدلات البطالة، الأمر الذي ساعد على أن تصبح المدن الكبرى مسرحاً لكثير من مظاهر الانحراف المتنوعة التي لم تكن معروفة في السابق، وتغلغلت تلك المظاهر السلبية حتى وصلت إلى عمق البناء الأسري، نتيجة للنمو الحضري الكبير الذي أسهم في الخروج من النمط الأسري التقليدي في المجتمع ـ الأسرة الممتدة ـ إلى ظهور النمـط الأسري الجديـد ـ الأسرة النوويـة ـ إضافـة إلى الثـورة التكنولوجية الكبيرة التي شهدها العالم في العقد الأخير من القرن العشرين وبداية الألفية الثالثـة، وخاصة في مجالات الإعلام وتقنية المعلومـات، من قنوات فضائية، وإنترنـت، ومطبوعات، الأمـر الذي جعل العالم بمنزلـة قرية صغيرة، وهذا أدى إلى غزو ثقافي خطير وقوي من الغرب على هذه الأمة.

إن كل تلـك العوامـل سـابقة الذكـر أدت إلى تغـيرات عميقـة في البنية الأساسية للمجتمع، ومن أهمها التغيرات التي حدثت في بنية الأسرة، حيث

أصبحت الأسرة في المجتمع السعودي تختلف عن الأسرة التي كانت سائدة في السابق. فنسبة كبيرة من الأسر في المملكة العربية السعودية، أصبحت نووية ومستقلة بنفسها اقتصادياً، واجتماعياً، بحيث تتعامل مع ما يقابلها من مشكلات بوسائل حديثة، ويلجأ أعضاؤها إلى الأساليب الفردية في حلها، كما أنهم يستعينون بالمؤسسات الرسمية أكثر من استعانتهم بأعضاء الأسرة، أو العائلة، أو القبيلة، كما كان في السابق في الأسر الممتدة.

كما حمل التغير الاجتماعي معه الكثير من القيم والمعايير والأهداف الجديدة، مثل: تأكيد النجاح المادي، وارتفاع مستوى التطلعات، وتوسع مجال الوسائل التي تقوده إلى الأهداف.. إلخ، إلا أن هذه جميعها في الوقت نفسه تُعد من العوامل التي تسهم في رفع درجة التوترات العصبية عند الفرد، التي هي مصدر لكثير من المشكلات الاجتماعية، ولذلك ترتفع في المجتمعات الحديثة معدلات بعض الأمراض العضوية، والنفسية، والاجتماعية، وأدت التوترات كذلك إلى ظهور الجريمة التي ارتفعت معدلاتها وتعددت مظاهرها، وأنواعها.

وقد تكون جرائم العنف من أهم هذه الأنماط التي أخذت تنمو في كل اتجاه، والعنف الأسري يُعد فرعا من فروع جرائم العنف، حيث بدأ الحديث عنه في العقود الثلاثة الأخيرة.

وتشير الدراسات إلى أن معظم الناس حتى حُقبة الستينيات كانوا يعدون العنف الأسري ظاهرة نادرة الحدوث؛ لكون الأسرة هي الملاذ الذي يلجأ إليه الناس طلباً للمساعدة والأمان والاستقرار والطمأنينة والراحة النفسية. وكان الأمر على ذلك حتى ظهرت بيانات إحصائية تناهض هذا الافتراض عندما قام (GIL, 1970) بدراسته المسحية لتحديد عدد حالات

انتهاك الأطفال المسجلة رسمياً، حيث حصر نحو (٦٠٠٠) ستة آلاف حالة، ومنذ ذلك الحين حظي موضوع العنف الأسري بالدراسة والتحليل.

ويتضمن العنف الأسري أنماطاً عديدة من أبرزها عنف الآباء ضد الأبناء، والعنف المتبادل بين الزوجين، والعنف المتبادل بين الإخوة، والعنف من الأبناء تجاه الآباء، وقد لوحظ أن أكثر نمط حظي بالدراسة والبحث هو عنف الآباء ضد الأبناء، وعلى الرغم من تباين تقديرات معدلات العنف ضد الأبناء، فإنه أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً، فعلى سبيل المثال، يذكر أحد التقارير أن حالات إساءة معاملة الطفل التي تم تسجيها في ٣١ ولاية أمريكية بلغ عدد (٢٦٤٣٨) حالة (American Humane Association, 1978).

وتبين في دراسة مسحية أن هناك (١٦٧٠٠٠) حالة تم الإبلاغ عنها في حين أن (٩١٠٠٠) حالة لم يتم الإبلاغ عنها (Nagi, 1977)، ويكشف مسح قومي أن ما بين (٥٣ , ٢) مليون شخص إلى (٠٧ , ٤) مليون شخص يعرفون حالة تعرض طفل إلى إساءة معاملة أو انتهاك (Gil 1970)، وتذكر إحدى الدراسات أن عدد الأطفال المعرضين للانتهاك وإساءة المعاملة يبلغ سنويا (٥ , ١) مليون طفل (Fontana 1973).

وترجع أهمية التركيز على دراسة نمط العنف الموجه ضد الأبناء من الآباء، من بين أنماط العنف الأسري إلى أنه يعد وسيلة روتينية شائعة تستخدم في تأديب الأبناء، ومن ثم فإن الصفع واللكم والدفع من أكثر أنواع العنف شيوعاً، إن مشكلة العنف الموجه ضد الأبناء، تكمن في تلك المنطقة الرمادية، بين حق التأديب البدني الذي يمارسه الآباء ضد أبنائهم، وبين الانتهاك أو العنف البدني الواقع على الأبناء من آبائهم.

كـما بدأت في الظهور مظاهر للعنـف الأسري موجه ضد الزوجات من الأزواج، وآخر من الإخوة تجاه إخوانهم، وكثر الحديث حول مظاهر العنف الأسري، وبـدأت تنتـشر التقارير والبحوث المتخصصـة في ذلك، كما بدأت وسـائل الإعلام المختلفـة في تناول هذا الموضوع، وعـلى وجه الخصوص في الغرب، حيث ذكرت التقارير أن النساء يتعرضن للضرب، وأن هذا الضرب ينجم من الغضب الشديد، بحيث يضرب الرجل أي مكان يطوله من جسد المـرأة، كما يضرب بيديه ورجليه ويسـتعين بأي أداة أو آلة أو قطعة أثاث تقع في طريقـه، ويسـوء الأمر أكثـر إذا قرر أحد الجيران التدخـل؛ لذلك كثيراً ما تترك الضحية تواجه المصير المظلم وحيدة (Gayford, 1975).

وبعض الزوجات يقابلن الاعتداء بالبكاء أو التوسـل، أو محاولة تفادي اللكمات، لكن بعضهن لا يستسلمن بسهولة، بل يدافعن عن أنفسهن بقوة، وقـد يتفوقـن أحيانـاً على الـزوج المعتـدي، فكثير مـن الزوجات في دراسـة (Gelles, 1972) اعترفـن بأنهـن لا يجـدن صعوبـة في التغلـب عـلى الزوج المعتدي، خصوصاً إذا كان مخموراً.

ومهما اختلفت أسباب العنف ودوافعه، فإنه يشكل خطراً على المجتمع، ومقدراته التنموية ومنجزاته المادية والاجتماعية، وإعاقة لتقدمه، بل هو خطر على الوجود الإنسـاني لما يمثله من تهديد خطير للشـعور بالأمن والاستقرار اللذين يقعان في سـلم الاحتياجات الأساسية للأفراد، وهو عائق يحول دون تحقيق الشـباب لأهدافهم، وإسـباع احتياجاتهم، وإثبـات ذواتهم وتكليفهم داخـل المجتمـع، والمسـاهمة الفعالـة في عملية التنميـة الاجتماعيـة والتطور الاجتماعي.

ويلاحظ أنه بدأت تظهر في مجتمعنا السـعودي العديد من أنماط العنف الأسري، ويتجـلى ذلـك فيما نقـرأ في الصحف اليوميـة، وفي زوايا صفحات

المجلات التي تتناول المشكلات الأسرية، فعلى سبيل المثال، يمكن النظر إلى: صحيفة («الشرق الأوسط» عام ١٤٢١هـ، العدد ١٥٣٤، و«الجزيرة» عام ١٤٢٢هـ، العدد ١٠٤١٤، و«الوطن» عام ١٤٢٢هـ، العدد ٢١٩، وصحيفة «الرياض» الأحد ٢٧ المحرم ١٤٢٧هـ، العدد ١٣٧٦١، ومجلة «التوثيق التربوي» عام ١٤٢٢هـ، العدد ٤٥: ٧١ ـ ٧٦).

وقد أشارت صحيفة «الشرق الأوسط» في يوم الجمعة ٢٧ شعبان ١٤٢٦هـ العدد ٩٨٠٣ إلى أن العنف يمثل (٨, ٣٥٪) من المشكلات السلوكية لدى الشباب السعودي، ومن جانب آخر، أطلعتنا الصحف المحلية في ٢٧/ ٨/ ١٤٢٦هـ، بحادث (فتاة الباندا)، وبعدها ما عُرف بقضية شباب نفق النهضة.

وفي يوم الأحد الموافق ١٢/ ٢/ ١٤٢٧هـ، نشر في أكثر من صحيفة محلية اعتداء عدد من الشباب على رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أثناء أدائهم لعملهم في مدينة ينبع الصناعية، حيث قام شاب بضرب أحد رجال الهيئة، وحدوث اشتباك وعراك بين الشباب ورجال الهيئة، وورد في بعض الصحف خبر إلقاء القبض على أربعة من الشباب الذين اعتدوا على رجل أمن في منطقة الرياض، ونشرت صحيفة «الرياض» يوم الجمعة في العدد ١٣٧٨٧ بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٤٢٧هـ، شكوى زوجة وزوجها من مضايقة إخوانها لها إلى درجة التهديد والاعتداء من أجل أن يطلق الزوج زوجته بحجة أنه غير كفء لها.

كما أن هناك العديد من الندوات العلمية التي قدمت فيها أوراق عمل ودراسات حول هذه الظاهرة، فعلى سبيل المثال، يمكن النظر إلى بعض المشاركات في المؤتمر السعودي الأول عن الأخلاقيات الطبية الذي عقد

في المستشفى العسكري بالرياض، لعدد من الباحثين، هم: المحيميد وذلك في عام ١٤٢٢هـ، والمديفر وذلك في عام ١٤٢٢هـ، والوزنة وذلك في عام ١٤٢٢هـ، وكذلك ما قدم في المؤتمر الذي عقد في المستشفى التخصصي بالرياض، بعنوان: «التشخيص والتعامل مع إيذاء الأطفال بالمملكة العربية السعودية». (Danish, 2002)، و(Alzayed, 2002)، و(Aldowaish, 2002)، و(Alwazna, 2002)، و(Nounou 2002).

وهكذا يتبين أن هناك اهتماما متزايداً في المملكة بدراسة هذه الظاهرة، ولكن ما زال هذا الموضوع يحتاج إلى المزيد من الدراسات المسحية والوصفية، والدورية، التي ترصد الظاهرة في مختلف مناطق المملكة وبين الشرائح الاجتماعية كافة.

ومن هنا يتضح أن العنف ظاهرة اجتماعية أفرزتها ظروف الحياة بمتغيراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهو ليس حالة ظرفية طارئة بقدر ما هو نمط من أنماط السلوك الإنساني، ولكن ما يثير القلق ويلفت الانتباه هو تفشي معدلاته وازديادها، وتنوع أنماطه في هذا العصر حتى أصبح سمة ملازمة له، فلم تعُد تخلو منه دولة أو مجتمع أو ثقافة، فهو متفشٍ في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، فقد أصبح ظاهرة آخذة في التزايد في مختلف المجتمعات البشرية، حيث يذكر تيرنر (Turner)، وهلمز (Helms)، أن عدد ضحايا العنف في الولايات المتحدة الأمريكية قد فاق الحروب والمجاعات والكوارث الطبيعية.

والجدير بالذكر أن جرائم العنف تختلف من مجتمع إلى آخر من حيث حجمها وأنماطها وأسبابها وظروفها، والعوامل التي ترتبط بها، تبعاً لظروف المجتمع وطبيعته، وما يحدث له من تغير في بنائه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

وبذلك نجد أننا أمام مشكلة اجتماعية، بل جريمة لافتة للنظر ومقلقة للمجتمع، لتزايد حجمها وتعدد أنماطها وتداعياتها في السنوات الأخيرة بشكل يستدعي انتباه الباحثين والمتخصصين الاجتماعيين.

فقد أثبتت الإحصاءات الرسمية تزايد معدلات العنف في المجتمع السعودي، حيث يحتل المرتبة الثالثة في قائمة الجرائم المسجلة حسب الإحصاء المركزي لوزارة الداخلية، وذلك بنسبة بلغت (١٦٪) من جملة الجرائم المسجلة لعام ١٤٢٤هـ، (وزارة الداخلية: ١٤٢٤هـ).

وتكشف لنا إحصاءات شرطة منطقة الرياض الزيادة المطردة لظاهرة العنف والاعتداء في المجتمع السعودي، إذ كان عدد جرائم العنف والاعتداء المسجلة بأقسام الشركة عام ١٤١٨هـ (١٠٠٥) حوادث اعتداء، وفي عام ١٤٢٠هـ، بلغ عدد حالات العنف والاعتداء (١٤٠٦) حوادث بزيادة بلغت نسبها (٤٠٪) (رشود: ١٤٢٠هـ: ٦).

وتبلغ حوادث الاعتداء على النفس المتمثلة في القتل، والتهديد بالقتل، وإطلاق نار، والاعتداء، والمضاربة (حسب الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية لعام ١٤٢٤هـ) (١٣٨٣٨) حادثة بنسبة بلغت (١٦٪) من إجمالي الحوادث الجنائية المُبلغ عنها لعام ١٤٢٤هـ.

وتؤكد هذه الإحصاءات تزايد حجم ظاهرة العنف في المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة، حتى أصبحت هذه الظاهرة من أهم القضايا التي توليها مؤسسات المجتمع جُل اهتمامها في الطرح والمناقشة عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وفي الندوات والمؤتمرات. إن ما تنقله إلينا وسائل الإعلام المختلفة بشكل يومي يجعلنا نشعر بأننا نعيش في مجتمع أصبحت فيه حقيقة ملموسة، وواقعاً يهدد أمننا واستقرار مجتمعنا،

وجرس إنذار لما سوف يؤول إليه حالنا، إن لم نقف أمام هذه الظاهرة، ونراجع أنظمتنا ومؤسساتنا الاجتماعية ومخرجاتها السلوكية والثقافية والاجتماعية؛ لأن تفشي ظاهرة العنف يُعد مشكلة اجتماعية تستدعي التصدي لها وعلاجها من قبل الباحثين والمفكرين الاجتماعيين والمسؤولين عن أمن المجتمع.

١ .٢ مشكلة البحث

تتلخص مشكلة هذا البحث في محاولة دراسة الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع الأسري في المجتمع السعودي من خلال التعرف على أنماطه وأسبابه، والتعرف كذلك على أكثر الفئات عرضة للعنف بُغية الخروج ببعض المقترحات والتوصيات التي يمكن كذلك أن تسهم في الحد من هذا العنف والآثار المترتبة عليه.

١ .٣ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١ ـ التعرف على أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي.

٢ ـ التعرف على أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي.

٣ ـ التعرف على أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

٤ ـ التعرف على أكثر الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

٥ ـ التعرف على الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

٦ ـ تقديم المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي.

١ .٤ أهمية البحث

يُعد بحث ودراسة الآثار الاجتماعية للعنف الأسري من الدراسات التي لها أهميتها على مختلف المستويات العلمية، والنظرية، والعملية، والاستراتيجية، والتخطيطية، وذلك على النحو التالي:

١ .٤ .١ الأهمية على المستويين النظري والعلمي

تتلخص أهمية هذا البحث على المستويين النظري والعلمي في الآتي:

١ ـ من خلال البحث والاستقصاء في مجال البحوث والدراسات الاجتماعية المتخصصة في مجال علمي الاجتماع والاجتماع الجنائي، اتضحت ندرة الدراسات التي تناولت الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي؛ ولذا يؤمل أن يكون هذا البحث إضافة علمية في هذا المجال.

٢ ـ أن معرفة الآثار الاجتماعية للعنف الأسري موضوع له أهميته النظرية؛ لأنه يوضح الأسباب الواقعية لحدوث تلك الظاهرة، ومن ثم كيفية التعامل معها بموضوعية، ومن ثم تطوير أساليب أكثر فاعلية للمواجهة والعلاج.

٣ ـ أن التفسير العلمي لظاهرة العنف الأسري من خلال واقع حدوثها في المجتمع السعودي من خلال معرفة أسبابها وأنواع العنف الأسري وأكثر الفئات عرضة له يقلل كثيراً من الاعتماد على البحوث

والدراسات التي أجريت على مثل هذه المشكلة في مجتمعات أخرى تختلف في ظروفها عن الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

٤ ـ تزداد أهمية هذا البحث في بعده العلمي؛ لكونه يمكن من التأكد من مصداقية النظريات والتفسيرات التي تم تطويرها ضمن دراسة أخرى في مجتمعات مختلفة، وكذلك يسهم في إثراء المعرفة العلمية في مجال دراسة ظاهرة العنف الأسري والسلوكيات المرتبطة بها بصفة خاصة، والدراسات المتعلقة بالعنف بصفة عامة.

٥ ـ أن هذا البحث سيحاول تعميق فهمنا لظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي من خلال التعرف على أسبابه وأنواعه السائدة ومعرفة أكثر الفئات عرضة له في المجتمع السعودي.

٦ ـ سوف يؤدي هذا البحث إلى تعميق فهمنا لجانب من التغيرات التي طرأت على المجتمع السعودي المعاصر، كما يمكن أن تؤدي نتائجه إلى تطوير فهم أفضل لهذا النمط من السلوك بصفة عامة، وإلقاء مزيد من الضوء على مصدر من أهم مصادر المشكلات الاجتماعية.

١ .٤ .٢ الأهمية على المستوى العملي

تكمن أهمية هذا البحث من الناحية العملية في الآتي:

١ ـ أن تحديد مظاهر العنف الأسري في المجتمع السعودي ومعرفة أسبابه وأنواعه يساعد كثيراً في التنبؤ والتشخيص للظاهرة موضوع البحث في مرحلة مبكرة، مما يؤدي من ثم إلى إمكانية وضع الحلول المناسبة للمشكلات الناجمة عن العنف الأسري في المجتمع.

٢ ـ يمثل تحديد مظاهر العنف الأسري وآثاره في المجتمع السعودي خطوة مهمة في معرفة موقع الخلل في التنشئة الاجتماعية، وفي التربية، ومن ثم تعديل البرامج التربوية، سواء على نطاق الأسر أو المدارس.

٣ ـ يمهد هذا البحث ـ بإذن الله ـ السبيل إلى إجراء بحوث تتبعية، تأخذ أعماقاً اختصاصية، وتتناول متغيرات أخرى؛ لتحديد أبرز السلوكيات المضادة للمجتمع، وعوامل انتشارها، وأساليب تعديلها.

٤ ـ أن نتائج هذا البحث ستحفز القائمين على صنع القرارات وواضعي السياسات المتعلقة بمجال الأسرة والتربية ومكافحة الجريمة للقيام بالمزيد من العمل الجاد؛ لمواجهة العنف الأسري وقاية وعلاجاً.

١ .٤ .٣ الأهمية على المستويين الاستراتيجي والتخطيطي

أما على المستويين الاستراتيجي والتخطيطي فتتلخص أهمية البحث في الآتي:

١ ـ أن ما سيسفر عنه هذا البحث من نتائج، وما يطوره من آراء، وما يستخلصه من توصيات ومقترحات، يُعد رافداً مهماً من روافد رسم استراتيجية مكافحة العنف الأسري، والانحرافات السلوكية الأخرى في المملكة العربية السعودية، ومن ثم وضع الاستراتيجية الأمنية للحد من هذه الظاهرة الانحرافية.

٢ ـ يمكن أن يكون هذا البحث على المستوى التخطيطي أحد منطلقات التخطيط العلمي لمواجهة مشكلة العنف الأسري؛ لأنه يقدم

للمخطـط اقتراحات جاهزة، وتوصيات علمية تجعله أكثر اسـتناداً إلى الواقـع المعيش، وكذلك توفير قاعدة بيانات ومعلومات لا غنى عنها للمخطط وصاحب القرار.

١ .٥ تساؤلات البحث

ولتحقيـق أهـداف البحـث والإسـهامات المتوقعـة منـه، فـإن البحث سيسعى للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ ـ ما أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي؟.

٢ ـ ما أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي؟.

٣ ـ ما الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

٤ ـ ما الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

٥ ـ ما الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

٦ ـ مـا المقترحـات والحلـول التـي يمكن أن تسـهم في الحد مـن ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي؟.

١ .٦ المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في البحث

إن تحديد المفاهيم بدقة في أي بحث من البحوث يُعد من العناصر المهمة والأساسية في البحث؛ لأن الباحث عندما يحدد ويعرف المفاهيم التي يتناولها في بحثه بدقة منذ البداية يستطيع أن يعبر عن الفكرة التي يريد التحدث عنها بصورة محددة وبرؤية واضحة، ويفهم الآخرون ما يريد قوله.

والمفاهيـم وفقـاً (لأونجـل،١٩٨٣م: ١٧ـ ١٨)، تتكـون مـن أفـكار وتعبـيرات تجريديـة نطلقها عادة على التعبير عن أشـياء نحس ونشـعر بها في

عقولنا، ولا نستطيع أن نلمسها؛ لذا نعمل على التعبير عنها، والمفاهيم في تغير وتبدل مستمر وتطور دائم ولا تحتفظ بشكلها الأصلي، فنجد دائماً مفاهيم تلغي مفاهيم أخرى كانت قائمة لتحتل محلها، كما نجد كذلك مفاهيم تنقسم على نفسها وتتبدل، ونجد كذلك مفاهيم تتنوع وتتعدد معانيها، وهذا ما حدث لمفهوم العنف.

وسيقوم الباحث بتعريف العنف لغوياً واصطلاحياً مختتماً ذلك بتعريف مفهوم العنف الأسري موضوع البحث، ثم يليه تعريف مفهوم الآثار الاجتماعية.

١ . ٦ . ١ مفهوم العنف

للعنف العديد من التعاريف التي تكون من حيث مفاهيمه وأنواعه ومن حيث الفئات التي يقع عليها، ومن جهة أخرى، هو مفهوم نسبي، لا يمكن تحديده بصورة مطلقة؛ لكونه يختلف من ثقافة إلى أخرى وتتداخل العديد من العوامل في تحديد مفهومه، إذ إن ما يمكن أن يطلق عليه سلوك عنيف في مجتمع ما، قد يصبح سلوكاً مشروعاً في مجتمع آخر.

والعنف ليس حالة ظرفية، هو أكبر مظاهر الوجود الإنساني، حيث يبرز ويختفي من خلال الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهو سلوك يمتزج فيه العدوان، والاستبداد والقمع والظلم والإهانة، ويأخذ العنف صوراً متعددة قد يقوم به فرد أو أفراد كما يمكن أن تقوم به جماعة أو جماعات ضد أخرى أو فرد ضد آخر، وفي جميع الحالات يتمثل العنف في: التخريب والتدمير والاعتداء على حقوق الآخرين أفراداً كانوا أم مجتمعاً (محمود: ١٩٩٠م: ٢٣).

ويوصف العنف بأنه أشبه بالمرض العضوي الذي يصيب الإنسان من حيث العدوى والانتشار، إلا أنه مرض اجتماعي يصيب الأفراد في الأنساق الاجتماعية والثقافية، والنظم الاجتماعية، وهذا المرض ينتقل عن طريق العدوى بين الأفراد في المجتمع، فلقد أصبح العالم مجتمعاً صغيراً جداً بحكم تطور وسائل الاتصال بين شعوب العالم (العيسوي: ١٩٩٩م: ١٩٥).

١ ـ المفهوم اللغوي للعنف

العنف في اللغة: الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره، واعتنف الأمر، أخذه بعنف. وفي الحديث: «إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»، وهو بالضم الشدة والمشقة، وكلما كان في الرفق من الخير، كان في العنف من الشر مثله، وأعنف الشيء: أخذه بشدة، والتعنيف: التعبير واللوم، وفي الحديث إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها» (منظور، د. ت: ج٩، ١١٠).

ويشير مفهوم العنف (Violence) إلى عدة معانٍ، فقد يشير إلى استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع، أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير في إرادة فرد معين، كما يستخدم مفهوم العنف بمعنى الإكراه، ومن الناحية القانونية نجد أن الإكراه إذا وقع على المتعاقدين يكون سبباً في بطلان العقد (بدوي، ١٩٧٨م: ٤٤١).

وقد جاء في قاموس ويبستر (Webster) أن كلمة «العنف» تتضمن عدة معانٍ منها استخدام القوة أو القسوة بشكل مكثف، أو ممارسة الأفعال التي تؤدي إلى الإصابة، أو الاستخدام غير العادل للقوة، أو الإجبار، وغير ذلك من المعاني التي تشير إلى استخدام القوة البدنية بهدف إيذاء الآخرين وإيقاع الضرر بهم (Webster: 1983).

٢ ـ المفهوم الاصطلاحي للعنف

ينظر علماء الاجتماع إلى مفهوم العنف على أنه تعبير صارم عن القوة التي تمـارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة، يريدها فرد أو جماعـة أخرى، ويعـبر العنف عن القوة الظاهرة، حين تتخذ أسـلوباً فيزيقياً، مثل: الضرب، أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعية العنف على اعتراف المجتمع به (غيث، ١٩٩٠م: ١٩٢).

والعنف أيضاً يعني ممارسـة القوة البدنية بإنزال الأذى بالأشـخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانياً أو التدخل في الحرية الشخصية (حلمي، ١٩٩٩م: ٩).

كـما نجـد من عرف العنف بأنه الاسـتعمال غير القانوني لوسـائل القسر المـادي والبدني، ابتغاء تحقيق غايات شـخصية أو جماعيـة، على أنه في جوانبه النفسـية يحمل معنى التوتـر والانفجار التي تسـهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة أبرزها هذا العالم الحديث المنقسـم على نفسه، والذي يعيش فيه إنسـان اليـوم عالم التناقضات السياسـية والاقتصاديـة والعقائدية (رضا، ١٩٨٦م: ١٨٦).

وللعنـف العديد من المظاهر والأشـكال التي تتنـوع وتختلف باختلاف مظاهـره وأهدافه، وقد حدد علماء الاجتماع خمسـة معايـير يمكن من خلالها تصنيف أنواع العنف، وهي:

١ ـ شكل السلوك وطبيعته.

٢ ـ القوى التي تمارس العنف.

٣ ـ أهداف الفعل العنيف وأدواته.

٤ ـ حجم المشاركين في أعمال العنف.

٥ ـ درجة التنظيم للسلوك العنيف.

٦ ـ ووفق هذه المعايير يمكن أن يصنف العنف بما يتوافق وأهداف هذه الدراسة إلى ما يلي:

أ ـ العنف البدني: ويقصد به الإيذاء الجسدي، وإحداث الألم والأذى بالآخرين.

ب ـ العنف الشفوي: ويقصد به التهديد والشتم باللفظ دون استخدام العنف البدني فعلياً.

جـ ـ العنف التسلطي: ويقصد به التعمد والتمتع باستخدام العنف؛ لإحداث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية.

د ـ العنف التلقائي: وهو وسيلة تعويضية للشعور بالقهر والمعاناة التي تقع على الأفراد، ويكون وسيلة لتفريغ العدوان وإزاحته إلى مجال آخر عندما يكون الهدف الحقيقي لا يمكن مهاجمته.

هـ ـ العنف المنظم: وهو أكثر الأنواع انتشاراً في المجتمع، وهو وسيلة تلجأ إليها بعض الجماعات المتصارعة والمختلفة في أهدافها ومصالحها.

و ـ العنف الفردي: وهو الموجه من فرد إلى آخر ويظهر غالباً في مجالات الحياة اليومية، علماً بأن الذين يرتكبون هذا النمط ينقسمون إلى ثلاث فئات، هي:

ـ الفئة الأولى: وهم الذين أصبح العنف جزءاً من سلوكياتهم؛ لتحقيق رسالتهم وغاياتهم، ويمكن أن يكون هؤلاء من ذوي الخلق المتسلط.

ـ الفئـة الثانية: وهم الذين يسـتخدمون العنـف لتوكيد الذات أمام أنفسـهم والآخرين، ويفسر هـذا العنف على أنه نوع من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض وبين العنف.

ـ الفئـة الثالثـة: وهم الذين يتصفـون بالشـخصية العنيفة، ولا يعملـون حسـاباً إلا لأنفسـهم وحاجاتهـم ومطالبهـم دون مراعاة للآخرين.

ز ـ العنـف الاجتماعـي: وهـو الذي تقـوم به جماعـة أو مجموعة من الأفـراد وعادة ما يقوم على شـعور ثابت يرفـض الوضع القائم الذي ترمي الجماعة إلى مناهضته.

حـ ـ العنـف المـشروع: وهو الذي يـمارس وفق الشرعيـة القانونية والنظـام، مثل: عنف رجال الأمن عنـد القبض على المجرمين، وعنـف الجنـدي أثنـاء القتـال، والعنـف المقبول عنـد التأديب والضبط.

ط ـ العنف غير المشروع: وهو الذي يخالف القانون والمعايير والنظم الاجتماعية وقد يكون عنفاً شفوياً أو بدنياً من حيث النوع، وقد يكون فردياً أو جماعياً من حيث الفئات التي تقوم به.

والعنف مسـتويات مختلفة، تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السـب والتوبيـخ، والعنـف البـدني الذي يتمثـل في الـضرب والمشـاجرة والتعدي عـلى الآخريـن، وأخيراً، العنف التنفيـذي، الذي يتمثـل في التفكير في القتل والتعدي على الآخرين، أو على ممتلكاتهم بالقوة.

١ .٦ .٢ مفهوم العنف الأسري

يـرى (Pierson & Thomas 2002) أن مصطلـح العنـف العائـلي (Domestic Violence) يعنـي غالباً الإسـاءة البدنية والجسـدية والنفسـية التي تتعرض لها الزوجات من أزواجهن، وأن من أهم مظاهر هذه الإسـاءة العزلـة الاجتماعية والتهكم والسـخرية والإهانة والحرمـان الاقتصادي، في حين يـرى آخرون أن مصطلح العنف العائلي ليـس مصطلحاً دقيقاً لوصف حالة العنف ضد الزوجات، فهو يشمل جميع أنواع الأفعال الخطيرة والعنيفة التي ترتكب ضد النسـاء بشـكل عـام، إذن فهو ليس خاصـاً بالعنف الواقع بـين الزوجـين فقـط، بل يشـمل جميع أنـواع العلاقات بـين الرجـل والمرأة، ومـن ثم فهم يفضلون اسـتخدام مصطلحات أكثر دقـة للدلالة على العنف الـذي يرتكبه الأزواج ضد زوجاتهم، ومن ذلك مصطلحات إسـاءة معاملة الشريـك (Partner Abuse)، والعنـف الزوجـي (Martel Violence)، وإسـاءة معاملـة الزوجـة (Wife Abuse)، والزوجـة المعتـدى عليهـا أو المضروبـة (Battered Wife)، فهذه المصطلحات أكثر دقة في وصف ظاهرة العنف ضد الزوجات (اليوسف وآخرون، ٢٠٠٥م: ١٤).

ومن جهة أخرى، يرى اليحيى في (الأمن والحياة ١٤٢٣هـ)، أن العنف العائلي هو محاولة التسـلط وفرض السيطرة على أفراد العائلة، وبعث الخوف باسـتخدام العنـف أو أي وسـيلة أخرى من وسـائل الإيـذاء، حيث يمارس المعتدي سـيطرته باستخدام العنف الجسدي أو الإيذاء المعنوي أو الجنسي أو الاقتصادي أو التهديد أو الإكراه أو إسـاءة معاملة الأطفال. ويرى الباحث أن الهدف الرئيس للعنف هو فرض القوة والسيطرة.

في حـين يفضل آخرون اسـتخدام مصطلح العنـف الأسري (Family Violence)، للدلالة على مجموعة متنوعة ومختلفة من العلاقات القائمة على

العنف التي تنشأ بين أفراد الأسرة الواحدة، بما في ذلك العنف ضد الزوجات والأطفال والمسنين، والأقرباء بشكل عام، وفي هذا الصدد، يشير (Devis, 1995) إلى أن مصطلح العنف الأسري لم يستخدم إلا في بداية السبعينيات وذلك بتعريف مشكلة إساءة معاملة الزوجات، ثم اتسع تعريفه ليشمل أنواعاً عديدة من صور العنف التي تحدث داخل الأسرة الواحدة.

ونقصد بالعنف الأسري في هذا البحث العنف غير الشرعي، وغير المقبول من وجهة نظر المشرع وأفراد المجتمع، سواءً أكان عنفاً لفظياً أم بدنياً أم تنفيذياً، أم سالباً للحرية، وهو ذلك النمط من العنف الذي يحدث داخل الأسرة سواء أكان من الآباء ضد الأبناء، أو ضد الزوجة، أو من الزوجة ضد الزوج، أو من الأخوة.. إلخ، وتحديداً هو كل عنف يقع في إطار العائلة، ومن أحد أفرادها بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه.

١ .٦ .٣ مفهوم الآثار الاجتماعية

يرى هارولد نيبرج (H. Niebrg) أثر الفعل العنيف في المجتمع، فيعرفه بأفعال التدمير والتخريب وإلحاق الضرر والخسائر بأهداف وضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات تكون آثارها ذات صفة أساسية بحيث يكون من شأنها تعديل أو تقييد أو تحديد سلوك الآخرين في موقف المساومة، التي تكون لها نتائج على النظام الاجتماعي في المجتمع (عز الدين: ١٩٨٦م: ١٣٩)، ويرى الدوري أن العنف «كل قوة بدنية أو جسمية يمكن أن تحدث أضراراً بدنية أو جسمية تدخل في نطاق العنف بمعناه التقليدي» (الدوري: ١٩٨٧م: ١٤)، ويقصد بالآثار الاجتماعية للعنف الأسري في هذا البحث الآثار التي تترتب على العنف الأسري من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والتنموية، ونمط العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة والتصدع في كيان التماسك الاجتماعي.

١ .٧ مجالات البحث

تتحـدد مجالات أي بحث مـن البحوث في ثلاثة مجالات رئيسـية، هي: المجـال المكاني، والبـشري، والزماني، وعليه فإن مجـالات هذا البحث تتمثل في الآتي:

المجـال المـكاني: ويطلق عليـه بعض الباحثـين المجال الجغـرافي، وتُعد مدينة الريـاض، عاصمـة المملكـة العربيـة السـعودية، هي المجـال المكاني للبحـث، والتي تُعـد من أكبر مدن الجزيرة العربية، وأكثرها سـكاناً، حيـث يتجـاوز امتدادها ٦٠ كيلو متراً من الشـمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب بمسـاحة تتجاوز ثلاثة آلاف كيلو متر مربع (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ١٤٢٣هـ).

المجـال البـشري: بناء على ما أشـار به عـدد من الأسـاتذة المختصين في مجال العنـف الأسري، وعلم الاجتماع، فقد اتجـه التفكير إلى تحديد المجال البـشري في القطاعـات الحكوميـة ذات الصلـة بالعنـف الأسري في مدينة الرياض، ليكون البحث أعمق وأشمل، وحدد المجال البشري في ضباط الشرطة العاملين في مراكز الشرطة بمدينة الرياض، والبالغ عددهـا ٢٥ مركـزا والضباط العاملين في السـجون بمدينة الرياض، والاختصاصيـين الاجتماعيين والنفسـيين في دور الرعاية والملاحظة الاجتماعيـة بمدينـة الريـاض في المستشـفيات، وكذلك مـن الأطباء الاختصاصيـين والعموميـين العاملـين في المستشـفيات الحكوميـة بمدينة الرياض.

المجـال الزمنـي: تمثـل المجـال الزمنـي في هذا البحـث في فترة جمـع البيانات الميدانية، التي امتدت لمدة أربعة أشهر تقريباً من منتصف شهر المحرم عام (١٤٣١هـ) إلى منتصف جمادى الأولى من عام (١٤٣١هـ).

١ .٨ مجتمع البحث

عـادة مـا يعرف مجتمـع البحث بأنـه: «تجمع لأفراد وأشـياء تشـترك في خصائـص معينـة تهم الباحث، أو بعبارة أخرى هـو مجموع وحدات البحث التي نريد الحصول على بيانات منها أو عنها، وقد يكون مجتمع البحث عبارة عن وحدات إدارية، أو منشـآت اقتصاديـة أو مؤسسات تعليمية أو أفراد.. إلـخ (الهـمالي، ١٩٩٤م: ١٥٨). ويعـرف (أونجـل: ١٩٨٣م)، و(لطفـي: ١٩٨١م)، مجتمـع البحـث بأنه عبـارة عن وضـع للحدود التـي تبيـن معالم الظاهـرة التي يراد دراسـتها وتفسـيرها بطريقـة علميـة، ولكي يكون بحث الظاهرة المراد دراسـتها بطريقة كافية ومنظمة، فإن الباحث يحتـاج إلى حصر الظاهـرة المـراد دراسـتها بصـورة دقيقـة (أونجـل: ١٩٨٣م ١٤٠ ـ ١٤١، ولطفي ١٩٨١م: ٦ ـ ٧).

وبعيداً عن التعريفات المختلفة لمجتمع البحث فإن المقصود بمجتمع البحث في الدراسات الاجتماعية هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث.

وبـما أن هـذا البحث يسـعى إلى التعرف عـلى الآثـار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي من خلال التعرف على أنماطه وأسبابه والفئات الأكثر عرضة له، فإن ذلك يتطلب سؤال كل مَن له علاقة بالظاهرة والتعامل معهـا، ولقـد اختـار الباحث لذلك العاملـين في الأجهزة الحكوميـة في مدينة الرياض، ممن لهم صلة بالعنف الأسري من الأطباء في المستشفيات الحكومية، والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في جميع المؤسسات الحكومية، إضافة إلى ضباط الشرطة في مراكز الشرطة والسجون بمدينة الرياض.

وعليـه فإن مجتمع البحث يتكون من جميـع الأفراد العاملين في الأجهزة الحكوميـة ذات الصلـة بالعنـف الأسري مـن الأطبـاء والاختصاصيـين الاجتماعيين والنفسيين، وضباط الشرطة والسجون في مدينة الرياض.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

٢ . الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد

حيث إن هذا البحث يهدف إلى معرفة الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي، فإن ذلك يتطلب تأطيراً نظرياً شاملاً لهذه الظاهرة، وذلك من خلال الوقوف على اتجاهات العنف الأسري عالمياً ومحلياً، وذلك لإعطاء خلفية نظرية كاملة عن اتجاهات العنف الأسري وبروز هذه الظاهرة في المجتمعات العالمية بصفة عامة، وفي المجتمع السعودي على وجه الخصوص، ثم مناقشة العوامل الاجتماعية للعنف الأسري سواء المتعلقة بالتنشئة الأسرية أو الثقافية أو الاقتصادية، وغيرها كما لا بد بعد ذلك من الوقوف على نظرة الإسلام للعنف الأسري، وذلك لخصوصية المجتمع السعودي الثقافية والدينية والعقائدية، كما أن هذا الأمر يتطلب استعراض عدد من النظريات التي يمكن أن تسهم في تفسير الظاهرة محور البحث؛ لأن ذلك من الأمور العلمية المهمة، إذ من خلال تلك النظريات تتضح الرؤية العلمية، وكذلك استعراض عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ومناقشة أهدافها وأبرز النتائج التي توصلت إليها، بغية الاستفادة منها في تصميم أداة البحث، وفي التأطير النظري للبحث، وكذلك مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء تلك الدراسات، وسيتم ذلك من خلال التالي:

٢ .١ اتجاهات العنف الأسري عالمياً ومحلياً

٢ .١ .١ العنف الأسري عالمياً

لقد كانت البدايات الأولى لاستخدام مصطلح العنف الأسري في السبعينيات من القرن الماضي، وذلك للإشارة إلى أعمال العنف والإساءة المستخدمة ضد الزوجات، وزاد الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة خلال حقبة التسعينيات، مما أدى إلى اتساع هذا المفهوم ليشمل جميع أعمال العنف التي ترتكب بين أفراد العائلة الواحدة.

ولقد دلت كثير من الدراسات الأجنبية والعربية التي أجريت في تلك المدة على انتشار هذه الظاهرة في كثير من المجتمعات، وفي مختلف الثقافات والجماعات، وسوف يناقشها الباحث ـ إن شاء الله ـ في الفصل الثاني من هذا البحث.

إن المتتبع لهذه الظاهرة على مستوى العالم سيجد أنها آخذة في الازدياد، حيث أشارت الأدبيات الحديثة إلى ازدياد ملحوظ في العنف ضد النساء والأطفال، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تعرض أكثر من (٥) ملايين من النساء للعنف عام (١٩٩٩م)، كما أن واحدة من كل أربع نساء تعرضت للعنف في حياتها مرة واحدة على أقل تقدير (Willson, 1999).

أما في فرنسا، فقد أظهرت إحدى الدراسات الحديثة أن مليوناً ونصف المليون امرأة يتعرضن للعنف سنوياً (اليوسف وآخرون، ٢٠٠٥م).

أما في المجتمعات العربية، فإن الأمر لا يختلف كثيراً، فقد ثبت من خلال إحدى الدراسات أن (٣٨٪) من مجمل حالات العنف في الوطن العربي موجه ضد الزوجات (التير، ١٤١٨هـ)، فقد تبين في الأردن أن

(٣٨٪) مـن الزوجـات ضمن عينـة شـملت (٢٠٠٠) أسرة أردنية تعرضن للعنف باعتراف منهن (العواودة، ٢٠٠٢م).

وقـد لاحـظ الباحث خلال قراءاتـه لعدد من الدراسـات التي تناولت العنـف الأسري في بعـض دول العـالم، وفي العـالم العـربي، أنهـا ركـزت في تناولهـا للعنف الأسري على ثلاث شرائح أساسـية يقع عليها العنف، وهي: الزوجات والأطفال، المسنون، والخدم.

فبالنسـبة للعنف ضد الزوجات، يلاحظ أن غالبية هذه الحالات لا يتم الإبـلاغ أو الإعـلان عنها، ولا تمثـل الواقع الفعلي للظاهـرة، إلا أن نتائج ما يقرب من (٥٠) مسـحاً ميدانياً، أجريت في أجزاء متفرقة من العالم أشـارت إلى أن ما بين (١٠ ـ ٥٠٪) من النساء ذكرن بأنهن تعرضن للضرب أو الإيذاء الجسدي من شريكها خلال حياتها. وتشير الدراسات إلى أن العنف الجسدي يلازمـه في الغالب إيـذاء أو إكراه واغتصاب جنسي. فعلى سـبيل المثال، تبين أن (٥٧٪) من بين (٦١٣) امرأة تم اسـتجوابها في إحدى المسـوح الميدانية في اليابان، تعرضهن للأنواع الثلاثة معاً: العنف الجسدي، والنفسي، والجنسي، وأن نسـبة بلغت (٥٨٪) منهن تعرضن للإيذاء الجسـدي في كل من نيجيريا والمكسيك تعرضن أيضاً للاغتصاب (مجلة الأمن والحياة، ١٤٢١هـ).

كـما دلت المقابلات المعمقة وإحصاءات الجرائم أن ما بين (١٠ ـ ٢٥٪) من النسـاء المتزوجـات يتعرضن للعنف مـن جانب أزواجهـن، وأن معظم هـذه الحالات تعاني من العنف البدني، كـما أن معظم حالات قتل الزوجات تظهـر لدى الأسر التي يتكرر فيها هذا السـلوك، وأن بعض حالات انتحال الزوجات يعود إلى العنف الذي يمارسه أزواجهن ضدهن (Davis, 1995).

وتشـير الإحصـاءات في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وفقـاً لمـا ذكره (عـوض، ٢٠٠٤م) إلى أن (٣٠٪) مـن جرائم القتل العمد للنسـاء ارتكبت

بواسطة أزواجهن، وأن (١٢٪) من الرجال يعتدون على زوجاتهم كل عام، وأن المعدل يكاد يكون مماثلاً لاعتداء النساء على أزواجهن، كما أن نسبة بلغت (٤٧٪) من الرجال الأمريكيين الذين يضربون زوجاتهم يفعلون ذلك ثلاث مرات على الأقل سنويا، وأن (٣٣٪) من الأمريكيات تعرضن لاعتداءات بدنية من شريكهن خلال فترة شبابهن.

ويرى الباحثون في مجال العنف الأسري في الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً أن النساء والرجال يتساوون بشكل كبير في الاعتداء على بعضهم، ففي عام ١٩٧٤م، عرضت جماعة العنف الأسري بحثاً كشفت فيه أن الأزواج أكثر عنفاً من الزوجات، حيث بلغت نسبة الزوجات المعتدى عليهن (١ , ١٢٪)، في حين بلغت نسبة الأزواج المعتدى عليهم (٦ , ١١٪)، كما أثبتت بعض الدراسات أن النساء كن أكثر عنفاً من الرجال (خاصة العنف الذي يصل إلى حد القتل من خلال التسميم والقتل خلال النوم)، واستخداماً للعنف الشديد ضد أزواجهن، ففي عام (١٩٨٥م)، وجد أن نسبة بلغت (٤ , ٤٪) من الأزواج تعرضوا لهذا النوع القاسي من العنف مقابل (٣٪) من الزوجات.

وترى دراسة أجريت عام (١٩٨٠م) على (٦٨٠) امرأة أمريكية أن نسبة بلغت (٣٥٪) منهن تعرضن للضرب مرة واحدة على الأقل من أزواجهن، وبينت دراسة أجريت عام (١٩٨١م) أن حوادث العنف الزوجي منتشرة حتى إنها تتراوح ما بين (٥٥ ـ ٦٠٪) من العلاقات الزوجية في الولايات المتحدة الأمريكية، في حين قدرت دراسة أخرى أجريت عام (١٩٨١م) هذه النسبة بـ (٢١٪)، كما دلت نتائج دراسة أخرى أجريت عام (١٩٨٤م) أن نسبة (٤١٪) من النساء كن ضحايا العنف الجسدي من أمهاتهن و(٤٤٪) من آبائهن، و(٤٤٪) كن شهوداً لحوادث الاعتداء الجسدي لآبائهن على أمهاتهن (مركز المعلومات وأبحاث الأسرة د. ت).

وفي بريطانيـا، تبين أن أكثر من (٥٠٪) من القتيلات هن ضحايا الزوج أو الشريـك، ويرجع ذلـك إلى ارتفاع العنف في المنزل بنسـبة بلغت (٤٦٪) خـلال عام (١٩٩٢م)، كما تتلقى الشرطة البريطانية (١٠٠٠) مكالمة سـنوياً لتبليغ شـكاوى اعتداء عـلى الزوجات، وأن ما يقـارب (٤٥٪) من حالات الطـلاق تعزى إلى العنف في المنزل، وبصورة رئيسـة إلى تعاطي المسـكرات، وهبوط المستوى الأخلاقي (مركز المعلومات وأبحاث الأسرة د. ت).

أما في نيوزلندا، فقد أشارت إحصاءات رسمية استهدفت رصد ظاهرة العنـف فيها، أن ما يقارب (٣٠٠ ,٠٠٠) امـرأة وطفل كانوا ضحايا العنف الأسري، وقـد توصل مقدمو الخدمات من خلال دراسـة قاموا بها إلى نتيجة مفادهـا أن معـدل انتشـار العنـف الأسري يبلـغ قرابـة (١٤٪). وأشـارت دراسـات أخرى مشـابهة إلى أن معدل الانتشـار يتراوح ما بـين (١: ١٠) أو (١:٤)، وبالرجـوع إلى عـدد السـكان في أواخر شـهر آذار (١٩٩٤م)، تبين أن نسـبة تـتراوح ما بين (١: ٧) تسـاوي (١٢٩٥٥٦) طفلاً ونسـبة (١: ٧) تساوي (١٧٢١٢٥) امرأة (مركز المعلومات وأبحاث الأسرة د. ت).

أما في النمسـا، فقد أشـارت إحصـاءات عـام (١٩٨٥م) إلى أن العنف الأسري كان من العوامل الرئيسـة في فشـل الزواج في (٥٩٪) من (١٥٠٠) قضيـة طـلاق، منهـا (٣٨٪) من الزوجـات المنتميـات للطبقـة العليا اللاتي اسـتدعين الشرطة رداً للاعتداء عليهن بالـضرب المبرح، في حين أنه لم تفعل ذلك (١٣٪) من النسـاء المنتميـات للطبقة الوسـطى، و(٤٪) من المنتميات للطبقة العليا (مركز المعلومات وأبحاث الأسرة د. ت).

أما في العالم العربي، فقد أشـارت دراسـة فاروق عـام (٢٠٠٠م) إلى أن العنـف ضـد الزوجة في المجتمـع المصري يمثل مشـكلة، حيـث تتعرض ما يقـارب (٣٥٪) من الزوجـات إلى الضرب في حـال معارضتهن لأزواجهن

وأن نسبة بلغت (٦٩٪) منهن يتعرضن للضرب في حال ردهن على أزواجهن بلهجة لا تعجبهم.

ويشير عوض عام (٢٠٠٤م) إلى أن إحصاءات الأمن العام بمصر تؤكد أن نسبة بلغت (٨, ١١٪) من حالات الانتحار عام (١٩٨٩م) كانت بسبب المنازعات الأسرية، منهم (٩, ٤٪) من الذكور، و(٢٢٪) من الإناث، أما في عام (١٩٩٩م) فإن حالات الانتحار بسبب المنازعات الأسرية بلغت (٨, ٢٤٪) منهم (١, ٢١٪) من الذكور، و(٩, ٣٪) من الإناث، كما دلت إحصاءات عام (١٩٩٩م) أن العنف بين الأسر المصرية كان سبباً في (٥, ١٠٪) من جنايات القتل العمد، في حين أن العنف داخل الأسرة المصرية كان سبباً في (٣, ١٢٪) من الجنايات نفسها.

أما عن العنف الذي يقع ضد الأطفال، فنجد أن الاهتمام به لم يبدأ بداية فعلية في بداية الستينيات، بل كانت هناك كتابات سبقت هذا التاريخ، حيث تمثلت في توجهات ونصائح اهتمت بالطفل وتربيته. ففي عام (١٨٦٠م) قام (Ambroise Tardieu)، أستاذ الطب الشرعي في باريس لأول مرة بوصف الأعراض التي تظهر على الأطفال الذين ضربوا من والديهم، وقد اعتمد (Ambroise) في وصفه لهذه الأعراض على نتائج الفحوص الطبية التي أجريت على (٣٢) طفلاً ضربوا أو أحرقوا حتى الموت.

وفي العام نفسه قام (Athol Johnson) بدراسة حالات كسر العظام المتكررة لدى الأطفال بمستشفى لندن للأطفال، وقد توصل إلى نتيجة مفادها أن جميع الحالات التي قام بدراستها كانت تعاني من إساءة المعاملة، إذ بينت السجلات الرسمية لمدينة لندن أنه وجد منذ عام (١٨٧٠م) (٣٩٢٦) حالة وفاة للأطفال تحت سن خمس سنوات، ممن ماتوا بسبب الحوادث أو

العنـف، وكانت هناك (٢٠٢) حالة وفاة سـببها القتل غـير المتعمد، و(٩٥) حالـة توفيت بسـبب الإهمـال، في حـين أن (١٨) حالة تعرضـت للضرب، واتضح كذلك أن كل هذه الحالات بسبب إساءة المعاملة (Wlls, 1995).

وقـد قـدرت عـدد حـالات العنـف التـي ارتكبت ضـد الأطفـال عام (١٩٧٠م) في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مـا بـين (٤ ـ ١٤) مليون طفل (Straus Gelles & Steimetz, 1980)، ووجـد في مسـح آخـر أجـراه (Straus Gelles) في عـام (١٩٨٥م) أن مـا يقـارب (مليـون) طفل يعانون مـن هذه المشـكلة كل عام، وأن ما يقـرب من (٦ , ٣٪) مـن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٣ ـ ١٧) سنة ممن يعيشون مع والديهم (الأب والأم معاً)، قد أسيئت معاملتهم بشكل قاس (Le Vine and Sallee, 1986).

ووفقاً لإحصـاءات الاتحـاد الأمريكي لحماية الأطفال عـام (١٩٨٦م) فإن ما يقرب من (٦٤٩ , ٧٢٦ , ١) طفلاً قد تم الإبلاغ عنهم بسـبب سـوء معاملتهم وإهمالهم، وتضمنت هذه الحالات أشـكالاً مختلفة من الضرورات وأنواعاً أخرى من الإسـاءات، وتمثل هذه الإحصائية زيادة نسـبة (١٥٨٪) مقارنة بالأعوام السابقة.

واسـتناداً إلى إحصـاءات المركـز الوطنـي للأطفـال المسـاء معاملتهـم والمهملين في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه قد تم التعامل عام (١٩٩٢م) مـع مـا يقـارب (٩ , ١) إلى (٩ , ٢) مليون حالة من حالات العنف وإسـاءة معاملة الأطفال (Wells, 1995).

وهكـذا يتبـين أن الاهتمام بظاهـرة العنف الأسري والمتمثلـة في العنف ضد النساء وضد الأطفال في العالم بدأ منذ بداية الستينيات، كما بدأت مظاهر العنـف الأسري في الصعـود وفقـاً للإحصاءات التي تعـرض لها الباحث في

بعض الدول الغربية والعربية، أما عن نمو هذه الظاهرة في المجتمع السعودي وبروزها فيه، فهذا ما سيستعرضه الباحث في الفقرة التالية.

٢ .١ .٢ العنف الأسري في المجتمع السعودي

إن المتتبع لظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي يلحظ أنها من الظواهر الحديثة التي بدأت في الظهور في هذا المجتمع في العقود الأخيرة، ودلت على ذلك العديد من الدراسات التي أجريت في المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة، مثل: دراسة منيرة آل سعود عام (١٤٢١هـ)، ودراسة الزهراني عام (١٤٢٤هـ)، ودراسة اليوسف عام (١٤٢٦هـ)، وغيرها من الدراسات، إضافة إلى ما نشر في العديد من الصحف والمجلات خلال السنوات الأخيرة لهذه الظاهرة.

ويرى الباحث أن العنف الأسري في المجتمع السعودي لا يمكن الحكم بوجوده من عدمه في الماضي القريب، إذ لم تخضع تلك الظاهرة إلى الدراسات والبحوث العلمية، وفي هذا الصدد، يشير فايز (١٤٢٥هـ)، إلى أن عدم توفر المعلومات والدراسات والبيانات الإحصائية حول العنف الأسري في المجتمع السعودي تمثل إشكالية لعدة أسباب، منها:

١ـ خصوصية ثقافة المجتمع السعودي الذي ينظر بسرية إلى العلاقات الأسرية سواء أكانت سوية أم غير سوية.

٢ ـ عدم الإبلاغ عن المتسبب في العنف لأسباب اقتصادية واجتماعية ونفسية، وخاصة إذا كانت الزوجة ضحية هذا العنف.

٣ـ سهولة حدوث العنف ضد الزوجة في غياب القوانين التي تحمي المرأة من هذا السلوك.

٤ ـ صعوبة اكتشاف العنف وإنكار كل من الضحية أو مرتكب العنف.

٥ ـ صعوبة الوصول إلى الحالات المتعرضة للعنف وضعف تعاونهم مع الباحثين.

ويرى الغوفلي أن من صور العنف العائلي في المملكة العربية السعودية العنف اللفظي، الذي يتمثل في السب والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في مشاجرة الآخرين، والعنف التنفيذي الذي يتمثل في القتل. وبين أن العنف العائلي يعود إلى أسباب عدة منها: الانفصال أو الغضب الذي يصيب أحد أفراد الأسرة، ويتفاقم حتى يصل إلى اعتداء جسدي قد ينتهي في بعض الأحيان إلى ارتكاب جريمة القتل. ويؤكد الباحث كذلك دور ضغوط الحياة وتعقيداتها في إحداث العنف وفي تغيير سلوك بعض الأفراد نحو العنف، وأشار أخيراً إلى أن من نتائج العنف: الفشل الدراسي، والطلاق، وتعاطي المخدرات، والعنف مع الأصدقاء (صحة الخليج، ١٤٢٣هـ).

أما الناصر فيرى أن العنف الموجه ضد المرأة له أشكال متعددة، فهو يتضمن العنف الجسدي: كالضرب، اللكم، الركل، الصفع، الدهس، والقتل، والعنف النفسي الذي يتمثل في العنف اللفظي، التحقير، الاستهزاء، الاستخفاف بالرأي، التخويف، والتهديد. والعنف الاقتصادي، الذي يتضمن منع الزوجة من العمل أو إجبارها عليه والاستيلاء على دخلها وممتلكاتها، وعدم معالجتها في حال المرض. والعنف المتعلق بالتعليم، كحرمانها منه (صحة الخليج، ١٤٢٣هـ).

والمطلع على الإحصاءات الرسمية لحالات العنف المستقبلة من الشرط في مناطق المملكة العربية السعودية، يلاحظ أن هناك ارتفاعاً وانخفاضاً في السنوات المختلفة للعنف الأسري، إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود ظاهرة

العنـف الأسري، إذ إنهـا أصبحت تؤرق المجتمع في السـنوات الأخيرة، ولا تكاد تخلو صحيفة أو وسيلة إعلامية من خبر حول جريمة من جرائم العنف الأسري، حتـى إن بعضهـا أصبـح عنيفـاً، وللوقـوف على اتجاهـات العنف الأسري في المملكـة العربيـة السـعودية خـلال الأعوام الممتـدة من (١٤٢٠ ـ ١٤٢٤هـ)، انظـر الجـداول في الملحق رقـم (١) من ملاحـق البحث التي توضـح تفاصيل ذلـك وفقاً للكتاب الإحصائي السـنوي الصادر عن وزارة الداخلية لكل عام من تلك الأعوام.

وبالاطلاع على نتائج الجداول المشار إليها في الملحق رقم (١) من الجدول رقم (١ ـ ٦) تبين اتجاهات وتطورات جرائم العنف في المجتمع السـعودي، إذ تشـير بيانـات الجدول رقـم (١) إلى وجود زيادة في حـالات العنف المبلغ عنهـا في عـام (١٤٢٤هـ) مقارنة بالأعوام الأخـرى، إذ بلغت (٤١٦) حالة وهـي أعلى حالات العنف مقارنة بالأعوام السـابقة، وعـلى الرغم من ذلك فـإن هذا العـدد يظل غير مرتفع، ولكن يمكن القـول: إن اعتداء الزوج على زوجته هو أكثر حالات العنف في السنوات الأربع المشار إليها، وكان أكثرها في عامـي (١٤٢١ و١٤٢٤هـ)، ويمكن الخروج باسـتنتاج آخر، هو أنه على الرغم من قلة حالات العنف، فإنها في زيادة مستمرة سنة بعد أخرى، حسب مـا بينـه الجدول رقـم (١)، كما أنـه لا بد أن نأخذ في الحسـبان أن مـا ذُكر في الجدول هي حالات العنف المبلغ عنها، أو التي وصلت إلى الشُرط بطريقة أو أخـرى، في حين أن هناك حالات كثـيرة لم يبلغ عنها، وبعضها لم يتم رصدها إحصائياً، ناهيك أن هناك العديد من الملاحظات على الإحصاءات الرسـمية يبديها الباحثون والدارسون.

وتعكس بيانات الجدول رقم (٢) الذي يوضح حالات العنف المرتكبة في المناطـق الإداريـة لعـام (١٤٢٠هـ) أن منطقـة مكة المكرمـة احتلت أعلى

حالات العنف لهذا العام، حيث بلغت الحالات (٨٧) حالة، وتليها الرياض إذ بلغت (٤٨) حالة، كما أن منطقة مكة المكرمة احتلت أعلى الحالات المتمثلة في اعتداء الزوج على زوجته، حيث بلغت (٣٥) حالة، ثم تليها منطقة الرياض إذ بلغت (١٢ حالة)، ولكن هذه الحالات تُعد قليلة جداً، ويظل عليها العديد من التحفظات، إلا أنها الحالات المرصودة نظامياً.

أما بيانات الجدول رقم (٣) فيتبين منها كذلك أن منطقة مكة المكرمة احتلت أعلى حالات العنف لعام (١٤٢١هـ) بمعدل قدره (١٨٧) حالة، ثم تليها المنطقة الشرقية بمعدل قدره (٣٥) حالة، كما أصبحت منطقة مكة المكرمة من أكثر المناطق في حالات اعتداء الزوج على زوجته بمعدل قدره (٧٦ حالة)، ثم تليها المنطقة الشرقية بمعدل قدره (١٧) حالة.

وتعكس بيانات الجدول رقم (٤) ارتفاع حالات العنف في كل من منطقة مكة المكرمة والمنطقة الشرقية، مقارنة بالمناطق الأخرى في عام (١٤٢٢هـ)، إذ بلغت حالات العنف المرتكبة في منطقة مكة المكرمة (١٩٤) حالة، في حين كانت في المنطقة الشرقية (٤١) حالة.

ويتبين من نتائج الجدول رقم (٥) كذلك أن منطقة مكة المكرمة، تحتل المرتبة الأولى في حالات العنف المرتكبة خلال عام (١٤٢٣هـ)، بمعدل قدره (١٢٥) حالة، ثم تليها منطقة الرياض بمعدل قدره (٤٦) حالة، أما أبرز حالات العنف فقد تمثلت في اعتداء الزوج على زوجته بمعدل قدره (٦٠) حالة في منطقة مكة المكرمة.

وتشير بيانات الجدول رقم (٦) كذلك إلى أن منطقة مكة المكرمة تحتل المرتبة الأولى في حالات العنف لعام (١٤٢٤هـ)، إذ بلغت (٢١٣) حالة، ثم تليها منطقة الرياض بمعدل قدره (٤٥) حالة، ثم المنطقة الشرقية بمعدل

قدره (٤٠) حالة، مثل: اعتداء الزوج على زوجته أعلى نسبة لأنواع العنف، وكان من نصيب منطقة مكة المكرمة بمعدل قدره (١٠٦) حالات.

٢ .٢ العوامل الاجتماعية للعنف الأسري

توجد العديد من العوامل الاجتماعية المتداخلة التي ترتبط بالعنف الأسري، حيث لا يمكن أن نحدد عاملاً واحداً يرتبط به، كما لا يمكن أن نحدد درجة تأثير أي عامل من هذه العوامل التي ترتبط بظاهرة العنف الأسري، دون العوامل الأخرى بشكل دقيق مع تأكيد أن هناك عوامل لها التأثير الأكبر وارتباطها على درجة عالية بالعنف الأسري وتسهم إسهاماً واضحاً في بروز تلك الظاهرة، ومنها العوامل المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية الأسرية، إضافة إلى العوامل المتعلقة بالنواحي الثقافية والاقتصادية، علماً بأن الباحث عندما يتناول الاقتصادية والثقافية إنما يتناولها من النواحي الأسرية، كما يكون هذا التناول من حيث تأثير تلك الجوانب في الناحية الأسرية.

٢ .٢ .١ العوامل المتعلقة بالتنشئة الأسرية

تمثل الأسرة أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان، وله خصائصه ووظيفته التي تؤثر في المجتمع، فقد أقامها الإنسان لتنظيم حياته واستمرارها، وهو في تفاعل مستمر مع المجتمع ونظمه المختلفة، وتتأثر الأسرة بما يصيب المجتمع ونظمه وقيمه من تغيرات وتحولات.

وتُعد الأسرة الجماعة الأولى التي تكسب الفرد الثقافة والقيم والعادات والاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع، ومن ثم السلوكيات التي سوف يتخذها أسلوباً ووسيلة في حياته وبناء شخصيته، فهي أهم مؤسسة اجتماعية

تؤثر في بناء شخصية الفرد وتحدد اتجاهاته، وهي البيئة الأولى التي يولد فيها، ويكتسب منها قيمها وعاداتها والخصائص الشخصية، وإليها تعود العوامل الشخصية التي ترتبط بسلوك الفرد، مثل: (العمر، الحالة الاجتماعية، الترتيب بين الإخوة.. إلخ)، ويتم من خلالها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل.

ويرى علماء الاجتماع أن من أهم وظائف الأسرة التنشئة الاجتماعية السليمة والضبط والرقابة.

ويؤكد «لاندير» دور النظم الاجتماعية وفي مقدمتها «الأسرة»، إذ يرتبط نجاحها بكونها هيئة للضبط الاجتماعي بالمجتمع ذاته الذي تكون فيه، فإذا كانت الأسرة تعيش في مجتمع محلي تتفق تقاليده مع تقاليد الأسرة، فإن وظائفها حينئذ تكون فعّالة، لأنها تستطيع أن تحقق معايير المجتمع (غيث: ١٩٩٠م: ١١٢).

وفي المقابل، إذا فشلت الأسرة في التنشئة الاجتماعية، ولم يستطع أي نظام اجتماعي آخر أن يعوض هذا الفشل، أو يقوم بوظيفة التنشئة، فإن الأبناء معرضون حتماً للانحراف والتخلي عن معايير وقيم المجتمع وثقافته وعاداته وتقاليده، حيث تُعد الأسرة حجر الزاوية في عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وإعداد الأبناء لظروف الحياة الاجتماعية، وأن يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع.

ولعل من أهم العوامل الأسرية التي ترتبط بالسلوك العنيف وضع الأسرة، ومدى الانسجام بين أفرادها، والعلاقات بين الوالدين وخلوها من المشكلات والتصدع أو التفكك الأسري الناجم عن حالات الطلاق أو الانفصال أو غياب أحد الوالدين أو كليهما وانفراط عقد الأسرة، فوجود الخلاف والمشكلات بين أفراد الأسرة أو بين الأبوين أو غياب أحدهما

بالطلاق أو السفر أو الانشغال أو العجز أو الوفاة، يحدث انهياراً في العلاقات بين أفراد الأسرة، وضياع دور الأسرة ووظيفتها في الرقابة والمتابعة والضبط، ناهيك عن فقدان الحنان الأبوي والحرمان العاطفي وعدم الاستقرار النفسي الـذي لا بد أن يترك أثـراً في نفوس الأبناء وافتقارهم إلى الأمن والاسـتقرار الاجتماعـي، إذ لا منـاص أن ينعكـس عـلى علاقاتهـم وتفاعلهـم في الحيـاة الاجتماعية.

فقـد أكـدت الدراسـات والبحـوث العلميـة الاجتماعيـة أن التفـكك الأسري يُعـد سـبباً قويـاً ومبـاشراً للانحـراف ووقـوع أفرادها في السـلوك العـدواني والعنـف، وعـادة مـا تنخفض حـالات الانحـراف في أكثر الأسر تماسـكاً، وتميـزاً بالعلاقـات السـوية بين أفرادهـا. فقد أثبـت (Cooley) في دراسـة قام بها على المجتمع الأمريكي، أن هناك ارتفاعاً في نسـبة الجريمة بين الشـباب الذيـن ينتمون إلى البيـوت المحطمة، وهي التي تضـم أسراً مفككة لا تسـتطيع أن تقوم بوظائفها بسـبب حالات الانفصال أو الطلاق أو غياب أحد الوالدين (فايد: ١٩٩٦م: ٨٤).

وتُعد المراقبة والمتابعة والإشراف المباشر من الوالدين على الأبناء التي لا تتوفر في الأسر المفككة من أهم الأسباب في انخفاض السلوكيات العدوانية والعنيفة لدى الأبناء (لال: ٢٠٠٧م: ١٨٧).

ويأخـذ نـوع العلاقات بـين أفـراد الأسرة موقعاً مهماً في توجيه سـلوك الأبنـاء، فـالأسرة التـي تسـود علاقـات أفرادهـا المحبـة والـدفء والتقبل والتشـجيع والحـوار والمناقشـة والتعبـير عـن الأفـكار والمشـاعر، نجـد أن أبناءهـا أكثر اسـتقراراً اجتماعياً وغير منفعلين ويميلـون إلى التفاعل الإيجابي مع المجتمع والسـلوك السـوي، أمـا العلاقات الأسرية التي يسـودها التوتر

والصراعـات والعدوانية والعنف، فقد تبين أنه لا بد أن تترك آثاراً سـلبية في شخصية الأبناء، ومن ثم دفعهم إلى العنف والعدوانية داخل المجتمع.

ومن العوامل التي ترتبط بسلوكيات العنف، أسلوب الأسرة في الضبط والمحاسـبة والتوجيـه، فالقسـوة في التنشـئة، والعقاب الصـارم الذي يوقعه الوالـدان أو أحدهمـا على الأبناء قد يـؤدي إلى ردة فعل عنيفة من الأبناء ضد الآباء أو يعبر عن غضبه بالخروج من المنزل، والتعامل مع كل ما يقابله بعنف وغضب، وقد يقوده ذلك إلى السرقة أو التخريب للممتلكات أو ربما يتمثل ذلك في أفضل الظروف بتشكيل موقف عدائي مكبوت نحو الآباء والمجتمع. وقد يتعدى إلى السلطة الاجتماعية أياً كان نوعها. (فايد: ١٩٩٦م: ٨٤).

وإذا كان أسـلوب التنشـئة الاجتماعية الأسرية يقوم على العقاب البدني والـضرب في حـل المشـكلات التي تواجهـه مع الأبنـاء، فإن الأبناء سـوف يسـتخدمون الأسـلوب نفسـه أو أكثـر تطوراً لـه في حل مشـكلاتهم خارج الأسرة وداخلها، وتستمر دائرة العنف التي ليس لها نهاية.

ويـرى باترسـون (Patterson) أن الآبـاء الذيـن يلجئـون إلى العقاب البدني الحـاد، مثل: الضرب المبرح والتهديد يدفعون أبناءهم إلى الاسـتجابة بشكل عدواني تجاه مواقف الحياة التي يتعرضون لها.

ويذكر (Dehlbrg, 1998) أن إسـاءة معاملة الزوجة أو العنف المتبادل بـين الزوجـين والمنـاخ الأسري الـذي يسـوده الشـجار والعـراك الجسـمي والعدائيـة يُعـد من العوامل المهيئـة لظهور العنف الأسري، وأن الممارسـات الخاطئـة التـي تقوم على أسـاس القسـوة والعنف والعقاب الصـارم ونقص الرقابـة والإشراف الأسري والتواصـل والقصور في حل المشـكلات ترتبط بشكل إيجابي بالسلوك العنيف والعدواني لدى أفراد الأسرة، فغياب الترابط

الوجداني والضبط على السلوك، يدفع أفراد الأسرة إلى القيام بالسلوك العنيف (لال، ٢٠٠٧م: ١٩٠).

ومن جانب آخر، هناك بعض الآباء الذين يتساهلون في معاقبة أبنائهم ويستخدمون أسلوب التدليل في التنشئة الأسرية، ويكونون أكثر تساهلاً وتسامحاً معهم، ويعطون بذلك مؤشراً إلى أن السلوك الخطأ الذي يمارسه الأبناء وقد يكون العنف ضد إخوانهم أو غيرهم سلوك مقبول وأنه ليس من السلوكيات التي تستحق العقاب وردة فعل، وبذلك يتعزز هذا السلوك عند الأبناء، ويأخذ القبول من الأسرة، فترسخ لدى الأبناء. ومما يزيد الأمر سوءاً أن الأسرة لا تعزز السلوكيات الخاطئة وغير المقبولة فقط، بل إنها تهمل السلوكيات الإيجابية وتفشل في دعمها لدى الأبناء.

ولعل من أخطر أساليب التنشئة على الأبناء هو التذبذب وعدم الاتساق في المعاملة، فضلاً عن الإسراف في التدليل والحماية الزائدة؛ لما لها من عواقب وخيمة على الأبناء، حيث تساعد على الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس، وكلما كانت العلاقة سوية بين الآباء والأبناء ساعد ذلك على بناء شخصيتهم، وتمتعهم بالتوافق النفسي والاجتماعي. فالبيئة الأسرية التي تتسم بالدفء والرعاية والاهتمام بالأبناء وإتاحة الفرصة لهم للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين تساعد على أن يكونوا أكثر قدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية وأكثر مواجهة للمشكلات، في حين أن الإهمال والقسوة والعقاب الصارم وعدم الاتساق في معاملة الأبناء في الأسرة تزيد من العنف لديهم، حيث إن العنف يولد العنف، ويجعلهم يشعرون بعدم الأمن وعدم التقدير للذات. (لال: ٢٠٠٧م: ١٩٢).

كما أن حجم الأسرة وبناءها من العوامل التي تؤثر في دور الأسرة ووظيفتها؛ إذ إن الأسرة الكبيرة الممتدة أو كثيرة العدد لا تستطيع توفير

الاحتياجات النفسية والمادية لأبنائها، وفي الغالب يكثر التداخل والتعارض في المسؤوليات وتوجيه الأبناء، وربما يتدخل جيل الجد والجدة في توجيه الأبناء فيصبحون عائقاً في ممارسة الآباء لدورهم في التنشئة الاجتماعية، وربما يكونون مصدر أمان واطمئنان للأحفاد، وأياً كان المهم أن الأسرة الكبيرة الممتدة ليست مثل الأسر النووية الصغيرة التي تتكون من الزوجين والأبناء المحدودين الذين يزداد نصيبهم في الرعاية والاهتمام والمجالسة لقلة عددهم، وتلقي التوجيه والتربية من الوالدين فقط دون تشتيت وما إلى ذلك.

ويُعد المستوى التعليمي للأسرة أو الوالدين من أهم العوامل التي لها الأثر في أداء الأسرة لوظيفتها في التنشئة الاجتماعية، حيث يجعل الأسرة أكثر توظيفاً لمعارفها وما لديها من المعلومات، كما يضع انتقاءاتها الثقافية في قالب سلوكي للتعامل مع الأبناء، ويمكن للأسرة المتعلمة الاستفادة من قراءاتها في علم النفس والتربية؛ لتقوية ثقافتها الاجتماعية ومتابعتها الإعلامية والثقافية في ضبط سلوك الأبناء وتوجيههم، وكلما كانت الأسرة على مستوى من التعليم كانت أكثر إقناعاً للأبناء وقدرة على الحوار والمناقشة بشكل شبه منطقي وأقرب إلى معرفة احتياجات الأبناء في المرحلة العمرية التي يعيشونها.

ومن جانب آخر فإن لسلوكيات الأبوين أثراً بالغاً في تحديد مفاهيم وشخصية الأبناء، فيحاول الأبناء دائماً تقليد الآباء ومحاكاتهم في السلوك والتطبع بطبائعهم دون النظر إلى القيم والعادات الحاكمة للسلوك، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه المحاكاة تصاحبها مباركة من الوالدين في بعض الأحيان، فإذا كانت سلوكيات الوالدين تتسم بالعنف فإنها قد تعمل على استمرار العنف وغرسه في نفوس الأبناء عن طريق التقليد والمحاكاة.

ولا يجب أن يغفل القهر الاجتماعي الذي قد يقع على الأبناء كعامل من عوامل العنف، إن الحرمان والازدراء والسخرية والاستهزاء بالشاب وبشخصيته من أبرز عوامل العنف، خصوصاً إذا كان هذا القهر الاجتماعي من الأقارب أو بين الإخوان داخل الأسرة. فمثل هذه المعاملة للشاب كفيلة لميله إلى الانتقام والعدوانية والعنف النابع عن الحقد والكراهية، واستخدام القوة للرد؛ وذلك لما يشعر به من قهر الآخرين له.

ثم إن القهر الاجتماعي لا يقتصر على السخرية والاستهزاء، بل يأخذ أشكالاً متعددة منها: عدم المساواة والعدل بين الأبناء أو الأقران، والنبذ والاضطهاد، وسلب الحقوق، وعدم إتاحة الفرصة للتعبير، وكل ذلك قد يكون مسبباً للعنف لدى الأبناء، ويمكن أن يلاحظ ذلك من خلال ردود الأفعال عند الإحساس بالقهر الاجتماعي، مثل: رفع الصوت أو إغلاق الباب بقوة أو التلفظ بألفاظ غير مقبولة أو متوقعة.

ولا شك أن التنشئة الأسرية المبنية على السباب والشتم والاحتقار تخلق الروح العدوانية والعنف لدى أفراد الأسرة، فيحدث أي موقف استفزازي داخل المجتمع وأثناء التفاعل الاجتماعي على تأجيج تلك الروح، فيتحول السلوك إلى سلوك عنيف، حيث دلت بعض الدراسات على أن ٨٥٪ من الصراعات المتمثلة بالسلوكيات العنيفة تعود إلى الاستفزاز والسخرية والسباب والشتم أو التلفظ بألفاظ نابية أثناء التفاعلات الاجتماعية (لال: ٢٠٠٧م: ٢٢).

٢ .٢ .٢ العوامل الثقافية

يستخدم مفهوم الثقافة في الحياة اليومية للإشارة إلى المعرفة والاطلاع والمشاركة بالحركة الفكرية والثقافية في المجتمع، إلا أن علماء الاجتماع

يستخدمون مفهوم الثقافة بشكل مخالف أو أوسع من ذلك المفهوم، حيث يعرفها «هوبل» (Hoeble) على أنها: «ذلك التعامل المتكون من أنماط السلوك المتعلمة، التي تميز أفراد المجتمع ولا تنتج عن العوامل الوراثية البيولوجية» (لطفي ١٩٨٤م: ٦٣).

ويمكن أن يؤخذ مفهوم الثقافة على أنه التراث الاجتماعي الذي يجده الإنسان منذ ولادته من حوله، يفرض نفسه عليه بصورة غير محسوسة وبطيئة، فيلتزم به.

ولذلك لا يمكن أن نفهم سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع دون معرفة ثقافة المجتمع التي ينطلق منها ذلك السلوك، فالسلوك فكر وثقافة قبل أن يكون فعلاً وسلوكاً ورد فعل، ومن هنا تستمد الثقافة تأثيرها في توجيه وضبط السلوك داخل المجتمع.

ويُعدّ الإعلام أحد المكونات الرئيسة للنسق الثقافي للمجتمع، وأعمقه تأثيراً فيه؛ وذلك لما يحدثه من أثر وصياغة في مكونات النسق الثقافي للمجتمع من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة، فيكون الإعلام بمنزلة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يستمد منها الفرد قيمه ومبادئه واتجاهاته وثقافته وأخلاقه وقواعد سلوكه الاجتماعي، ويزداد تأثير الإعلام في هذا العصر مع التطور التكنولوجي والفني الهائل في عصر الفضائيات والإنترنت، فقد تجاوز الإعلام المرحلة المحلية إلى العالمية، وأصبح العالم قرية كونية صغيرة (فراج: ١٩٩٢م: ١٨٠).

وجدير بالذكر أن وسائل الإعلام تتعدد وتختلف حسب أهميتها وإمكاناتها في إحداث التغيير والتبديل في القيم والأفكار والمبادئ والاتجاهات وأنماط السلوك ومدى مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية

ولا يقتصر تأثير وسائل الإعلام في الأفراد، بل يتعدى ذلك إلى الجماعات والأنساق الاجتماعية المختلفة والتركيب الاجتماعي الذي يحتوي على جميع العلاقات الاجتماعية القائمة في المجتمع.

وسبب ذلك يرجع إلى أن المجتمع مكون من أفراد يعيشون في مجتمعات ذات تركيب اجتماعي معين، ومؤسسات اجتماعية مختلفة تفرض أنماطاً معينة من الفكر والسلوك، وهي في الواقع تشكل الأرضية الثقافية التي تتبلور فيها أخلاقيات الفرد وعاداته ومعاييره وعقائده وميوله واتجاهاته ورغباته وتطلعاته، وأنماطه السلوكية المختلفة. وهذا ما لفت اهتمام علماء الاجتماع لموضوع وسائل الإعلام كمكون من مكونات النسق الثقافي للمجتمع، ومدى ارتباطها بالظواهر الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، وعدّها قوة كبرى في صياغة الثقافة ونشرها.

ومن هذا المنطلق، ينظر علماء الاجتماع إلى وسائل الإعلام على أنها أبرز العوامل الخارجية المرتبطة بانتشار ظاهرة العنف في الكثير من المجتمعات؛ وذلك لتعرضها لمضامين ووسائل إعلامية مختلفة تحتوي على الكثير من مظاهر العنف.

كما أثبتت الدراسات العلمية تأثير وسائل الإعلام «القنوات الفضائية» في إحداث تغيير في النسق الثقافي للمجتمع، وتتسع وتصنف إمكانات ذلك التغيير تبعاً لاستعداد الفرد، فمتى وجد الفرد أن قيمه وعاداته وسلوكياته غير قادرة على تلبية احتياجاته في الحياة يصبح أكثر ميلاً لتغييرها، وهنا تصبح الوسيلة الإعلامية (الفضائيات) سبباً من أسباب التغير. ويمكن القول: إن الوسيلة الإعلامية أو وسائل الإعلام تعمل على إحداث التبديل والتغيير من خلال الأسس التالية:

١ـ تتوسط الوسائل الإعلامية بين استعداد الفرد وميوله، والعناصر الاجتماعية الأخرى.

٢ ـ الوسيلة الإعلامية عنصر مدعم لثقافة الفرد وفكره وسلوكه.

٣ ـ الوسيلة الإعلامية وسيلة تغيير، وتبديل للثقافة والفكر والسلوك.

وبما أن القنوات الفضائية في هذا العصر باتت تفيض بمشاهد العنف والجريمة، فإن الناس يقبلون على مشاهدتها بشغف متزايد، حتى أصبحت جزءاً من الحياة اليومية وثقافة المجتمع.

فقد أثبتت الإحصاءات الأمريكية أن معدل مشاهدة الأمريكي بين سن الخامسة والخامسة عشرة يزيد على ثلاثة عشر ألف جريمة قتل يراها على شاشة التلفاز. وفي دراسة تحليلية تناولت إحدى المحطات الفضائية الأمريكية وجد الباحث أن هذه المحطة عرضت ٣٣٤ جريمة قتل أو الشروع في قتل خلال أسبوع واحد، وكان ذلك بمعدل ثماني جرائم في الدقيقة الواحدة من معدل عرض البرامج.

ويقول عالم الاجتماع الأمريكي «براين ويلسون» (Bryan Wilson) إن التلفاز يبالغ في اهتمامه بالعنف ويمهد لقبوله من خلال إبراز بعض الاتجاهات الاجتماعية، وبأسلوب يثير الخيال، ويزيد شهية الفرد للعنف، ويهيئ في بعض الحالات الأسلوب والوسيلة للتعبير عن العنف ويخلق جواً اجتماعياً لتسامح الجماعات إزاء ما يظهر فيها من أنماط سلوكية جانحة. (الدوري: ١٩٧٧م: ٢١).

ويؤكد (كمال ٢٠٠٢م) أن التعرض المكثف للعنف في وسائل الإعلام يسهم في انتشار السلوك العنيف في المجتمع، وأن تأثيره يكون أكثر في المراهقين، ويتمثل ذلك في تقليل الإحساس بالعنف، وموافقة العدوان والشعور بأن العالم مكان يمثل خطورة. (كمال: ٢٠٠٢م: ٢١٤).

وفي دراسة قام بها «باحثون» من جامعة «كيس ويسترن» بالتعاون مع جامعة «كنت» بولاية أوهايو الأمريكية؛ لتحديد العوامل التي تسهم في تطوير العدوانية وسلوك العنف لدى المراهقين. وجدوا أن حقوق ثلاثة عوامل رئيسة كان سبباً في زيادة فرص تطور العنف بين المراهقين الذين أظهروا سلوكاً عدوانياً، مثل: تعرضهم للعنف سواء بمشاهدة أعمال عنيفة أو السماع عنها، ونقصان الرقابة الأسرية، وعدم اهتمام الآباء بأطفالهم، ومشاهدة الأفلام التلفازية والسينمائية العنيفة التي تزيد من انخراط المراهقين في السلوك العدواني بنسبة كبيرة. (لال: ١٤٢٨هـ: ٢٩٨).

كما أن هناك بُعداً آخر لتأثير وسائل الإعلام المختلفة: (التلفاز، الفضائيات، السينما.. إلخ)، وهو أن عرض مشاهد على مستوى عالٍ من الرفاهية، وحياة راقية والإعلان عن سلع باهظة الثمن في قالب درامي راقٍ أو «مانشيت» إعلاني لافت يدعو مَن يعاني الحاجة والفقر إلى الإحباط والعمل على سد حاجته، وإشباع رغباته ومحاولة الوصول إلى هذه المستويات التي يشاهدها ويدعو إليها الإعلان أو الرسالة الإعلامية، وذلك بأساليب منحرفة تميل دائماً إلى العنف والقوة والجريمة.

كما أن هناك مبررات أساسية لتأثير وسائل الإعلام في زيادة معدلات السلوك العنيف للمشاهدين، وهي:

١ـ أن مشاهدة الأفراد للعنف الذي تشتمل عليه برامج التلفاز يضعف لديهم ما تعلموه من وسائل لضبط السلوك العنيف.

٢ ـ أن مشاهدة الأبناء لبرامج العنف التلفازية، مدعاة لتقليد أشكاله، كما تمدهم وتوضح لهم بعض الأفكار عن العنف.

٣ ـ أن المشاهدة المتكررة للعنف تجعل مشاعر المشاهدين أكثر استجابة للعنف والعدوانية ضد الأبناء، حيث يشعلها الغضب. (عبد الله. ١٤٢٦هـ: ١٠٢).

وفيما يتعلق بالروايات وقراءة الكتب كعامل ثقافي وارتباطها بالعنف، فقد دلت نتائج الأبحاث الحديثة، أن غالبية المراهقين يقلدون ما يشاهدونه من تفاصيل الجريمة وأساليب ارتكابها في روايات السينما والتلفاز بالتحديد، وأن مواقف الإثارة والقلق التي تعتمد عليها بعض القصص والروايات والبعد التاريخي للأحداث في جذب انتباه المشاهدين، تثير نفوس المراهقين وتولد لديهم القلق والتوتر الذي يتطور إلى سلوك منحرف عدواني. (فايد: ١٩٩٦م: ٩٥).

٢ .٢ .٣ العوامل الاقتصادية

تُعد العوامل الاقتصادية من أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الأفراد داخل المجتمع، فهي عامل من عوامل التغيير الذي يحدث للمجتمعات سواء أكان هذا التغيير ثقافياً أم فكرياً أم مادياً. ويرى علماء الاجتماع أن هناك ارتباطاً بين الأزمات الاقتصادية وسلوك الأفراد داخل المجتمع. فيقول «دوركايم»: إن أزمات الكساد والرخاء لهما النتيجة نفسها من حيث زيادات معدلات الانحراف، وهو عنف موجه نحو الذات، فالاضطراب المفاجئ في النظام الجمعي يستوي في تأثيره مع النمو المفاجئ أو الكوارث غير المتوقعة. ويرى (جورج فولد: ١٩٨٠م) أن التغيرات في الظروف الاقتصادية تؤدي إلى التغيرات في معدلات الجريمة، فالجريمة تزداد في فترات الكساد الاقتصادي، وتقل في فترات الرخاء والنمو الاقتصادي. (Vold, 1980: 166).

والعنـف والعـدوان يقع بين الفقراء والأغنياء، إذ الفقر ذاته ليس سـبباً للجريمـة، وإلاَّ لقـام كل فقير بالسرقة أو العنـف أو الاعتداء على الآخرين. لكـن قد يكـون الفقر عاملاً مهـماً في ارتكاب بعض الانحرافات السـلوكية، إذا تداخل مع بعض العوامل الأخرى الشـخصية والاجتماعية والثقافية، أو توافـق مع خلل في التنشـئة الاجتماعيـة والقيم الأخلاقيـة، ويقول «دونالت تافـت»: «إنـه ـ إن كان ـ أغلـب المجرمـين فقراء، فـإن غالبية الفقراء ليسـوا بمجرمين (Donald, 1950: 129).

مـن الطبيعـي أن تتحطم قيـم وتتبدل قواعـد أخلاقية وعـادات كانت سائدة وتحل محلها قيم وعادات أخرى قد تجد قبولاً بين أفراد المجتمع، وتعبر عن المرحلة التي يعيشـها المجتمع، ويدخل العامـل الاقتصادي بقوة في هذه القيم التي تحدد السلوك الاجتماعي.

وتفشي البطالة بين أفراد المجتمع يؤدي حتماً إلى مشكلات عديدة، فاليد الفارغـة أداة في يد الشـيطان يسـتخدمها لإلحـاق الضرر بالفـرد والمجتمع، فهي تؤدي إلى حدوث تراكمات لديهم، نتيجة للشـعور بالعجز، وعدم قدرة المجتمـع على مسـاعدته وتحقيق طموحاته، فيصاب الشـاب بنوع من العداء والرفـض للواقـع الاجتماعي، والسـخط عـلى المجتمع؛ مما يكـون اتجاهات سلبية، ومشاعر عدائية تجاه المجتمع وأفراده في شكل سلوك عدواني عنيف. (القرشي: ١٩٩٨م: ٥٩).

وتؤكد الدراسات والبحوث الاجتماعية وجود ارتباط بين تفشي البطالة وارتفـاع معـدلات الجريمة، وأن هنـاك علاقـة ارتباطية بين البطالة ونسـبة الأفـراد الذين يتم اعتقالهم؛ نتيجة انتهاك القانـون، فحينما يزداد عدد الناس الذيـن يبحثون عن العمل يزداد عدد الأشـخاص الذين يدخلون السـجن. (عوض: ٢٠٠١م: ٢٣٢).

وفيما يتعلق بانخفاض مستوى الدخل للأسرة، فإن عدم استطاعة الأسرة تلبية احتياجاتهم نتيجة لقلة الدخل وانخفاض مستوى المعيشة، يستدعي بقاء الأب خارج الأسرة لفترات طويلة أو خروج الأم للمساعدة والعمل خارج المنزل من أجل توفير حياة كريمة للأبناء؛ فينعكس ذلك على التنشئة الأسرية للأبناء بسبب الضائقة الاقتصادية التي تعاني منها الأسرة.

٢ .٣ نظرة الإسلام إلى العنف

حث الإسلام على نبذ العنف داخل الأسرة بكافة أشكاله. والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، منها: قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿...وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ...﴿١٥٩﴾﴾(آل عمران)، وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾(الإسراء).

هذه الآيات تورد بوضوح موقف الإسلام الرافض للعنف الأسري بكافة أشكاله،المادية والمعنوية، والإسلام حينما شرع قوانينه وأحكامه شرعها للمؤمنين حتى يطبقوها على أنفسهم وعلى مَن يتحملون مسؤوليتهم، وإذا حدث أي خلل في التطبيق، فهذا يعود للمسلمين وليس للإسلام، فما موقف الإسلام من العنف بين أفراد الأسرة.

ينفرد الإسلام في نظرته للأسرة عن غيره من الديانات والشرائع والقوانين، فلا عجب أن يهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً عظيماً، وشرع لها من النظم والقواعد ما يؤمن لها الحياة الكريمة المستقرة، بل للحياة الإنسانية

جمعاء، كيف لا «والأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع السليم، ولقد وضع الإسلام من الأحكام والنظم والقواعد والتعاليم ما يضمن تنظيم حياة الأسرة ويبينها على أسس إنسانية كريمة عادلة ومستقرة، وتعاليم أخلاقية ومبادئ أساسية تقوم على أساس التعاون والبر والعدل والرحمة. (اليوسف. ٢٠٠٥م: ٧٠).

وبنظرة عامة لموقف الإسلام من العنف نجد أن الدين الإسلامي جاء بالشريعة السمحة وأحكامها الميسرة التي تتوافق مع طبيعة الخلق ومصالحهم في الدنيا والآخرة، وتحقق لهم الحياة الكريمة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ...﴿٧٠﴾﴾(الإسراء). كما تخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الظلم إلى العدل وحفظ الضرورات الخمس: الدين والنفس والعرض والمال والعقل والحقوق بأنواعها، مما يعتريها من ظلم سفك الدماء والقتل بغير الحق والتعدي على الأعراض والأموال، وكرامة الإنسان إلى السلام والمحبة والأمن والتعارف دون تمييز وتفرقة بين ذكر وأنثى أو جنس أو لون أو عرف، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾(الحجرات). ثم إن كلمة الإسلام ذاتها ضد التوتر والعنف، فهي مشتقة من السلام، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمنون من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

وقال ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»، رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

ويدعون رسولنا الكريم ﷺ مع إفشاء السلام، إلى إطعام الطعام، وصلة الأرحام والصلاة بالليل والناس نيام، والدين الإسلامي يحرِم كل

عمل يهدد السلام والأمن لدرجة أن قتل النفس الواحدة يعادل في بشاعته وقسوته وعقوبته، قتل الناس جميعاً. قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ ... ﴿٣٢﴾﴾(المائدة).

ولقد أبطل الإسلام حروب الجاهلية ودعا المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة، وأن يخضع الجميع لقوة الحق، وأن يؤثروا السلم على الحرب، والتسامح على التعصب رافعاً شعار «لا للظلم لا للقسوة.. لا للعنف» وامتدح الرسول ﷺ حلف الفضول قبل النبوة، وأثنى على المشاركة فيه؛ لأنه يدعو إلى رفع المظالم عن الناس ورد الحقوق إلى أهلها».

إن الإسلام دين الرحمة الذي أكرم الله به الخلق، فأنشأهم خلقاً جديداً حيث غير عقائدهم وأفكارهم وسلوكهم، وعلمهم الاستقامة في الفكر والسلوك، وأن يقوموا بالقسط شهداء لله ولو على أنفسهم والوالدين والأقربين، أمرهم بالعدل وإحقاق الحق وألا يمنعهم أو يحيد بهم عن العدل عداوة أو كره أو خصام. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾(المائدة).

كما أمرهم برفع الظلم بالحسنى، وعدم مجابهة العنف بالعنف والقسوة، وعلمهم كذلك أن النصر الحقيقي أن يتحول مَن بينك وبينه عداوة إلى ولي حميم.

من تعاليمه أيضاً نصرة المسلم للمسلم وذلك بمنعه من الوقوع في الظلم والعنف والبطش والتعدي على الحقوق. قال ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، وحين سُئل ﷺ عن كيفية نصرة الظالم، بيّن لنا أن نصره يكون من الوقوع في الظلم. (القرضاوي. ٢٠٠٧م: ١١).

فالإسلام دين العدل والأمن والأمان والسلم، وحفظ الحقوق وحفظ النفس، والمال والعرض، كما دعا إلى المحبة والرحمة والتسامح والرفق واللين والتآلف والتعاون، والعقل والتعارف، وحرص على رسوخها في المجتمع المسلم. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (الأنعام).

إن الأمن من حقوق المسلم التي كفلها الإسلام له؛ فمن حق المسلم أن يعيش آمناً والا يظلم أو يتعدى عليه في نفسه وعرضه بما يخيفه أو ينزع منه هذا الحق، قال ﷺ: «لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم»، (روازه البزار، والطبراني، وابن حبان).

والترويع يمكن أن يكون بالإشارة أو التلميح باللفظ أو بما هو أقل من ذلك أو بالممازحة أو بالاستهزاء والسخرية أو بالهمز واللمز والاستنقاص، ويتمثل مفهوم العنف اللفظي في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ (الحجرات).

ومعنى قوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي: لا يعيب بعضكم بعضاً، واللمز يكون بالقول والهمز يكون بالفعل، وكلاهما منهيٌ عنه، ومحرم في الإسلام، ومتوعد عليه بالنار. قال ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «أيضاً من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه حتى ينزع، وإن كان أخاه لأبيه وأمه. (رواه مسلم).

ولا يقف التشريع الإسلامي عند تحريم العنف بكل أنواعه وصوره، بل نجد أن الإسلام يدعو إلى الرفق والرحمة والتسامح والمسالمة والأخلاق

الحسنة وصلة الرحم واحترام حقوق الآخرين، ويتجلى ذلك بكل وضوح في خلق المصطفى ﷺ، نبي هذا الدين ورسول هذه الأمة، ومعلم البشرية الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه فخلقه وسلوكه القرآن الكريم دستور وتشريع هذه الأمة ومرجعها. وقد قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ في محكم التنزيل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم). وقال ﷺ عن نفسه: «أدبني ربي فأحسن تأديبي». وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ حين سُئلت عن خلق رسول الله ﷺ: «كان خلقه القرآن» فهو القدوة والأسوة الحسنة التي تتجسد فيها القيم والمعاني والمُثل العليا التي جاء بها القرآن الكريم؛ ولذلك كانت الدعوة الإسلامية واضحة المعالم، محددة المنهج، قائمة على الرفق ونبذه للعنف والقسوة والإكراه. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ...﴿٢٥٦﴾﴾(البقرة)، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾(النحل). وهذه دعوة نقف من خلالها على سماحة الإسلام ونبذه للعنف والقوة والقسوة والغلظة، بل إنها دعوة إلى التلطف والرفق، حيث يصدر التوجيه من الشرع لهذه الأمة وهذا الدين باختيار أحسن الكلمات في الجدال وليس مجرد الاكتفاء بما دونها، أي: إذا كانت هناك كلمتان إحداهما حسنة والأخرى أحسن منها، فعليك اختيار أحسنها. (القرضاوي.٢٠٠٧م: ١١)، وتأكيد لذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾(فصلت). والإسلام دين الرحمة والرفق، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾(الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ...﴿١٥٩﴾﴾(آل عمران). فالرفق والرحمة من أبرز وأظهر الأخلاق في الرسالة النبوية. وأوضح ما تكون في

سيرته ﷺ: قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض، يرحمكم مَن في السماء» (رواه أبو داود). وقال ـ ﷺ: «مَن لا يرحم الناس لا يرحمه الله» (رواه أحمد والشيخان والترمذي).

وعبّر عن نفسه ﷺ حين قال: «إنما أنا رحمة مهداة» (رواه الحاكم)، وعن عائشة ـ رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (رواه مسلم). وقال ﷺ: «إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وإذا أحب الله عبداً أعطاه الرفق، ما من أهل بيت يحرمون الرفق إلا حرموا الخير. (رواه مسلم).

قد تبين من سيرته العملية والتطبيقية تطبيقه ﷺ لهذا المنهج الإسلامي الذي يدعو له، قال أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف قط، ولا قال لشيء صنعته لِمَ صنعته؟ ولا لشيء تركته لِمَ تركته؟ وكان لا يظلم أحداً أجره (رواه أبو داود).

وقال أنس ـ رضي الله عنه، أيضاً: «كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذب بردته جذبة شديدة، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطا» (رواه البخاري).

وجاء أعرابي يطلب من الرسول ﷺ شيئاً فأعطاه، ثم قال له ﷺ: أحسنت إليك؟ قال الأعرابي: لا ولا أجملت! فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم أن كفوا، ثم دخل منزله وزاده شيئاً، ثم قال ﷺ: «أحسنت إليك؟» قال نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً، قال النبي ﷺ: «إن مثلي ومثل هذا الأعرابي، كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه، وتتبعها الناس فلم يزيدها إلا نفوراً؛ فناداهم صاحب الناقة: خلوا بيني وبين ناقتي،

فـإني أرفق بها وأعلـم، فتوجه لها صاحب الناقة: بين يديهـا فأخذ لها من قمام الأرض، فردهـا هونـاً هونـاً، حتى جاءت واسـتناخت وشـد عليهـا رحلها واسـتوى عليهـا، وإني لو تركتكم حيث قـال الرجل ما قـال فقتلتموه دخل النار. (رواه البزار).

وعن الأسود بن سريع قال: «أتي بأسير، فقال: الله إني أتوب إليك، ولا أتوب إلى محمد، فقال ﷺ: «عرف الحق لأهله» وهذا من سـماحته ورفقه ﷺ بهذا الغليظ الجاف، وحسن تأويله لسلوكه.

وعن زيد بن سـعفة وهو من اليهود الذين أسـلموا، أنه قال: «لم يبق من علامـات النبـوة شيء إلا وقـد عرفته في وجه محمد ﷺ حـين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه «يسـبق حلمه جهله» ولا تزيده شـدة الجهل إلا حلماً»، فكنـت أتلطـف له، لأن أخالطه فأعـرف حلمه وجهله فابتعـت منه ثمراً إلى رجـل فأعطيتـه الثمن، فلـما كان قبل الأجـل بيومين أو ثلاثـة أتيته فأخذت مجاميـع قميصـه وردائه ونظـرت إليه بوجه غليـظ، ثم قلـت: ألا تقضيني يا محمـد حقـي، فوالله إنكم يـا بني عبد المطلـب مطل. فقال عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه: أي عـدو الله، أتقول لرسـول الله ﷺ ما أسـمع، فهو الله لولا ما أحاذر قسـوته لضربت بسـيفي رأسـك، ورسـول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سـكوت وتؤدة وتبسم، ثم قال: أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر، أن تأمـرني بحسـن الأداء وتأمره بحسـن التقاضي، اذهب به يـا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعاً مكان ما روعته، ففعل، فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه محمد ﷺ، حين نظرت إليه إلا اثنتين لما أخبرهما فقد خبرتهـما، وأشـهدك أني قد رضيت بالله ربا، وبالإسـلام دينـا، وبمحمد ﷺ نبياً» (رواه بن ماجه والحاكم).

ومن رفقه وحلمه ﷺ ما روته عائشة ـ رضي الله عنها: حين قالت: استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ، فقالوا في تحيتهم للنبي: السام عليك (أي الموت والهلاك). فقلت: بل عليكم السام واللعنة! فقال: «يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله»، فقلت: «أو لم تسمع ما قالوا؟»، قال: «قلت وعليكم» (رواه البخاري).

وأول عمل قام به ﷺ عند وصوله إلى المدينة مهاجراً من مكة، بعد بناء مقر العبادة والاجتماع «المسجد» هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ثم كتابة المعاهدات مع اليهود وحفظ حقوقهم كمواطنين يعيشون في الدولة الإسلامية، فأعطاهم الأمان في أنفسهم وأموالهم، ما التزموا بالوفاء والعهد، وعدم الضرر والغدر، وتزوج منهم ﷺ وخالطهم وأكل طعامهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾(الممتحنة).

وكان للرسول ﷺ جار يهودي ـ جار لقائد الدولة ومؤسسها ـ يؤذيه ويضع الأذى في طريقه، وعلى الرغم من ذلك يعوده ﷺ عند علمه بمرضه. والإسلام بذلك يؤكد أهمية السلام والأمن ليس فقط مع المسلمين، ولكن مع كل مَن يعيش داخل المجتمع المسلم من أهل الديانات الأخرى، وخارج المجتمع المسلم ما دام لا يوجد اعتداء على المسلمين، حيث قال ﷺ: «من آذ ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة. وقال ﷺ: «مَن ظلم معاهداً وكلفه فوق طاقته، فأنا خصيمه» (أخرجه أبو داود). وقال ﷺ: «مَن قذف ذمياً حُدَّ له يوم القيامة بسياط من نار» (رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والحاكم).

وفيما يتعلق بالقوة العسكرية والقتال وملاقاة الأعداء والخصوم لم يلجأ الرسول ﷺ إلى القتال والقوة العسكرية إلا مضطراً وكارهاً لدفع الأعداء أو

لدرء الفتنة في الدين أو إنقاذ المستضعفين، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾(البقرة).

وكان رسول الله ﷺ بعد فتح مكة يستطيع أن ينتقم من جبابرة قريش ويبطش بهم بقدر ما عذبوه وآذوه وطردوه وحاصروه وأخرجوه وأصحابه من بلده مكة المكرمة، واستولوا على أموالهم، ولكنه لم يفعل ذلك، عفا عنهم وآثر المسالمة معهم «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، وقال تعالى عند انتهاء المسلمين من معركة الأحزاب بغير قتال: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾﴾(الأحزاب). يقول الشيخ القرضاوي: «ما أروعها وأبلغها من كلمة تدل على مدى رغبة الإسلام في السلم، وحرصه عليه، وكفى الله المؤمنين القتال «فلم يكن المؤمنون حريصين على القتال لذاته، ولكنهم يضطرون إليه اضطراراً. (القرضاوي: ٢٠٠٧م: ١١).

وتأكيداً لذلك نهى الله سبحانه وتعالى عن الاعتداء والمبادرة بالقوة واللجوء إلى القتال. قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾(البقرة).

وليس هناك دين دعا إلى السلام، كما دعا إليه دين الإسلام، ولا مذهب من المذاهب السياسية الحديثة أو القديمة أسهم في دعم السلام كما أسهم الإسلام، وهذا هو المنهج الإسلامي، وهذا هو خلق نبي الرحمة ورسول الهدى والقدوة الحسنة والمعلم الأول المتعبد باتباعه وتقليده من المسلمين. فكان خلفاؤه على نهجه وسيرته إذا أخذوا من حلمه وعدله ورفقه.

ونخلص من ذلك أن الدين الإسلامي ينبذ العنف وينهي عنه ويدعو إلى الرفق والسلام واللين، فالرسول ﷺ مأمور منذ بعثته أن يبلغ رسالته

بالحسنى، وأن يحاول إقناع من يدعوهم إلى الإسلام، وإذا جادلوه أن يرد عليهم بالتي هي أحسن، وكذلك أصحابه وأتباعه. قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...﴿٤٦﴾﴾(العنكبوت).

ولذلك فإن المسلم يتربى وينشأ على حب السلام والإحسان إلى الناس والعمل الصالح، واتخاذ الوسيلة المؤدية إليه، والابتعاد عن الخصام والعنف والصدام مع المخالفين والإساءة لهم واجتناب المظالم والمآثم، وحفظ الحقوق، وعدم الاعتداء على الإنسان في نفسه وماله وعرضه وترك العصبية البغيضة. فالناس سواسية كأسنان المشيط ولا يتفاضلون إلاَّ بالتقوى.

وبما أن الدين الإسلامي يدعو إلى المبادئ والقيم والفضائل التي يقوم عليها المجتمع المسلم. فإن أي سلوك مخالف لهذه القيم يُعد سلوكاً مرفوضاً في الإسلام ولا يمثله، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يُعد المجتمع السعودي مجتمعاً مسلماً متديناً محافظاً؛ ولذلك فإن وجود العنف الأسري في هذا المجتمع لا يتفق مع مبادئه وقيمه وثقافته الإسلامية.

٢ .٤ النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري

بما أن هذا البحث يقوم بدراسة الآثار الاجتماعية لظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي، فإن ذلك يتطلب وجود نموذج نظري يقود الباحث خلال المراحل المتعددة التي يتطلبها البحث العلمي، وهذا من أهم الأهداف النظرية للبحث، إذ إنها توجه الباحث إلى طبيعة البيانات التي يحتاجها في تفسير الظاهرة وتحليلها، وقد حاول العديد من العلماء والدارسين الذين اهتموا بدراسة أشكال العنف وتفسير أسبابه، والبحث عن العوامل المرتبطة به، ونتج عن هذه المحاولات عدد كبير من النظريات، ولن يحاول الباحث

في هـذا البحـث مراجعة جميع النظريـات والمقارنة بينها، ولكن سـوف يقوم باسـتعراض عدد منها بحسـب رؤيته لمدى مساهمتها في تفسير الظاهرة محور البحث، لذا سـوف أسـتعرض عدداً من الاتجاهات والمدارس النظرية ذات العلاقة بموضوع البحث، وهي على النحو التالي:

٢ .٤ .١ الاتجاه البنائي الوظيفي

إن المسلمة الأساسية لهذا الاتجاه تنطلق من فكرة تكامل الأجزاء في كل واحـد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفـة للمجتمع، لذلك فإن التغير في أحد الأجزاء، من شأنه أن يحدث تبعاً تغييرات في الأجزاء الأخرى، ولقد اكتسـب هذا الاتجـاه النظري تأييداً مـن علماء الاجتماع في أوروبـا وأمريكا، وتبناه حديثاً تالكوت بارسـونر وكنجزلي ديفيز، وروبرت ميرتون، وجورج هومنز، وروس كوزر، وماريوم ليفي، وآخرون.

وتهتـم البنائيـة الوظيفيـة بالطـرق التـي يحافظ بهـا على تـوازن عناصر البناء الاجتماعي، وأنماط السـلوك والتكامل، والثبات النسـبي للمجتمع أو الجماعـات الاجتماعية، وعلى هذا الأسـاس ينظر الوظيفيـون إلى العنف على أنه دلالة داخل السـياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعـات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السـلوك أو أنـه نتيجة اللا معيارية وفقـدان التوجيـه والضبط الاجتماعـي الصحيح، وبذلك يجرفهـم التيار إلى العنـف. ومن ناحية أخـرى، قد يكون الأفراد عدوانيين فيسـلكون طريقهم بعنـف، لأنهم لا يعرفون طريقة أخرى للحيـاة غير ذلك. وهكذا فإن معظم السـلوك الذي نسـميه سـلوكاً منحرفاً، يعكس القيم الاجتماعيـة للمجتمع الـذي يحدث فيه أو الـذي يتضمن على الأقل تأثيراً للخـروج على ما تعارف عليه هذا المجتمع من مقاييس سلوكية (هيس، ١٩٩٠م: ٢٤٠).

ويرى أصحاب الاتجاه الوظيفي أن اختلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد الذين تجمعهم أهداف مشتركة قد يقود إلى اضطراب وظائف المجتمع، وحالة من التفكك الاجتماعي الذي يـؤدي إلى فقدان المعايـير والقواعد الاجتماعية، وهذه الحالـة هي التي يطلق عليهـا «دوركايـم» «الأنومي» بالـلا معيارية، وهي الحالة التـي تفقد المعايير السائدة في مجتمع ما فعاليتها في ضبط سلوك الأفراد وتنظيم سلوكهم.

ويقصد بمفهوم البناء (Structure)، والوظيفة (Function) بأن البناء الاجتماعي يتمثل في العلاقات المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية أو هي الأجزاء المنسـقة التي تدخل في التشـكيل الاجتماعي كله، وتتحدد بالأشـخاص والرموز والجماعات، وما ينتج عنها من علاقات وفقاً لأدوارها الاجتماعية. أما الوظيفة الاجتماعية، فهي ذلك الدور الذي يسـهم به الجزء في كله (عبد المعطي. ١٩٨١م: ١٥١).

ويعرفها «ميرتون» (Merton) بأنها الآثار والنتائج التي يمكن ملاحظتها، وتؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين (تماشيف. ١٩٩٠م: ٣٨٣).

وتنظـر البنائية الوظيفيـة إلى المجتمع نظرة تكاملية في البناء تسـاندية في الوظائف، فالمجتمع بناء اجتماعي يضم أنساقاً فرعية، ولكل نسق فرعي بناء داخلي خاص يضم أيضاً أنسـاقاً فرعية ولكل نسـق فرعـي عام دور ووظيفة في تكامـل البنـاء الاجتماعي، وهذا الدور تدعمه الأنسـاق الفرعية الصغرى المكونة لهذا النسـق، ولا بد أن تكون أدوار هذا النسـق مكملة لنسـق فرعي آخـر، أو تبـدأ هـذه الأدوار من حيث تنتهـي أدوار الأنسـاق الأخرى، فهي سلسـلة مـن العلاقـات المتبادلة بين الأنسـاق الفرعية؛ لتحفـظ للبناء توازنه العام. فإذا تعرض نسق فرعي لأي خلل يضعف من أدائه الوظيفي فإن ذلك

ينعكس على باقي حلقاته الأخرى، وذلك شبيه الجسد في الكائن الحي الذي تتكامل أعضاؤه في أداء وظائفها للحفاظ عليه.

وأوضح «دوركايم» أن البناء الاجتماعي له عقل جماعي يشكل إطاراً معيارياً ينظم العلاقة بين مكونات هذا البناء، كما ينظم المعايير التي تحدد وظيفة كل نسق فرعي داخل البناء الاجتماعي، وعندما يخرج النسق عن سياقه الوظيفي يخرج على الأنساق الفرعية الأخرى. وحينها يكون النسق غير وظيفي أو ضاراً وظيفيا. وتبرز هذه الحالة على شكل ظواهر اجتماعية غير سوية توجد حالة من الخلل الوظيفي الذي يصيب البناء الاجتماعي.

ويذكر «دوركايم» أنه يستدل على الظاهرة الاجتماعية من خلال الضغط الخارجي الذي تستطيع ممارسته على الأفراد، وأن وجود هذا الضغط يستدل عليه من خلال العقوبة التي يفرضها المجتمع أو من خلال المقاومة التي تبديها هذه الظاهرة في وجه كل محاولة فردية تنطوي على العنف نحوها. وهذه المقاومة يستدل من خلالها على ما هو اجتماعي أو غير اجتماعي. وعندما يرفض الأفراد ذلك الإكراه الذي يمارسه المجتمع يتهمون بممارسة العنف ضد المجتمع (بروز وآخرون: ١٩٨٥م: ٧٩).

وتستخدم كلمة (الإكراه) عندما يكون المقصود علاقة المجتمع بالفرد. أما كلمة (عنف) فتستخدم عندما يكون المقصود علاقة الفرد بالمجتمع. لذلك فإن «دوركايم» يرى أن العلاقة بين المجتمع والفرد ليست عنفاً حتى وإن شابها شيء من العنف؛ لأنها موجهة من قبل المجتمع تجاه الفرد. وعندما يكون العكس فإنها عنف؛ لأن الفرد يتمرد على القانون العام للمجتمع. وفي تفسيره لظاهرة الانتحار يرى أنها حالة من العنف ضد الذات، ويربط بين ظاهرة العنف الانتحاري وبين انعدام التكامل بين الأفراد والمجتمع الذي

يـمارس ضغطـاً اجتماعياً من خلال فرض قواعد سـلوكية يـرى المجتمع أنها تحقق التماسك والتكامل بين أعضائه. (بروز وآخرون: ١٩٨٥م: ٧٩).

ويـرى هذا الاتجـاه أن العنف من الظواهر الاجتماعية غير السـوية التي تـدل على إصابة البنـاء الاجتماعي بحالة من التوتر الناتجـة عن خلل وظيفي أصاب أنساقاً فرعية من أنساق البناء الاجتماعي، وذلك إذا جعلنا مؤسسات التنشـئة الاجتماعيـة والعوامـل الاجتماعية والاقتصادية بشـكل عام أنسـاقاً فرعيـة من أنسـاق البنـاء الاجتماعـي التي يمكـن أن تتحول إلى أنسـاق غير وظيفيـة عند إصابتهـا بخلل يفقدها القيام بدورهـا ووظيفتها التي يتطلع لها داخل البناء الاجتماعي.

ويطلـق مصطلح «الأنومي» عـلى خصائص البنـاء الاجتماعي والثقافي عندما تُفتقد المعايير والقوانين، أو مرحلة الخروج عن القانون والنظام، ويتم ذلـك من خلال التركيب الذي ينتج عنه حالـة من الفوضى أو غياب مفهوم السـلوك أو المحك والمعيار الذي من خلاله يمكن أن يحدد السـلوك السوي والنمطي من السلوك غير السوي وغير النمطي، وعندما تعم حالة «الأنومي» على مجتمع من المجتمعـات، فإنه ينتاب العلاقات والقيم الاجتماعية الصراع والتناقـض، بحيـث تصبح المتطلبـات والواجبات الاجتماعيـة التي يقوم بها الفـرد في حياته اليومية متناقضة وتنقصها القيم والمعيارية أو القاعدية (كاره: ١٩٨٥م: ٢٤٢).

ويصـف «دوركايـم» (الأنومـي) بأنها حالة مـن العزلة وعـدم الانتماء وتحدث نتيجـة تدهور القيم العامة والنظام الاجتماعـي، وينتج عنها ضعف الروابط بين أفراد المجتمع بعضهم بعضاً (Garey, 1978: 184).

وبذلـك يعزو «دوركايم» هذه الحالة (الأنومي) إلى عدم اسـتقرار ذلك المجتمع وتعرضه لتغيرات سريعة لا يسـتطيع الفرد اسـتيعابها والتأقلم معها

ومـا تحمله من قيم جديدة تصاحب هذه المتغيرات؛ مما يؤدي إلى اضطرابات في العلاقـات بين هـؤلاء الأفراد وبـين النظام الاجتماعي، ومـن ثم إحداث حالة عدم التوازن التي تعرض المجتمع إلى التفكك الاجتماعي.

ويصيب انتشار حالة (الأنومي) القيم والأعراف والمعتقدات والقوانين في المجتمـع بالوهن والضعف، وتفتقـد حينها القاعدة أو المعيار الذي يعتمد عليـه عند عدم القبـول أو القناعة بها، وتؤدي هذه الظاهـرة إلى القلق وعدم التـوازن لـدى الأفراد، ومن ثـم إلى حالة من الارتبـاط والعزلة عن المجتمع وقد يصبح الفرد معادياً، وغير مكترث بالأنظمة.

وتتعـدد الاتجاهـات الاجتماعيـة ومظاهـر الاختلاف داخـل مجتمع ما وتتلاشى القيم وتفقد المعايير التي يحتكم إليها السلوك. ويزول تأثير الوسائل المتبعة في حالة الأسوياء، فيصبح من الصعب تلبية حاجاتهم، ومن ثم يتزايد الشعور بالغربة، وعدم التوافق مع متطلبات الحياة (كاره، ١٩٨٥م: ٢٤٢).

ويؤيـد «دوركايم» دور القيـم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في تحقيق التكامل الاجتماعي، وأن سـلطة القهر تتجه دائماً إلى الجوانب غير المتجانسـة في المجتمع وأن درجة انسجام سلوك الفرد مع الجماعة تتباين تبايناً مباشراً مع قوة العامل الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى الحالة العقلية للفرد التي تتألف من عنصرين أحدهما اجتماعي، والآخر غير اجتماعي (مرسي، ١٩٨٣م: ٢٨).

ويقول (نعيم، ١٩٨٢م): «إن سبب المشكلات في المجتمع لا ترجع إلى سـبب اقتصادي كما يقول (ماركس) بقدر ما ترجع إلى سـبب أخلاقي ومن ثـم فإن الصراع بـين العمال وأصحاب الأعمال ليس سـوى دليل على تفكك المجتمـع أو على حدوث حالة من الـلا معيارية في ذلك المجتمع. الذي يجب عملـه هو مجرد تصحيح هذا الوضـع ولا يتأتى ذلك إطلاقاً عن طريق إعادة

توزيع الثروة أو تعديل النظام الاقتصادي، ولكن ذلك يمكن أن يحدث من خلال تحقيق ما أسماه بالإجماع أو الاتفاق الجمعي والذي يمكن أن يتم عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية» (نعيم، ١٩٨٢م: ٩٤).

ويقول (دوركايم) إن الفرد يكتسب لغته ودينه وعاداته وتقاليده وقيمه وطموحاته من الجماعة أو الجماعات التي يحتك بها ويتعامل معها، واكتسابه لهذه الظواهر والتجارب الاجتماعية يكون من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من الأسرة والمدرسة والمجتمع، وهي مؤسسات التنشئة التي تغرس في الفرد قيماً ومعايير، بحيث تتجسد فيه شخصية المجتمع ويكون ممثلاً له تمثيلاً حقيقياً. (أبو الحسن: ١٩٨٢م: ٦٤).

ويمثل العقل الجمعي عند (دوركايم) إطاراً منظماً للحياة في المجتمع، فهو يصوغ القيم والمعتقدات والقواعد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، كما أن الخروج على مقتضيات هذا العقل الجمعي يصل بالأفراد إلى حالة (الأنومي) اللا معيارية التي تسهم في خلق عدد من الظواهر غير السوية في المجتمع، وأكد ذلك في تحليله لظاهرة الانتحار، حيث أرجعها إلى حالة الكساد الاقتصادي التي أصابت المجتمع (برونو وآخرون: ١٩٨٥: ٨١).

وتُعد ظاهرة العنف الأسري من الظواهر غير السوية التي تهدد كيان المجتمع، حيث أفرزتها حالة (الأنومي) اللا معيارية، التي تنتشر في المجتمع نتيجة لعدد من المتغيرات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ـ وبالذات في منظومة الأسرة ـ الناجمة عن التغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع.

أما مفهوم (الأنومي) اللا معيارية لدى (ميرتون) فيتلخص بقوله: «إن هناك عاملين أساسيين ومهمين ضمن العوامل المختلفة التي تهدف إلى

تحقيقها مختلف البناءات والتنظيمات الاجتماعية والمعتقدات الثقافية التي تُعد من ضروريات أي مجتمع من المجتمعات البشرية، فالعامل الأول يشمل الأهداف والغايات التي تحددها الثقافة وتمثل للمجتمع أهمية من منطلق أنها متصلة بأهدافه وطموحاته، مما يدعم بقاءه وتقدمه وتطوره وتعطي ثقافة المجتمع لهذه الأهداف وتلك الغايات شرعية تحتم على الأفراد العمل على تحقيقها. وأما العامل الثاني، فيتعلق بتحديد وتنظيم الوسائل المشروعة لتحقيق هذه الأهداف، وتحصيل تلك الغايات وتحاول المجموعات البشرية مهما اختلفت في تنظيمها أن توائم فيما بين الأهداف والغايات التي يسعى الأفراد لتحقيقها من جهة، وبين الوسائل التي تستخدمها في الوصول إلى هذه الأهداف، وتلك الغايات من جهة أخرى، إذ تكون عادة لها صلة بعادات وتقاليد وقيم وعقيدة المجتمع، وحين تختلف أو تخالف الوسائل عادات المجتمع وقيمه، فإن استخدام الوسائل يصبح غير مشروع، وعندها يصبح النسق ضاراً وظيفياً، ويصاب البناء الاجتماعي بالتوتر ويتهدد كيانه». (Merton: 1970: 615).

ويرى (ميرتون) أيضاً أن السلوك السوي هو امتثال الأفراد للمعايير المشكلة للقانون، والذي يعني قبول الفرد للأهداف التي يحددها البناء الاجتماعي في المجتمع والوسائل المشروعة اجتماعياً لتحقيقها، وأن هذا الشكل السلوكي هو الأكثر انتشاراً في معظم المجتمعات الإنسانية، وهو القوة الكامنة وراء استقرار تلك المجتمعات، وغياب الظاهرة الانحرافية فيها. أما السلوك غير السوي فقد نظر إليه على أنه انتهاك المعايير المتشكلة من القانون، ويظهر في ظل غياب توافق الأهداف والوسائل التي يقرها المجتمع.

وحدد (ميرتون) هذا السلوك بالأشكال التالية:

١ ـ الابتكار: ويعني قبول الأهداف التي يقرها البناء الثقافي للمجتمع ورفض الطرق المشروعة لتحقيقها، وذلك لعدم تكافؤ الفرص، وفي حالة عدم إيجاده الوسيلة المتاحة لتحقيقها سيلجأ إلى الطرق غير المشروعة.

٢ ـ الطقسية: ويقصد بها السلوك الرافض للأهداف التي يقرها البناء الثقافي للمجتمع وقبول الوسائل المشروعة لتحقيقها، ولا يُعد (ميرتون) مَن يعاني من هذا النمط منحرفاً على وجه العموم. ومثال ذلك المدرس الذي يدرس طلبته المناهج المدرسية تبعاً لأنظمة المدرسة، دون مراعاة الأهداف التربوية.

٣ ـ الانسحابية: وتعني رفض الأهداف والوسائل التي يقرها البناء الثقافي للمجتمع، وينتشر هذا الشكل السلوكي بين مدمني الكحول والمخدرات والمتشردين.

٤ ـ التمرد أو العصيان: ويعني رفض الأهداف والوسائل التي يقرها المجتمع على أن يستبدل بها أهدافاً ووسائل مشروعة لتغيير البناء الاجتماعي السائد، وهذا السلوك ينتشر بين مخربي الممتلكات، ومثيري الشغب والفوضى.

ويرى (ميرتون) أن الاختلاف بين معايير المجتمع ووسائل تحقيقها شائع في المجتمعات، فالمجتمع الأمريكي مثلاً يضع النجاح كهدف لكل فرد، ويركز على الهدف دون الوسائل المشروعة لتحقيقه، ومن ثم فإن الكثيرين من غير القادرين على تحقيق أهداف النجاح المادي عن طريق الوسائل المشروعة يلجؤون إلى أية وسيلة بما في ذلك الجريمة لتحقيق تلك المكاسب (كاره: ١٩٨٥م).

وينطبق ذلك بصفة خاصة على ذوي الدخل المحدود المزودين ثقافياً بتطلعات النجاح، في حين هم محرومون من الفرص المتساوية لتحقيق تلك التطلعات.

ويؤكد (ميرتون) أهمية التنشئة الاجتماعية في ظهور السلوك السوي والسلوك المنحرف، فعندما ينشأ الأفراد اجتماعياً على الرغبة في تحقيق الأهداف المشروعة بواسطة الوسائل التي يرضى عنها المجتمع وتكون هذه الوسائل في متناول الجميع، فإنه في هذه الحالة تنعدم أو تقل معدلات الانحراف في المجتمع. أما إذا كان الأمر على خلاف ذلك، فإنه عندئذ تحدث عملية اضطراب أو تخلخل بين القيم والوسائل، الأمر الذي يؤدي بالأفراد إلى ارتكاب السلوك غير السوي. ويوضح (ميرتون) أن أبناء الفئات الدنيا التي تعاني من انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي، هي أكثر الفئات عرضة للانحراف، في حين يكون أبناء الطبقة الوسطى أكثر ميلاً للامتثال للمعايير الاجتماعية: ويرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة التي يتلقونها، حيث تحث على الامتثال لهذه المعايير (كاره: ١٩٨٥م)، وتنظر البنائية الوظيفية إلى العنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي، وتهتم هذه النظرية بالطرق التي تحافظ بها عناصر البناء الاجتماعي على التوازن والتكامل والثبات النسبي للمجتمع، أو الجماعات الاجتماعية، وترى النظرية الوظيفية أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط، والانتماء للجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه سلوك أعضائها ـ وفي هذا البحث يقصد بها الأسرة ـ أو أنه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي داخل الأسرة.

ويرى الوظيفيون أنه يمكن التخفيف من حدة مشكلة العنف الأسري عن طريق العمل على زيادة التكامل الاجتماعي داخل الأسر، وفي المجتمع كله، والعمل كذلك على زيادة ارتباط الأفراد بالأسر التي تعمل على إشباع

حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وتغرس في نفوس أفرادها القيم الدينية والاجتماعية، وقيم الانتماء.

ويرى الباحث من خلال المنطلقات السابقة، أن هذه النظرية يمكن أن تسهم في تفسير الظاهرة محور الدراسة، وذلك من خلال دراسة مظاهر هذا العنف، والأسباب المؤدية إليه، والمواقف والأسرة التي يحدث فيها، حتى يدرس دراسة متكاملة، ويخرج بتفسير مترابط.

٢ .٤ .٢ الاتجاه التفاعلي الرمزي

ظهر هذا الاتجاه وتبلورت مسلماته في الفترة التي ما بين (١٨٩٠ ـ ١٩١٠م) في كتابات (كولي)، و(جون ديوي)، و(جيبرل تارد)، و(هيربرت ميد) بأمريكا، وكتابات (جورج سيمل) و(ماكس فيبر) في ألمانيا، وقد تطور هذا الاتجاه في ميداني علمي الاجتماعي والنفس، وزاد استخدامه في مجال الأسرة من خلال أعمال (هل) و(ستراوس)، وقد وجد هذا الاتجاه طريقه إلى علم الاجتماع العائلي من خلال أعمال (بيرجس) الذي قدم عام (١٩٢٦م) برنامجاً عن الأسرة، حيث أوضح فيه أن الأسرة وحدة مكونة من الشخصيات المتفاعلة، وقدم بيرجس أنماطاً من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج وزوجته من جهة، وبين الزوجين والأبناء من جهة أخرى (Christensen, 1964: 149).

وسوف يركز الباحث ـ بإذن الله ـ في حديثه عن التفاعلية الرمزية على الأسس التي أدخلها (بارسونز) في هذا الاتجاه من خلال نظرية التفاعل والفعل بالنسبة للنسق الاجتماعي، حيث أسس (بارسونز) الاتجاه التفاعلي أو نظرية التفاعل على أساس نسقي، فالتفاعل نسق تنظمه معايير وقيم محددة،

وكلما تكامل التفاعل مع هذه المعايير والقيم حقق المجتمع نظامه واستقراره وكل خروج عن التوقعات المتبادلة، أو كل توتر في جدران النسق يُعد حالة وظرفاً طارئاً يحتم على المجتمع التصدي له. (زايد، ٢٠٠٢م: ٦٣).

وبذلك يُعد السلوك العنيف خروجاً عن الظروف الطبيعية للتفاعل، وهو بالضرورة انحراف عن التيار العام، فكل ما يسبب ارتباكاً في نسق التفاعل أو في النسق الاجتماعي على وجه العموم يُعد انحرافاً.

وهذه الصيغة «البارسونزية» قدمت تصوراً نظامياً للعنف، أو الانحراف في المجتمع، وعلى الرغم من أن التحليل يبدأ بالفعل الاجتماعي. فإن الصياغة النهائية تهتم بالتحليل النظامي الذي يضع الفاعل مقابل المجتمع، فالفعل إما أن يكون منسقاً مع النظام الاجتماعي المعياري للمجتمع، وإما أن يكون مختلفاً معه، وفي الواقع تكون التفاعلات ذات الطابع العنيف أكثر اتساعاً من هذا الفهم الأحادي، فالتفاعلات العنيفة لها معاييرها الخاصة، إذ إن الناس عند تشاجرهم أو تقاذفهم بالكلمات، فإنهم يفعلون ذلك في إطار معايير محددة. «بل إن ثقافات برمتها لا تعرف إلا صور التفاعلات العنيفة، كما أن التفاعلات العنيفة ليست على هذه الدرجة من البساطة، فهي سلوكيات معقدة ومتنوعة يصعب فهمها في ضوء الاكتفاء بفكرة الانحراف عن المعايير». (زايد: ٢٠٠٢م: ٦٤).

وجدير بالذكر أن التفاعل ليس تفاعلاً تحدد فيه الوسائل والأهداف بشكل عقلاني، وإنما تتدخل فيه المصلحة، ويخضع للخصائص الشخصية والظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية للقائمين له.

لذلك تكون التفاعلات الحياتية للأفراد مثقلة بالتنافس والصراع والسيطرة وإدراك المصالح، وفرض القوة على حساب مصلحة الجماعة،

وهذا ما يولد العنف الذي يختلف في شدته من اللفظي (الشتم) إلى الجسدي (القتل)، كما يختلف في وظائفه والدوافع المؤدية إليه. ويختلف باختلاف النطاقات التي يمارس فيها (الأسرة، الشارع، والمدرسة).

وقد أفادت نظريات (رايت ميلز) (R. Mills)، و(هانز جيرث) (H. Gerth) والنظريات التفاعلية الرمزية في التمييز بين مستويين من التحليل هما:

الأول: يرتبط بالتفاعلات اليومية التي تشغلها تفاصيل تظهر فيها الدوافع والمعاني والمعارف التي يضيفها الفاعلون على أفعالهم، والاستراتيجيات السلوكية المختلفة التي يستخدمونها في تفاعلاتهم، وهنا يكون الفرد (الفاعل) منهمكاً في تفاعلاته الحياتية وهمومه الفردية ومن ثم يفسر العالم بطريقته الخاصة، ويحدد أهدافه ووسائله وفق فهمه وتفسيره، ومستوى وعيه وإدراكه لعالمه ووجوده.

الثاني: يرتبط بأوسع مستويات البناء الاجتماعي، الذي يتكون من أطر نظامية حاكمة، مثل: الأبنية (السياسية، الاقتصادية، الدينية، العسكرية، والثقافية)، وهذا المستوى لا ينفصل عن مستوى التفاعلات، بل هو الإطار البنائي الذي تتم فيه التفاعلات للأفراد والجماعات، وهو المحدد لوعيهم وإدراكهم لعالمهم. وتتدخل هذه الأبنية النظامية في حياة الأفراد (زايد: ٢٠٠٢م: ٦٤).

وتقوم نظرية الفعل الاجتماعي على أساس فكرة الفاعل التي صاغها (بارسونز) (Parsons)، حيث يرى من خلالها أن الفعل الاجتماعي هو السلوك الإنساني الذي تدفعه وتوجهه المعاني التي يكونها الفاعل عن العالم الخارجي، وهي معاني يأخذها الفاعل في حسبانه ويستجيب لها، وتتضح

الخاصيـة الجوهريـة للفعـل الاجتماعـي مـن خلال حساسـية الفاعـل لمعاني الأشياء وإدراكه لها، وردود فعله تجاه المؤثرات التي تنقلها.

والفاعل في نظرية (بارسونز) (Parsons) هو «كائن يعيش موقفاً معيناً لا بـد من فعله، وما هو إلا نتاج لإدراكه المركب من الإشـارات التي يتلقاها من بيئته المحيطة واستجابته لها». (روسية: ١٩٨١م: ٦٣).

ويكون محكوماً بعدة عوامل منها أفكاره ومشاعره وانطباعاته ومعاييره وقيمه، هذه المعايير والقيم لا تحكم أفعاله فقط، بل تحكم كذلك أفعال هؤلاء الأشخاص الذين يشتركون معه في الفعل، ولذلك فإن الفعل يُبنى على توقع الشـخص لما يجب أن يفعله، وما يفعله الأشخاص الآخرون، وتقوم العلاقة المتبادلـة بين الفـرد والآخر، إذ تقوم على الحاجة والإشـباع، وتكون أساسـاً لتكامـل التوقعات، أي: أن إشـباع حاجـات الفرد أو تحقيـق أهدافه يتوقف عـلى إرادة الآخـر في أن يفعل مـا هو متوقع منه. والعكـس صحيح، وبذلك فإن مسايرة أو امتثال الفرد لتوقعات الآخر يُعد شرطاً لتحقيق أهداف الفرد.

ويطلق (بارسـونز) على هذه العلاقـة التي تتميز بالثبات النسـبي، لفظ «نسـق التفاعل الثابت». ويحتاج هذا النسـق إلى تكوين مستمر، ودعم دائم، وبدونه يمكن أن يظهر الميل نحو الانحراف عن هذا النسـق. ولذلك فهناك ضرورة لإيجاد (ميكانزمات) تكون جديرة بأن تحقق استمرار نسق التفاعل. ويميز (بارسونز) (Parsons) بين نمطين من هذه (الميكانزمات)، وهما:

النمط الأول: التنشـئة الاجتماعية، وهي التـي تُعد الميكانزم لتكوين الدافعية نحو تحقيق توقعات الدور.

النمط الثاني: الضبط الاجتماعي: وهو الميكانزم الذي يعمل على دعم الدافعية نحو تحقيق توقعات الدور. (جابر: ١٩٨٩م: ١٥).

ويرى (بارسونز) (Parsons) أن «الفعل الاجتماعي يقوم على اختيار الإرادة الحرة التي تكتسب بالتوجيه المعياري والصفة الأخلاقية عن طريق ما يسميه بالقيم النهائية (Ultimate Values).

ويقبل الفعل الانقسام إلى وحدات أساسية في مقدمتها الموقف والغاية والتوجيهات، كما أن هناك من (الميكانزمات) الاجتماعية ما يعمل على تحقيق المصالح، والاتفاق على الوسائل والغايات وأساليب الإدارة والإنجاز، ويحقق المطامع بين مختلف الفئات. (غيث: ١٩٧٢م: ٢٥).

والفعل البشري سواء أكان سلوكاً فردياً أم اجتماعياً «لا يتسم بالعشوائية فهو لا يتصف بالفوضى أو لا يمكن تنبؤه، فهناك قدر من النظام العام الواضح للعيان في سلوك الفرد والجماعة، ومن ثم فإن الفاعل قادر على أن يتنبأ بسلوكه وسلوك الآخرين من حوله على نحو دقيق، وأن أساس النظام العام يكمن في بناء أنساق الفعل، وفي الأنماط الثقافية والمعايير والقيم التي تكتسب معنى معيناً من جانب الفرد والجماعة» (روشية، ١٩٨١م: ٧٣).

فالفعل عند (بارسونز) (Parsons) ينطوي على: فاعل، وموقف، وتوجيه الفاعل نحو الموقف، ومحور نظريته يتمثل في توجيه الفاعل. ويمكننا التمييز بين عنصرين توجيهيين، هما: التوجيهات الدافعية، والتوجيهات القيمية، حيث إن التوجيهات الدافعية هي التي تمدنا بالطاقة التي ستُبذل في الفعل من جوانب ثلاثة، هي: (الجوانب الإدراكية أو المعرفية، والجوانب الانفعالية والتقويمية)، وهي الأساليب الرئيسة للتوجيه الدافعي (عرابي، ٢٠٠٣م: ١٨٨).

«ويشير الجانب الإدراكي أو المعرفي إلى تحديد التفاعل وتعريفه للموقف في ضوء مصالحه، أو التصور الذي يكونه الفاعل لنفسه عن

شروط وإمكانيات وعوائق الأفعال، ويشير الجانب الانفعالي إلى حاجة الفاعل للإشباع. أما الجانب التقويمي فيشير إلى اختيار الفاعل وتنظيمه للبدائل المختلفة أو التقويمات بشأن دمج عناصر نسق الفعل. فهناك فاعل قد ينتظر انتظاراً سلبياً حتى تقع الأحداث، وهي حالة يطلق عليها التوقع. أو قد يعمل بهمة ونشاط على إنتاج هذه الأحداث أو على تجنبها، وهي حالة تسمى التوجه نحو الهدف، وهي التي تُعد خاصية أساسية لكافة الأنساق». (زايلتيين، ١٩٨٩م: ٤٦ ـ ٤٧).

١ـ عناصر الفعل عن روشيه

وبذلك يتكون الفعل من أربعة عناصر وفقاً لما ذكره (روشيه، ١٩٨١م: ٦٦)، هي:

١ ـ فاعل ذاتي: يمكن أن يكون فرداً أو جماعة أو مجموعة من الأفراد.

٢ ـ موقف: ويتكون من الموضوعات (الفيزيقية) والاجتماعية التي يرتبط بها الفاعل.

٣ ـ الرموز: من خلالها يرتبط الفاعل بالعناصر المختلفة داخل الموقف.

٤ ـ القواعد والمعايير والقيم: وهي التي تتحكم في توجيه الفاعل بمعنى علاقات الفاعل بالموضوعات الاجتماعية وغير الاجتماعية في البيئة (روشية، ١٩٨١م: ٦٦).

فيتضمن التفاعل الاجتماعي ثلاثة عناصر أساسية، أولها: وجود توقعات متبادلة بين الفاعلين، فالفاعل يتوقع من الآخر أو الآخرين أن يتصرفوا بطريقة معينة تبعاً لظروفهم المشتركة. وثانيها: وجود مجموعة من المعايير والقيم التي تحكم سلوك الفاعلين، وتحقق التوقعات المتبادلة بسبب

القيـم والمعايير. وثالثها: الجزاءات فالأنـا و والآخر أحدهما طبقاً لتوافق أي منهم مع التوقعات المتبادلة أو عدم توافقهما (روشية، ١٩٨١م: ١٠٣).

٢ ـ المشاكل التي تواجه نظرية الفعل الاجتماعي عند بارسونز

ويؤكـد (بارسـونز) (Parsons) في نظريـة الفعـل الاجتماعـي أن جميع الأنسـاق العاملة سـوف تصطدم بأربع مشكلات أساسـية، لما ذكره (فراج، ١٩٩٢م: ١٠١).

١ ـ لتحقيق التكيف لا بد أن يحصل النسق على احتياجاته من البيئة.

٢ ـ لكي تحقق الأنساق أهدافها ينبغي أن تكون قادرة على تعبئة الموارد، وإقرار الأولويات بين هذه الأهداف.

٣ ـ ضرورة ضبط وتنسيق العلاقات داخل النسق.

٤ ـ وجود قوة حافزة لدى الأفراد المكونين للنسق من أجل تأمين التطابق بين النشاط والأهداف في النسق، وإزالة التوتر لدى الأعضاء.

وتركز التفاعلية الرمزية في دراستها للأسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من أداء الدور وعلاقات المكانة ومشـكلات الاتصال ومتخذي القـرارات وعمليات التنشـئة وتقليـد الـدور والجماعة المرجعيـة، بالإضافة إلى العلاقـات الثنائيـة، أي: التفاعل بين شـخصين والعلاقات الثلاثية، أي: التفاعل بين ثلاثة أشخاص، وبناء القوة في الأسرة.

وبـما أن هـذا البحـث يركز عـلى العنـف الأسري، فإن هـذه النظرية في دراسـتها للعنـف الأسري تركـز على العلاقـات السـلبية، ومظاهـر العنف بـين الزوج والزوجة والأبنـاء، ومظاهر الاتصال الرمزي السـلبي بين أفراد الأسرة الواحدة، كما تهتم بدراسة تأثير مشاهدة الأبناء للعنف، والفرضيات

الأساسية التي تستند إليها النظرية التفاعلية في دراستها للعنف الأسري وهي على النحو الآتي:

١ـ أن تغيير معنى الزوج إلى مجرد إشباع الحاجات العاطفية جعل عقد الزواج غير ثابت، وهو عامل يفسر ارتفاع معدلات الطلاق في أمريكا والدول الغربية، ونتيجة لذلك تحول شكل العقد من عقد ديني إلى عقد مدني، ومنه إلى عقد شخصي بين شخصين Parrillo (NV., 1989: 356).

٢ ـ من المتوقع تغيير أدوار أفراد الأسرة وزيادة الصدام فيما بينهم نتيجة للتفسيرات المتغيرة للأدوار الحقيقية لكل من الزوج والزوجة، فكل منهم يحاول أن يفرض تعريفاته الخاصة سواء أكان رجلاً أو امرأة.

٣ـ أن الرجال الذين يضربون زوجاتهم أو أولادهم أو يتحرشون جنسياً ببناتهم أو بنات زوجاتهم، يمثلون أمثلة واضحة لجماعة مسيطرة تحاول الإبقاء على التعريف التقليدي لدور الرجل، أما أدوار المرأة فما زالت محل جدل في الحكم على مَن الذي لديه الوقت أو الأفضلية، وليس وفقاً لبعض الأنماط المحددة لتقسيم العمل (Parrillo VN., 1989: 357).

٤ ـ وفيما يتعلق بإيذاء الطفل يجب التركيز على المعاني المتغيرة لمفهوم الطفولة، فقد كان ينظر إليهم على أنهم أشياء صغيرة، أما الآن فإن لهم قيمة اقتصادية، ويحققون إشباعاً عاطفياً لآبائهم، لذا على الآباء توفير أعلى مستويات الرعاية الاقتصادية والنفسية والاجتماعية لهم، وهذا مما ألقى عبئاً كبيراً وضغوطاً على الآباء لكي يوفروا لأبنائهم مستويات الإنجاز الجديدة (Parrillo VN., 1989: 358).

٣ ـ أسباب العنف وفقاً لما يراه أصحاب نظرية التفاعلية الرمزية

ويرى أصحاب نظرية التفاعلية الرمزية أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، فالناس يتعلمون سلوك العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي. وهناك أدلة كثيرة تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، فقد يتعلم الأبناء سلوك العنف بطريقة مباشرة، عن طريق القدوة التي يقدمها أعضاء الأسرة، فعندما يشاهد الأطفال الصراعات وسلوك العنف بين أفراد الأسرة تزداد احتمالية اكتسابهم لهذا النمط، وهذا ما يمكن أن تسهم به هذه النظرية في تفسير الظاهرة محور الدراسة.

كما يرى التفاعليون أن تخفيف حدة العنف يكون أيضاً عن طريق التعلم، كأن يتعلم الناس ألا يكونوا عنيفين في تصرفاتهم، لكن إحداث هذا التغيير لا يتم فجأة أو مباشرة، بل لا بد من وجود برامج للعلاج وتعديل السلوك لمن يرغب من الافراد، كما يرى أصحاب هذه النظرية أنه إذا أريد حل لهذه المشكلة فإنه لا بد من إحداث تغييرات ثقافية واسعة المدى.

وتنحو هذا المنحى تفسيرات سوسيولوجية أخرى ترى أن العنف أحد إفرازات البناء الاجتماعي، حيث يحدث العنف عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد، كما أنه نتاج للإحباطات التي تحدثها عدم المساواة بين الفقراء والأغنياء، وقد يتعلم الأفراد العنف في المنزل بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها أي نوع من أنواع السلوك.

ونستخلص من خلال هذه النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه، بمعنى أنه يمكن تجنب العنف عن طريق عدم تعلمه، ومن ثم يمكن التخفيف من حدة العنف داخل المجتمع عن طريق تغيير محتوى أو مضمون عملية التنشئة

الاجتماعيـة، وإحـداث بعـض التغيـرات الثقافيـة، وإعداد بعـض البرامج القومية الفعالة لعلاج مشـكلة العنف من خلال المدارس ووسائل الإعلام، وجميع الوسائل المتوفرة لكي تعمل على توعية الأسر في هذا الصدد.

٢ .٤ .٣ الاتجاه الصراعي

ينظـر أصحـاب هذا الاتجـاه إلى المجتمع على أنه نسـق يتمثـل بالأجزاء المتصارعـة المتنافسـة، وأن الـصراع عمليـة حتميـة وأساسـية داخل النسـق الاجتماعي، فالأفراد يناضلون لمواجهة الحاجات الأساسـية، فتظهر أشـكال مختلفة من الصراع والهيمنة والسـيطرة تمثل الأسـاس الذي يقوم عليه النسق الاجتماعي.

«ويقـوم هـذا الاتجاه على كتابات عالم الاجتـماع (كارل ماركس)، الذي كان يدعـو إلى التغيـير والثـورة عـلى النظم الاجتماعيـة والسياسـية القائمة، متأثراً بفكر وممارسـات الثورة الفرنسـية ومفكريها، فقد دعا إلى قلب أنظمة الحكـم الرجعيـة في أوروبـا، واسـتعمال العنـف في مواجهـة أعـمال الطبقـة العاملة، وتقويض الركائز المادية التي تقوم عليها النظم الرأسمالية» (الحسن، ١٩٨٨م: ٩٣).

ويسـتند هذا الاتجاه في تنظيره الاجتماعـي ونظرته إلى المجتمع إلى المادية التاريخية التي تنص مقولاتها الأساسـية على أن العوامل السياسية والقانونية والدينية والفلسـفية والأخلاقيـة والقواعد والمعايير التي تمثـل البناء الفوقي للمجتمع، والخاصة بكل مرحلة تاريخية محددة، وما يترتب على هذه العوامل من علاقات ومؤسسات ومنظمات، ما هي إلا انعكاس للعوامل الاقتصادية التي تمثل البناء التحتي للمجتمع.

ويرى أصحاب الاتجاه الصراعي أن الوعي الاجتماعي يتشكل بناء على الأساس الاقتصادي المادي للمجتمع، فالقوى السياسية المحركة للتاريخ هي القوة الاقتصادية والاجتماعية، وليست القوى الفكرية، ومن ثم فإن علاقات الإنتاج هي أساس الوعي الاجتماعي، والوعي هو مجموعة الأفكار والآراء والمشاعر الاجتماعية والعادات والتقاليد التي توجد لدى الناس، وتعكس واقعهم الاجتماعي.

ويرى هذا الاتجاه أن الوعي الاجتماعي يتصف بالتعقيد والتنوع، فهو يتغير مع تغير الوجود الاجتماعي للناس، فمثلاً الأفكار القديمة عند الناس تختفي وتظهر بدلاً منها أفكار جديدة تتفق مع الظروف الجديدة والاحتياجات الاجتماعية الحديثة. ويلاحظ ذلك في المجتمعات الأوروبية بعد أن انتقلت من المرحلة الإقطاعية إلى المرحلة الرأسمالية، فالنظريات والفلسفات والآراء القانونية والأخلاق والعادات والقيم والتقاليد التي ظهرت في المجتمع الرأسمالي على أنقاض المجتمع الإقطاعي تختلف عن تلك التي كانت سائدة في العصر الإقطاعي.

ويعتقد أصحاب الاتجاه الصراعي أن المجتمع الرأسمالي قائم على الصراع والتنافس والتمزق ونقص الانسجام، مما يؤدي إلى عدم استقراره وتغيره باستمرار، ومن ثم فقد نظر إلى أن النظام العام في المجتمع يتحقق عن طريق القهر والإجبار وممارسة القوة. وأن الصراع الطبقي والتناقضات الاجتماعية بين الطبقات المالكة والطبقات الخاضعة هي السمة المميزة للمجتمع الإنساني على طول تاريخه، وأن الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج المادي تملك السيطرة على كافة أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والفكرية في المجتمع، مما يمكنها من استخدام قوتها

ونفوذها في إخضاع الطبقة المستغلة، وممارسة القهر عليها من خلال العديد من العوامل: كأجهزة الدولة التنفيذية، والإعلام والتعليم والدين والأسرة.

وبناء على ذلك، فقد ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن المجتمع هو السبب المباشر في ظهور الدولة، حيث عدوها غير معبرة عن الإرادة العامة، وإنما يكمن الأمر في السلطة السياسية التي يعلو وجودها وجود المجتمع، فهي جهاز التسلط وأداة القهر لما تملكه من عناصر القوة والنفوذ، وأن السلطة السياسية في المجتمع ممثلة في الحكومة وأجهزتها التنفيذية تهدف إلى حماية مصالح الطبقة المسيطرة والمحافظة على بقاء علاقات الإنتاج القائمة على صراع الطبقات، وأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تعمل على تفجير الصراعات التي تكون مستمرة في البداية على شكل شعور جماعي يستقطب الأفراد داخل طبقات اجتماعية متميزة عن غيرها في أهدافها ومصالحها وطموحها، ويعود تكوين هذه الطبقات المضادة إلى عدم التكافؤ في توزيع المصادر الاقتصادية؛ مما يجعل هناك طبقة اجتماعية مالكة لهذه المصادر وأخرى فاقدة لها. (عمر: ١٩٨٢م: ١٦).

ومفهوم الطبقات الاجتماعية عند أصحاب الاتجاه الصراعي يعني «أن هناك مجموعة من الأفراد يتميزون عن غيرهم بأساليب معيشية وثقافية واجتماعية بشكل يخلق توحد هذه المجموعة ضد الطبقات الأخرى، وخصوصاً عندما تكون هذه المجموعة معرضة للظلم والتعسف والقهر». (الحسن: ١٩٨٨م: ٩٦).

ويقول ماركس: «إن وضع الإنسان داخل عملية الإنتاج يمثل بالنسبة له أخطر تجارب حياته التي تحدد معتقداته وأفعاله، ومن ثم فإن تجربة الكفاح من أجل مقومات الحياة تدفع أفراد الطبقة الاجتماعية الواحدة إلى الإيمان

بمعتقدات واحدة والسلوك على نحو متشابه، ومن بين العوامل التي تسهم في تحقيق ذلك صراع الطبقات على الموارد والدخول الاقتصادية، وسهولة الاتصال بين أفراد المجتمع. واستياء الطبقة الكادحة الذي يسهم في تشكيل وعي طبقي، وإحساس عام مشترك بالاشتراك في أوضاع مادية واحدة.؟ وهكذا فإن تشكيل الطبقة مرتبطة بتكوين مصالح طبقية تعبر عنها». (نعيم: ١٩٨٢م: ١٦١).

وبذلك فإن الطبقة التي تعاني من الحرمان والتعسف والظلم تجد نفسها تندفع إلى الثورة والكفاح؛ لإيمانها بأهمية تحقيق نقد اجتماعي بين الطبقات الأخرى، أي: أن المضطهدين في المجتمع يقومون بالدفاع عن مصالحهم، ورفع الظلم عنهم، وانتزاع وسائل الإنتاج من الاستغلاليين، وأن استبدال نظام اجتماعي بآخر أكثر تقدماً لا يمكن بصورة تلقائية، بل إنما يكون من خلال المقاومة والنضال عند التغيير، ولم يكن (ماركس) من أنصار العنف العشوائي الذي يمكن أن يكون سلاحاً ضد الثورة، بل كان من أنصار العنف المنظم الذي يخدم أهداف الثورة، حيث أكد (دافيد فريريتش) (David Friedrich) أن (ماركس) لا يؤيد العنف الأحمق لطبقة «البروليتاريا»، ويرى أنه يخدم أهداف الثورة المضادة، ويسهم في اضطهاد الفقراء، ويؤيد العنف الثوري المنظم الذي يشكل أداة ضرورية لإحداث التغيير الجذري في المجتمع (Friedrichs, 1981: 147).

ونجد من خلال استعراض بعض الأفكار التي يقوم عليها الاتجاه الصراعي، أنه يحدد العلاقات داخل المجتمع بقيامها على الصراع بين طبقتي (البرولوتاريا والبرجوازية) إلى درجة الاستغلال والظلم والعداوة.

وهذه ليست صفة العلاقة التي تربط أفراد المجتمع في كل الأحوال، وعلى الرغم من وجود شيء من الطبقية التي نجمت عن امتلاك بعض

الأفراد لوسائل الإنتاج، إلا أنها قد لا تكون بالحجم الذي يصفه هذا الاتجاه، بحيث تكون العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاقات صراعية بالمفهوم الذي يصوره لنا الاتجاه الصراعي.

ومع ذلك فإنه لا يمكننا أن ننكر وجود الطبقية والصراع داخل المجتمع أو الأنساق الاجتماعية.

ثم إنه لا يمكن أن تكون المادة أو العامل الاقتصادي هو الوحيد الدافع للسلوك أو هو الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين الطبقات الاجتماعية، إذ إن هناك تصورات اجتماعية وثقافية وفكرية يمكن أن تولد الصراع بين الطبقات الاجتماعية. وكذلك لا يمكننا أيضاً تجاهل دور الجانب الاقتصادي كعامل من العوامل المرتبطة بالعنف والصراع داخل المجتمع.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه يمكن حل مشكلة العنف من خلال إتاحة فرص المساواة بين أفراد المجتمع، وعدم استغلال فئة لأخرى، وإتاحة الفرص للمشاركة العادلة في الثروة والقوة.

وقد وجه (رايت ميلز) صاحب الاتجاه الراديكالي في النظرية الصراعية المعاصرة اهتمامه إلى نقد النظرية الوظيفية، وحاول إثبات أن الأفراد في المجتمع يتصارعون على المعايير التي تفرضها سطوة القوة في المجتمع. سواء أكانت تلك المعايير متشكلة من القيم أو العادات أو التقاليد أو الأعراف أو القوانين، ولا يتفق مع النظرية الوظيفية في رؤيتها للمعايير المتفق عليها، بل يرى أن المجتمع يتكون من طبقتين، هما:

١ ـ الصفوة التي لديها السلطة والمكانة والثروة.

٢ـ جماهير الشعب الذين يمثلهم رجل الشارع ويلتزمون بمعايير فرضت عليهم، ولا يستطيعون التحكم فيها.

ولذلك تنظر النظرية الصراعية إلى القانون على أنه «تنظيم للمعايير التي تفرضها جماعة خارجية، استطاعت أن تصل إلى وضع قوي يتيح لها أن تفرض هذه المعايير على بقية الجماعات الأخرى». (نعيم، ١٩٨٢م: ١٤٣).

كما يرى (ميلز) أن امتثال الأفراد لتلك المعايير يتحقق عن طريق عوامل أخرى غير تلك العوامل التي ركز عليها أنصار النظرية الوظيفية. فقد ركز (ميلز) على أهمية القوة في التحكم بسلو ك الأفراد والسيطرة عليهم.

ويرى (ميلز) كذلك أن المجتمع الرأسمالي ينشئ أفراده على تشرب تلك المعايير ويدربهم عليها، ويركز على ضرورة تغير أسلوب التنشئة الاجتماعية، ليصبح أكثر قدرة على إكساب الفرد وعياً حقيقياً بالواقع الذي يعيش فيه.

ويبين (ميلز) أن المجتمع الرأسمالي بما يفرضه من نظم إنتاج، وما يتحكم فيه من قوة سياسية واقتصادية وعسكرية، يفرض على الفرد داخل المجتمع نوعاً من الحياة يتلقى فيها ما يحتاجه، وما يفكر فيه من الأعلى دون مشاركة فعالة في صنع حياته. ولقد أضحى هذا المجتمع مسيطراً، بحيث أصبح الفرد مجرد آلة يمكن تحريكها في أي اتجاه بسهولة ويسر.

ميلز والتناقضات الاجتماعية داخل المجتمع الرأسمالي

وقد أوضح (ميلز) تناقضات الحياة داخل المجتمع الرأسمالي فيما يلي:

١ـ يسلم الفرد نفسه بعد عودته من عمله نظراً للظروف الصعبة إلى وسائل الإعلام والترفيه التي تتنافس في نقل أخبار العالم إليه، وتحشد ذهنه بما يريده صناع السياسة، ووسائل الإعلام، وتكون هذه الوسائل مملوكة لمراكز السلطة، ومن ثم تزداد عند الفرد حالة الاغتراب التي قد تولد لديه العدوان والعنف في التعاطي مع المجتمع.

٢ ـ يسهم عدم المبالاة «الاغتراب» في نسق القوة السائد في المجتمع الرأسمالي الذي يعتمد على أساليب جديدة غير معلنة، حيث تتحكم في الأفراد بطريقة خفية، ويحركهم حسب هذا النسق، دون أن يعرف الأفراد مَن هو المسؤول الحقيقي عن كل ما يحصل في حياتهم من مشكلات، وذلك من خلال وسائل الإعلام والترفيه والإنتاج، وهو ما يطلق عليه «القهر السياسي». (محمود، ١٩٨٦م: ٤٥).

٢ .٤ .٤ نظريات أخرى تناولت العنف الأسري

هناك العديد من النظريات الأخرى التي تناولت العنف الأسري، ويمكن أن تسهم في تفسير الظاهرة محور الدراسة، ومنها:

١ـ نظرية التعلم الاجتماعي

تُعد هذه النظرية من أهم النظريات الاجتماعية التي تفسر العنف الأسري. فقد أثبت (ألبرت باندورا) (Alpert Banadura) من خلال مجموعة من الأبحاث والدراسات الميدانية إمكانية تعلم السلوك العنيف عن طريق المحاكاة والتقليد للأنماط السلوكية العدوانية التي تشاهد في البيئة المحيطة بالفرد، الأسرة، ومن وسائل الإعلام تحديدا. وقد جمع هذه الأبحاث والدراسات في كتاب «التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة» عام (١٩٦٢م).

ويؤكد (باندورا) (Alpert Banadura) في هذا الكتاب أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم من خلال القدوة والمحاكاة، وذلك بملاحظة سلوك الآخرين ومحاولة تقليده، فيتم بتلك المحاولة تعلم السلوك الجديد (Banadura., 1977: 22)..

وتعلـم السـلوك الجديـد مـن وجهة نظـر هـذه النظرية يتم مـن خلال التنشـئة الاجتماعية، حيث يتعلم الأفراد العنف مثلما يتعلمون أنماط السلوك الأخرى من الأسرة والأقران والمدرسـة ووسائل الإعلام، والعنف نمط من أنماط السلوك في منشئه وأصوله، ويتم تعلمه من خلال السلوك الاجتماعي، فهـو نتاج للتفاعل الاجتماعي، وحدوثـه في مواقف معينة يعتمد على عوامل عدة، منها: خبراتنا السابقة، والمثيرات البيئية العنيفة التي تدعم العنف لدينا، والعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحدد إدراك الفرد لكل سلوك يقوم به والنتائج المترتبة عليه.

وهكـذا حـدد (بانـدورا) (Alpert Banadura) ثلاثـة مصادر رئيسـة تقـف وراء السـلوك العنيف في المجتمع بدرجـات متفاوتة، وهي: (الأسرة، والثقافـة الفرعيـة، والاقتـداء أو المحـاكاة للنموذج الرمـز). (Banadura.,1978: 34).

فالأسرة هي المصدر الأول والرئيس لتعلم الأفراد سلوك العنف، حيث يتعلمـون المعايير والقيم التي تدعم السـلوك العنيف لديهم، ويكون عندهم قناعة بأن هذا السلوك هو الأمثل والأصح في مواقف معينة، وأنه هو الطريق الأنسب للحصول على ما يريدون.

ويفترض (باندورا) (Alpert Banadura) أن الآباء الذين يستخدمون أسـلوب العنف والعقـاب البدني يزودون أبناءهم بنمـوذج عدواني يقلدون فيه كيفية التأثير في سـلوك الآخرين، وأن سوء المعاملة والحرمان والإهانات الشـخصية والعوامل التي يتعـرض لها الفرد، وقلة الخبرة مـن العوامل التي تساعد على إثارة السلوك العدواني.

فعمليـة التعلم تحتـل مكاناً بارزاً داخـل الأفراد، حيـث يتعلمون القيم ومبادئ السـلوك والمعايير والاتجاهات التي قـد يتضح من خلالها للأبناء أن

العنف هو الأسلوب الأنسب والأفضل للحصول على حقوقهم في مواقف معينة، ويدعم ذلك بعض الخبرات الضعيفة والقدرات داخل الإنسان.

وتأتي الثقافة الفرعية في المصدر الثاني للعدوان عند (باندورا) (Alpert Banadura)، حيث يرى أن معدلات السلوك العدواني، ويُعد العنف فيها صفة مميزة جديرة بالاحترام لدى أبناء هذه البيئات، حيث تكتسب المكانة، وتحترم الذات ويجد الفرد نفسه في إطار هذه الثقافة الفرعية للعنف، وذلك من خلال المهارة التي يمارسها في الشجار وأساليب العنف.

ويشير (باندورا) (Alpert Banadura) إلى أن البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الأفراد، هي التي تعلمهم وتكسبهم السلوك العنيف. ويأتي في المصدر الثالث للعدوان عند (باندورا) (Alpert Banadura) الاقتداء أو المحاكاة للنموذج الرمز والمثل المقتدى به في وسائل الإعلام (Banadura.,. 1977: 23).

وتشير الدراسات والبحوث إلى أن عرض العنف والسلوك العدواني عبر وسائل الإعلام يؤدي إلى زيادة احتمالات بروزهما، وأن وسائل الإعلام هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن العنف (المجذوب، ٢٠٠٣م: ٢٦)، من خلال إبرازها نماذج من السلوك العدواني عبر قصص الجريمة والأفلام والمعلومات التي تسهل ارتكابها، كما أن وسائل الإعلام يمكن أن تعلم تقنيات ارتكاب الجريمة فيكون الشباب أكثر خبرة ومعرفة وقدرة على ارتكاب الأفعال العدوانية.

ومن جانب آخر، يمكن أن تزود وسائل الإعلام الشباب بمعلومات عن نتائج العدوان، حيث تظهر مكافآت وإنجازات تدعم ممارسة السلوك العنيف، وأنه أسلوب جيد لأخذ المكانة وإثبات الذات.

ونخلص من نظرية التعلم الاجتماعي إلى أنه من خلال الخبرة والملاحظة للآخرين داخل المجتمع يتم تعلم السلوك العنيف، وأن الأفراد من طبيعتهم الميـل إلى تكرار الأحداث التي يمرون بها، وهـو ما يعرف بعملية التعلم عبر المحاكاة والاقتداء.

ومن هذا المنطلق يكتسـب الفرد اتجاهاته وقيم سـلوكه نتيجة لما يتعلمه مـن الخـبرات السـابقة أثنـاء تفاعلات الشـخصية مـع الآخريـن، وعلاقاته الاجتماعيـة في البيئـة التي يعيش فيهـا، وأن العنف سـلوك متعلم من خلال الملاحظـة والتقليد، فإذا تم تعزيز الملاحظة بشـكل مبـاشر أو غير مباشر زاد احتمال ظهور هذا السـلوك؛ وكلما دعم أو كوفـئ النموذج والمثل المقتدى به داخل البيئة الاجتماعية للفرد كان أكثر عرضة للمحاكاة من الأفراد الآخرين، وهكذا الأفراد داخل أسرهم.

وأن العنـف يولد مزيداً من العنف، فالأطفال الذين يتعرضون لخبرات عنـف سـابقة يتوقع أن يتسـم سـلوكهم بالعنف، فهـم يتعلمونـه من داخل البيئة الاجتماعية الأسرية التي يعيشـون فيها، ومن خلال المشاهدة والاقتداء والمحـاكاة والممارسـة ضدهم، ولا ينتهي الأمر بذلك، فقـد ينتقل العنف من جيل إلى جيل عن طريق التعلم، فيصبح ثقافة اجتماعية.

٢ـ نظرية عولمة العنف الأسري

في إطار مناقشـة النظريات المفسرة للعنف الأسري يرى بعض الباحثين أن ظاهرة العنف الأسري ظاهرة عامة لا تقتصر على عرق بعينه أو على طبقة اجتماعية أو فئة عمرية بعينها، أو على أي نمط من أنماط العلاقات الإنسانية، وإنما يحدث في كل المسـتويات والمجتمعات على اختلاف أشـكالها وأنماطها. ويرى (اليوسـف وآخرون، ٢٠٠٥م: ٢٥ ـ ٣١)، أن العنف الأسري في ظل

العولمة أصبح ظاهرة عالمية متداولة، كما أنه أضحى سلوكاً مشاهداً، ويراقبه الجميع عن كثب، ويرى بعضهم أن هناك تدويلاً لظاهرة العنف الأسري على غرار عولمة الجريمة والاقتصاد وغيرهما، إذ إن العولمة فرضت مفاهيم جديدة، أخذت تجد قبولاً وسط قطاعات واسعة من المجتمع، ولها تأثيرها في التماسك التقليدي للأسرة، ومنها: الدعوة إلى بناء الشخصية الذاتية والاستقلالية والمصلحة الشخصية، والمادية كهدف يسعى إليه الفرد، علماً بأن هذه القيم وغيرها كان لها تأثيرها البالغ في النمط التقليدي للأسرة، ومن ثم أفرزت نماذج جديدة ومستحدثة، وبدأت الجرائم التقليدية تتخذ من هذه العولمة وأدواتها أساليب مستحدثة، فعرفت جرائم الحاسوب و«الإنترنت» التي أعطت مزيداً من الأساليب العلمية الحديثة؛ لارتكاب هذه الجرائم، والمتهم جالس في مكتبه أو منزله بدون أن يتحرك، وهنا يكون الإثبات الجنائي صعب المنال، حيث لا بصمات تزوير ولا عمل مادي مباشر مشهود، مما يلقي عبئاً جديداً على الأجهزة المسؤولة عن جمع البيانات والتحقيق والإثبات.

وإزاء هذه الخلفية ونحن ننظر إلى قضية العنف الأسري في العالم على وجه العموم وفي المجتمع السعودي على وجه الخصوص، فإننا نجد أن العنف الأسري ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه، لكنها أيضاً حديثة ومتجددة من حيث الأساليب التي ترتكب بها، أي: أن أسلوب ارتكابها لم يعد ذلك الأسلوب التقليدي، ناهيك أن العولمة ساعدت بنظم المعلومات والاتصالات الحديثة في كشف حقائق مذهلة عن العنف الأسري كانت خافية من قبل، فأفراد العائلة أصبحوا يعرفون أكثر من ذي قبل، كما أن هناك تركيزاً دولياً على حقوق كاملة للمرأة ومساواتها بالرجل، وكذلك الحال في حقوق الأطفال، ويشمل ذلك حقهم في الخروج من الطاعة الأبوية. ولا شك

أن المؤتمرات الدولية والدورية للمرأة التي عقدت في بكين وغيرها والتركيز على الحقوق والحريات أدخلت بعض التشويش على عقول الكثيرين، وبدأ الضغط والمطالبة ببعض الحريات التي في جوهرها خروج عن الرباط الأسري التقليدي المتعارف عليه في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، نتيجة الدعوة إلى المزيد من الحرية والاستقلالية.

إن المفاهيم الحديثة التي فرضتها العولمة المتمثلة في التركيز على المصلحة المادية والشخصية وسط الأسرة، ربما كانت دعوة صريحة للخروج من القيود الأسرية التقليدية.

ويمكن القول بشكل عام: إن العولمة أدت دوراً مؤثراً في التفكك الاجتماعي في الحياة الأسرية، حيث تجسد هذا التفكك الاجتماعي لعدة عوامل أهمها غرس مفاهيم وقيم جديدة وسط الأسر خلقت النزعة الذاتية والاستقلالية وقيمة المكاسب الشخصية، والحرية الشخصية، وربط الوضع الاجتماعي بالرصد الاقتصادي، كما أن الخروج على الطاعة الأسرية سواء من جانب الزوجة أو الأبناء ينظر إليه بعضهم على أساس أنه نوع من التفسخ الاجتماعي الذي من شأنه أن يولد احتكاكات أسرية تؤدي إلى عنف أسري، وتذهب هذه الدعوة إلى حد القول إن العولمة تؤدي دوراً في تمزيق الأوصال الاجتماعية للمجتمع، مما قد يؤدي إلى انهيار دعائم الأسرة، فتعم الفوضى فيها، ومن مظاهرها العنف الأسري.

وليس هذا صحيحاً، إذ يجب القول: إن العولمة لم تأتِ من فراغ، ولم تُفرض على مجتمع ما أو دولة بالقوة، بل أسهمت دول العالم مجتمعة في تأطيرها وتأسيسها في سياق الشرعية الدولية، من خلال سلسلة من الأبحاث والدراسات واللقاءات العلمية التي تعهدت بها معاهد ومراكز تابعة أو متعاونة مع الأمم المتحدة حتى تبلورت تلك الأبحاث والدراسات

في شـكل معاهدات واتفاقات دولية اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتعاهـدت الـدول الأعضـاء وفي مقدمتها الـدول العربية والإسـلامية على العمل بتلك الصكوك والمواثيق وإدماجها في تشريعاتها الوطنية.

ولم تقتـصر تلك الصكوك على جانب من جوانب تشريعات العولمة، بل غطت المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كافة، ولعل من المناسب هنا الإشـارة إلى الصكـوك والشرائع الدولية التي أسسـت عناصر العولمة في مجـال الأسرة والعنـف الأسري؛ لصلتها بموضوع البحـث وهي على النحو التالي:

١ ـ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٢١٧) في ديسمبر لعام (١٩٤٨م).

٢ ـ اتفاقية بشـأن الحقوق السياسية للمرأة المعتمدة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر لعام (١٩٥٢م)، وكذلك الاتفاقية المعتمدة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٦٤٠٣) لعام (١٩٥٣م).

٣ ـ اتفاقية الرضا بالزواج والحد الأدنى لسـن الزواج، وتسـجيل عقود الـزواج المعتمدة بقرار الجمعيـة العامة للأمم المتحدة رقم (١٧٦٣) في نوفمبر (١٩٦٢م).

٤ ـ اتفاقية بشـأن جنسـية المرأة المتزوجـة المعتمدة بقـرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٠٤٠) لعام (١٩٥٧م).

٥ ـ اتفاقيـة بشـأن حقوق الطفـل، المعتمدة بقرار الجمعيـة العامة للأمم المتحدة للعام (١٩٨٩م).

٦ ـ اتفاقيـة للقضاء على جميع أشـكال التمييز ضد المـرأة، المعتمدة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر لعام (١٩٧٩م).

٧ ـ إعـلان حقوق الطفل، الصادر عـن الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر لعام (١٩٥٩م).

٨ ـ إعلان بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسـلحة، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر لعام (١٩٧٤م).

٩ ـ إعـلان القضـاء على التمييز ضـد المرأة، الصادر عـن الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر لعام (١٩٦٧م).

وقـد تضمنت هذه الصكـوك الدولية التي تعهـدت دول العالم مجتمعة بالإيفـاء بها نصوصاً واضحـة تكفل للأسرة الحماية القانونيـة، وتوفر لجميع أعضائها الأمن والاستقرار والاحترام والعيش في بيئة تساعد الأسرة على أن تكـون النواة الطبيعية الصالحة للمجتمع. وقد جاءت هذه الصكوك الدولية في مجملها تنسـجم مع أحكام الشرائع السـماوية كافة، ممـا جعلها تجد القبول والاحـترام مـن المجتمعات جميعها عـلى اختلاف معتقداتهـا الدينية، والدين الإسـلامي كفل هذه الحقوق جميعها للأسرة المسـلمة قبل تلك المواثيق بزمن طويل.

وكثفـت المنظمات الدوليـة جهودها الراميـة إلى تدويل مشـكلة العنف الأسري، وجعلهـا قضيـة تهـم المجتمـع الـدولي كعنصر من عنـاصر حقوق الإنسـان، وقد عزز هذا الاتجـاه جهود المقرر الخاص المعـين من لجنة حقوق الإنسـان التابعة للأمم المتحدة في عام (١٩٩٤م)، بشـأن القضاء على العنف ضـد المرأة، وأن هنـاك متابعة لصيقة لحقوق المرأة في مختلـف الدول العربية، ويقوم المقرر الخاص بزيارات إلى الدول الأعضاء، كما يجري اتصالات كانت في بدايتها ودية تناقش الشكاوى الواردة من النساء إلى لجنة حقوق الإنسان،

إلا أن الاتصالات بدأت تأخذ طابعاً أكثر قوة في السنوات الأخيرة، كما أشارت إليه التقارير المرفوعة من المقرر الخاص إلى لجنة حقوق الإنسان.

ومن أهم التقارير المعدة في هذا السياق التقرير الذي رفعه المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمين العام للأمم المتحدة في فبراير لعام (٢٠٠٣م)، والذي يقع في (٣٦٣) صفحة، حيث يتناول التقرير فحصاً وتقييماً شاملاً لأوضاع ضحايا جرائم العنف الأسري، وانتهاكات حقوق المرأة والطفل، كما تناول التقرير موقف كل دولة من دول العالم تجاه المواثيق والمعاهدات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك من خلال رصد الإجراءات التي اتخذتها الدول نحو الوفاء بالتزاماتها على المستوى الوطني، ويشير التقرير إلى موقف الدول العربية، ويعيب عليها تحفظاتها على كثير من الصكوك الدولية، وعدم تضمين تلك الصكوك في تشريعاتها الوطنية.

وقد تكون هذه الإجراءات خطوة نحو بلورة خطط وبرامج دولية لحماية الأسرة من العنف الأسري.

ولا شك أن عولمة المعلومات والحقائق المتصلة بجرائم العنف الأسري قد مكنت الباحثين والمهتمين بحقوق الإنسان من اختراق الأسرة العربية وكشف الكثير مما يدور في داخلها إذ ظلت تحافظ على خصوصياتها منذ القدم.

تعليق ومناقشة

لا شك أن النظريات العلمية تُعد بمنزلة مبادئ عامة تحاول شرح السلوك والممارسات الفردية والاجتماعية من خلال ما تقدمه من تقنين للمعرفة المكتسبة في مجال معين، والنظريات التي قام الباحث باستعراضها تقدم إضاءة مهمة في محاولة فهم ظاهرة العنف الأسري وآثاره الاجتماعية،

لكنهـا تظـل محاولة تحتـاج إلى مزيد من البحـث والتدقيق؛ لكـي يمكن لهذه النظريـات أن تكون قادرة على تفسـير جميع جوانب الظاهـرة. والباحث من خلال ما سـبق يـرى أن ظاهرة العنف الأسري ظاهرة معقدة نسـبياً؛ لكونها تتضمـن جوانب نفسـية واجتماعية وثقافيـة ودينية وأخلاقيـة، قد يكون من المناسب للباحثين الانطلاق في دراسة الظاهرة من منطلقات متنوعة تأخذ في الحسـبان تنوع عناصر الظاهرة والمستويات المختلفة التي تُعد ضرورية لفهم الظاهرة وتفسير نتائج البحوث التي بحثتها.

٢ .٥ الدراسات السابقة

لقـد حظيـت الدراسـات التـي تناولـت العنـف بصفـة عامـة والعنف الأسري بصفـة خاصـة باهتـمام كبـير في مختلـف التخصصـات الاجتماعية، والنفسـية، والقانونيـة، والتشريعيـة، وغيرهـا. وهـذه الدراسـات متعـددة ومتنوعـة، وكل مجموعة منها تهتـم بجانب معين يرتبط بالعنف الأسري، إلا أن معظم الدراسـات والأدبيات التي تناولـت ظاهرة العنف الأسري جرى تنفيذهـا في الغـرب، في حين أنَّ هذا الجانب في عالمنـا العربي لم يحظ بالاهتمام الـكافي من الناحية العلمية، وعـلى الرغم من أن الدراسـات العربية اهتمت بالكثـير من فروع العلـوم الاجتماعية بتصنيفاتها المختلفة؛ فـإن التي تناولت الآثـار الاجتماعية للعنـف الأسري لم تحظ كثيراً باهتـمام الباحثين العرب من قبل، ولعل مرد ذلك يعود إلى قلة المعلومات عن الظاهرة؛ فإنها بطبيعتها تتم داخل الأسر، ولا تظهر على السـطح، ناهيك عن المجهود الذي تبذله الكثير من الأسر في ألاَّ ينكشـف هذا الأمر للعامة، ولا يصبح شـائعاً لكي لا يؤثر في الوضـع الاجتماعـي للعائلة، لكـن الجدير بالذكـر، أن التغير الذي حدث في المجتمعات العربية، والتأثر بأجواء العولمة، كشـف بعض الغطاء عن هذه

الظاهرة الأسرية، وهذا ما يسمح بمناقشتها، ويبرر كشف بعض الأسرار عنها. ولقد لاحظ الباحث أنه في الآونة الأخيرة بدأت الصحف المحلية في المجتمع السعودي بالحديث عن هذه الظاهرة؛ مما دفعه للقيام بدراستها.

وقد قام الباحث بتجميع عدد من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بظاهرة العنف على وجه العموم، والعنف الأسري على وجه الخصوص، التي يمكن أن تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إثراء هذا البحث.

وسوف يقوم الباحث باستعراض تلك الدراسات مبيناً الهدف من كل دراسة والنتائج التي توصلت إليها.

ولكون تلك الدراسات متنوعة ومتعددة ومتباينة، رأى الباحث أن تتم مناقشتها من خلال تقسيمها إلى ثلاث مجموعات أساسية تمثل كل مجموعة السمات أو العناصر المشتركة بينها هي على النحو التالي:

١ ـ الدراسات الأجنبية التي تناولت العنف الأسري.

٢ ـ الدراسات العربية التي تناولت العنف الأسري.

٣ ـ الدراسات السعودية التي تناولت العنف الأسري.

ويرى الباحث أن هذا التقسيم للدراسات والبحوث السابقة يتفق مع منطلقات الدراسة، وطبيعة الموضوع المدروس من جانب، ومن جانب آخر يمكن الباحث من إلقاء الضوء على أهم القضايا التي يجب التركيز عليها في الفصول القادمة مع تفادي التكرار، كما أن فرزها بهذه الطريقة سيجعل الباحث يركز على الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في المجتمع السعودي.

٢ .٥ .١ الدراسات الأجنبية التي تناولت العنف الأسري

حين تمكن الباحث من الاطلاع على الدراسات الأجنبية التي تدور حول ظاهرة العنف الأسري سواء أكانت موجهة ضد الأطفال أم الزوجات أم الأزواج، وجد أنها كثيرة ومتنوعة وتتضمن مستويات مختلفة من التحليل والتفسير للعوامل والأبعاد التي تحيط بالظاهرة من كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والطبية والتربوية والثقافية، وقد يكون سبب هذا الاهتمام والمتابعة والتنوع في المؤسسات والمراكز التي تبحث في هذه الظاهرة هو كثرة تفشيها في السنوات الأخيرة، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض دول أوروبا الغربية؛ مما دعا مؤسسات الضبط الاجتماعي وبعض الجمعيات العلمية إلى تكثيف البحث العلمي؛ لمواجهة هذه الظاهرة، ومعرفة كل ما يتعلق بها من عوامل اجتماعية ونفسية وثقافية وغيرها.

ومما لا شك فيه أن ارتفاع حجم ظاهرة العنف الأسري في تلك المجتمعات بات يثير قلق الباحثين وصناع القرار، ويجعلهم يبذلون جهوداً كبيرة سواء أكان ذلك من حيث إصدار الأنظمة والقوانين التي تهدف إلى الحد من هذه الظاهرة، أو من حيث تصميم البرامج الوقائية أو العلاجية للوقاية من هذه الظاهرة التي يزداد ضحاياها في كل عام، وقد ذكر الباحث اتجاهات وإحصاءات جرائم العنف في العالم في الفصل الثاني من هذا البحث.

وهذه مجموعة من الدراسات التي تناولت العنف الأسري في الدول الأجنبية على النحو الآتي.

١ ـ (دراسة سترز وجيلز Straus & Gelles عام ١٩٨٠م) التي أنجزت من خلال إجراء مقابلات وجهاً لوجه مع (٢١٤٣) زوجاً وزوجة

مباشرة و(١٩٨٥) اتصالاً هاتفياً مع أزواج وزوجات بهدف سؤالهم عن المواقف المسببة في ظهور العنف فيما بينهم، وكيفية تصرفهم في مثل هذه المواقف واكتشف الباحثان الآتي:

أ ـ أن الأزواج والزوجات يمارسون (١٩) نوعاً من أنواع العنف، منها: اللكم، الركل، الصفع، والتهديد باستخدام السلاح.

ب ـ أن كلا الزوجين استخدم العنف ضد الآخر بدرجات متساوية.

جـ ـ بلغت نسبة الأزواج الذين استخدموا العنف ضد أزواجهم بشدة (٨ , ٣٪)، في حين بلغت نسبة النساء اللاتي استخدمن العنف (٦ , ٤٪).

د ـ أن معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال لم تأخذ في الحسبان الآثار المترتبة على العنف، إذ إن آثار الضرب على المرأة قد تكون من أشدها استدعاء لطلب المساعدة.

هـ ـ أن معظم الدراسات لم تأخذ في الحسبان المحيط الذي يظهر فيه العنف، ومعرفة ما إذا كان العنف دفاعاً عن النفس أم لا، وقد دلت نتائج الدراسة أن كلا الطرفين يتساويان في ذلك.

٢ ـ (دراسة كلموس وستراوس Kalmuss & Straus عام ١٩٨٢م)، عن اعتماد الزوجة على علاقتها الزوجية والإساءة إليها، وتهدف لمعرفة العلاقة بين الاعتماد النفسي والمادي للمرأة وبين إساءة الرجل إليها وعدوانه عليها، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى:

أ ـ أن اعتمادية الزوجة على الزوج قد ترتبط بزيادة العدوان الجسمي والعنف ضدها.

ب ـ أن أكثر النساء اعتماداً على الزوج مادياً، هن أكثر تعرضاً ومروراً بخبرات الإساءة الجسمية من أكثر الزوجات الأكثر استقلالية مادياً.

جـ ـ أن الزوجة العاملة أو التي لديها استقلالية مادية ومصادر إشباع نفسية متعددة، وتشعر بقيمتها أو أنها مساوية لزوجها، ومن ثم قد لا تتقبل عدوان زوجها عليها، بمعنى لا تتقبل الحياة مع الزوج المعتدي، على عكس الزوجة الاعتمادية التي لا تعمل أو ليس لديها دخل تنفقه على احتياجاتها، وبما أنه ليس لديها بدائل أخرى سوى الاعتماد على الزوج، فإنها قد تتحمل إساءته.

د ـ أن بعض الزوجات قد يتحملن بعض الإهانات البسيطة، إلا أن العنف الشديد قد لا تتحمله إلا قلة قليلة منهن، ومن ثم يجب دراسة شخصية هؤلاء السيدات في المجتمعات المختلفة اللاتي لديهن هذا الجلد إزاء العنف.

هـ ـ أن استقلالية المرأة الاقتصادية وشعورها بالثقة في نفسها هي عوامل وقائية لها ضد عنف الزوج.

٣ ـ دراسة (نيو مان New Man, 1993)، التي بعنوان: «خبرات الإقامة في بيوت الإيواء المخصصة للسيدات المضروبات» حيث هدفت إلى دراسة الزوجات المُساء إليهن واللاتي يلجأن إلى بيوت الإيواء، وذلك على عينة بلغ عددها (٤٩) سيدة، وتراوحت أعمارهن ما بين (١٨ ـ ٦٥) سنة، وهن اللاتي مررن بخبرات إساءة متعددة سواءً أكانت جسمية أم نفسية حتى وصل إلى استخدام الأدوات الحادة، ويبدأ ذلك الأمر بسوء المعاملة والإهمال والتحقيق وتحطيم

الممتلكات الشخصية للزوجة أو الاستيلاء عليها والتحكم فيها، وينتهي إلى العدوان البدني الذي قد يصل إلى استخدام الأدوات الحادة وغيرها من أشكال الإساءة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي منها:

أ ـ أن السيدات المُساء إليهن والمقيمات في بيوت الإيواء يشعرن بالصدمة، والعزلة الاجتماعية، والاكتئاب، والوحدة النفسية، وعدم الأمل في تغيير أوضاعهن.

ب ـ وصفت الزوجات أزواجهن على أنهم يريدون التحكم في سلوكهن وأنشطتهن، ويتسمون بالشك والغيرة، وتركز أمل هذه الزوجات في تغيير نمط حياتهن الزواجية.

جـ ـ أن النساء المُساء إليهن يشعرن بالقلق، وأنهن بحاجة إلى المساندة الانفعالية أكثر من حاجاتهن إلى بيوت الإيواء والوظيفة.

د ـ أن النساء المُساء إليهن يشعرون بالإحباط الشديد والعجز والشعور المستمر بالتهديد واليأس تجاه المستقبل.

٤ ـ دراسة (إيجلير ونايتنجال Aguilar & Nightingal., 1994) التي تناولت تأثير خبرات الضرب في تقدير الذات للسيدات المُساء إليهن، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي منها:

أ ـ أن السيدات اللاتي تعرضن لخبرات الإساءة المتكررة خلال الفترة الماضية يشعرن بانخفاض الشعور بالقيمة.

ب ـ أن تقدير الذات قد لا يتأثر كثيراً بالإساءة وذلك عند وجود عوامل أو متغيرات نفسية مخففة من أثر الضرب مثل وجود

مصادر للمساندة الاجتماعية مثل الأصدقاء، الأسرة، وزملاء العمل، الذين قد يخففون على المرأة من آثار الإساءة إليها، ويساعدونها في استرداد شعورها بالقيمة.

جـ ـ أن الإساءة الجسمية والانفعالية والجنسية ومحاولة التحكم في سلوك الزوجة يرتبط بانخفاض تقدير الذات لدى المرأة.

د ـ أن تكرار تعرض المرأة للإساءة لا يؤدي فقط إلى انخفاض تقدير الذات، ولكنه قد يؤدي إلى شعور المرأة بالعجز المكتسب، وفقدان الأمل وعدم القدرة على مواجهة المشكلات، والاعتقاد بعدم القدرة على التحكم في أمور حياتها أو تغييرها، والاقتناع بعدم القدرة على إيقاف الإساءة الموجهة إليها.

٥ ـ دراسة (ديتون وآخرون Dutton., et al. 1994)، التي بعنوان «الصيغة المعرفية للسيدات المضروبات أو المُساء إليهن»، واستهدفت تلك الدراسة معرفة الصيغة المعرفية التي تدرك وتستقبل بها المرأة الموجهة إليها الإساءة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ ـ فيما يتعلق بالإساءة الجنسية؛ فكان السؤال الموجه إلى عينة الدراسة، هو: هل تعرضت إلى إساءة جنسية أو اغتصاب؟ البالغ عمرها حتى سن (١٧) سنة، فكانت الإجابة أن (٥١٪) من السيدات تعرضن لشكل من أشكال الإساءة الجنسية.

ب ـ أن الصيغة المعرفية بما فيها «إدراك، تذكير، تذكر.. إلخ» التي تستقبل بها المرأة موقف الإساءة المتكونة من خلال خبرات الطفولة هي التي تحدد مدى تأثر المرأة بخبرات الإساءة إليها.

جـ ـ أن النساء المُساء إليهن تكون صيغتهن المعرفية أكثر سلبية تجاه ذاتها والعالم الآخر، وتكون أقل شعوراً بالأمان والثقة بنفسها وبالآخرين من النساء غير المُساء إليهن.

د ـ أن الخبرة الذاتية أو ما تضيفه المرأة على الإساءة من معانٍ هو ما يجعلها تتأثر بالإساءة.

هـ ـ أن المرأة المُساء إليها أكثر معاناة من الأعراض المرضية، وذلك بالمقارنة بالمرأة غير المساء إليها.

و ـ ليس من الضروري أن تكون الأنثى التي تعرضت للإساءة في الطفولة صيغتها المعرفية سلبية عن ذاتها وعالمها والآخرين، بل إن هذه الصيغة قد تعتل بالخبرات التي تمر بها، وقد لا تتفاعل مع المواقف الحالية.

٦ ـ دراسة (هامبلتون وجيليس Hampton & Gelles., 1994)، التي بعنوان: «دراسة العنف ضد الأمريكيات السود» من خلال عينات من الأسر، وكان الهدف منها معرفة عوامل الخطورة المرتبطة بالعنف ضد الزوجة، ومنها: «انخفاض الدخل، زيادة حجم الأسرة، البطالة، ومشاهدة الزوج للعنف بين والديه أثناء مرحلة الطفولة». كما شملت الدراسة عنف الزوج ضد الزوجة كعامل خطورة للتنبؤ بالأعراض النفسية والجسمية لدى الزوجة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى:

أ ـ أن الأزواج السود أكثر عنفاً ضد زوجاتهم من الأزواج البيض، خاصة مع زيادة تدني الدخل لهم.

ب ـ أن الأزواج السود الذين شاهدوا آباءهم يعتدون على أمهاتهم أكثر عنفاً على زوجاتهم، ويفضلون العنف البدني كطريقة للتعامل مع الزوجات؛ مما يؤيد فكرة تعاقب دورة العدوان والعنف من الآباء إلى الأبناء.

جـ ـ أن الأزواج الذين تقل أعمارهم عن (٣٠) سنة، أكثر عدواناً من الأشخاص الذين تكبر أعمارهم عن (٣٠) سنة.

د ـ هناك علاقة وثيقة بين تدهور الدخل في المعاناة الاقتصادية وبين العنف ضد المرأة، حيث إن أكثر الأزواج معاناة من قلة الدخل وتدهور الظروف الاقتصادية هم أكثر إساءة إلى زوجاتهم وأكثر اعتداء عليهن.

هـ ـ أن الأزواج الذين يعانون من البطالة هم أكثر إساءة إلى زوجاتهم من الأزواج الذين يعملون طول الوقت أو بعض الوقت؛ مما يشير إلى أن البطالة تمثل عاملاً ضاغطاً يؤدي إلى إحباط الأزواج، وزيادة عدوانهم ضد زوجاتهم.

و ـ أن الأسر التي يوجد فيها طفلان أو أكثر يكون الأزواج أكثر عدوانية وإساءة إلى زوجاتهم من الأسر ذات الطفل الواحد.

ز ـ أن الإساءة إلى الزوجات ترتبط بانخفاض تقدير الذات، ونقص الشعور بالكفاية، وكذلك معاناة المرأة من الاكتئاب، وشعورها بالعجز وعدم القدرة على تغيير الواقع، وكذلك شعورها بالتشاؤم بشأن المستقبل.

حـ ـ أن تعرض المرأة المستمر للإساءة يجعلها أكثر معاناة من الأعراض الجسمية: «كالصداع، والعصبية، والاضطرابات

الجسمية الأخرى»، كما تجعل الإساءة المرأة أكثر حزناً واكتئاباً وفقداً للأمل في كل شيء، وشعورها بعدم القيمة، وعدم القدرة على مواجهة مشكلات حياتها.

٧ ـ دراسة أندرسون (Anderson., 1997) التي بعنوان: «الجنس والمكانة الاجتماعية والعنف المنزلي أو الأسري مدخل متكامل للعنف الأسري والأنثوي»، وكان الهدف منها دراسة العلاقة بين درجة التعلم والدخل والعنف داخل الأسرة، وأشارت نتائجها إلى:

أ ـ أن نحو (٩٪) من الإناث و(٨٪) من الذكور قد مروا بخبرات عنف من الطرف الآخر خلال العام الماضي من زمن الدراسة.

ب ـ أن عنف الرجل ضد المرأة يأتي في إطار تأكيد الرجل لهويته، حيث إن هوية الجنس في إطار عملية التنشئة الاجتماعية والتوحد تشير إلى أن هوية الذكر تتضمن أن يكون عدوانياً، وأنه لكي يبرهن لذكوريته لا بد أن تكون مسالكه عدوانية، وأكثر سيطرة وتحكماً في الآخرين، فالرجل دائماً ما يقترن بصفات القوة والسيطرة والتحكم والعدوان، ولذلك يأتي عدوانه على زوجته جزءاً مكملاً وناتجاً عن عمليات التوحد أثناء مرحلة الطفولة.

جـ ـ أن مفهوم الذكر المرتبط بما تجنده الثقافة من مسالك عدوانية للذكور، يفسر لنا سبب كون الذكور أكثر عدوانية وعنفاً ضد المرأة.

د ـ أن عنف الرجل يزداد ضد زوجته كلما ارتفع دخلها عنه.

٨ ـ دراسة (راتنر Ratner عام ١٩٩٨م)، التي بعنوان: «العدوانية والسيطرة كنماذج للإساءة إلى المرأة ومعرفة الآثار الجسمية والنفسية المترتبة عليها كان الهدف منها معرفة مدى العلاقة بين العدوان ضد المرأة والإساءة إليها من جهة، وبين الصحة الجسمية والنفسية للمرأة من جهة أخرى، كما شملت الدراسة إدمان المرأة للمخدرات والكحوليات، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

أ ـ أن نحو (٢٧٪) من السيدات قد مررن بخبرة إساءة بدنية أو عدوان، في حين أن (٨٪) منهن مررن بخبرة إساءة جنسية.

ب ـ أن (٥٪) من الإساءة كانت بمناداة الزوجة بأسماء أو ألقاب تكرهها أو تحط من شأنها.

جـ ـ أن (٣٨٪) من السيدات مررن بخبرة إساءة مرة واحدة طوال العلاقة الزوجية.

د ـ أن (٢٢٪) من السيدات مررن بخبرة إساءة لأكثر من مرة خلال العام المنصرم للدراسة.

هـ ـ تراوحت أشكال الإساءة ما بين الضرب إلى التهديد بسكين أو مسدس أو الحرق أو الإهانة والاحتقان.

و ـ أن الإساءة إلى المرأة ترتبط بشعورها بانخفاض تقدير الذات والخجل وأن تكرار الإساءة إليها يزيد من الأعراض المرضية.

ز ـ أن الإساءة إلى المرأة تزيد من شعورها بالغضب.

حـ ـ أن شعور المرأة بالإساءة يُعد عامل خطورة للتنبؤ بإدمان الكحوليات والمخدرات.

ط ـ تبين أنه على الرغم من تدهور الصحة الجسمية للمرأة المُساء إليها، فإن هذا التدهور يتوقف على نوع الإساءة.

٩ ـ دراسة (وزنفيلدت وكنرلينج وأريس Ronfeldt, Kinerling, & Arias 1998)، التي كانت لدراسة الرضا عن قوة العلاقة وعلاقته بالعنف، وهدفت إلى معرفة الرضا عن العلاقة الزواجية وعلاقته بالعنف ضد المرأة، كما شملت الدراسة العلاقة بين العنف ضد المرأة وخبرات الطفولة، وقد أشارت نتائجها إلى:

أ ـ وجود ارتباط سلبي بين الرضا الزوجي والعنف ضد المرأة، بمعنى أن رضا الفرد عن علاقته الزواجية يخفف من عنفه ضد زوجته.

ب ـ هناك ارتباط بين الإساءة النفسية والإساءة الجسمية الموجهة ضد المرأة بمعنى أننا نستطيع أن نتنبأ بها من تكرار تعرضها للإساءة النفسية من زوجها، وإن كان هذا لا يعني تلازمهما أي: أنه كلما كانت هناك إساءة نفسية من الزوج للزوجة نتوقع أن تكون هناك إساءة جسمية.

جـ ـ أن العنف الأسري داخل الأسرة يؤثر في الطفل، حيث إن رؤيته للصراع والعنف، ووجود نماذج عدوانية داخل الأسرة خاصة الأب تهيئه ليصبح عدوانياً؛ ولذلك فإن الطفل عندما يكبر ويتزوج قد يسيئ إلى زوجته.

د ـ أن خبرات العنف داخل الأسرة، والإساءة إلى الطفل تصبح عامل خطورة للتنبؤ بإساءة الفرد إلى زوجته فيما بعد، وقد اتضح هذا من دراسة خبرات الطفولة للأزواج المسيئين إلى زوجاتهم.

١٠ ـ دراسة (سيمونزولين وجوردن Simons, LIN & Gordon., 1998)، حول التنشئة الاجتماعية في إطار الأسرة وعلاقتها بعنف الذكور ضد زوجاتهم، وقد كان الهدف منها معرفة دور عملية التنشئة الاجتماعية داخل إطار الإسرة في العنف ضد الزوجات، وقد أشارت نتائجها إلى:

أ ـ أن عمليات التنشئة الاجتماعية لها أهميتها في جنوح الفرد أو في سلوكه الإجرامي أو في عنفه في التعامل مع الآخرين، حيث إن الجنوح والإدمان يرتبطان بإدراك الأبناء للرفض من الوالدين، وكذلك الإهمال والعقاب الشديدين.

ب ـ أن رؤية الطفل للعنف داخل الأسرة وضرب والده لوالدته قد يزيد من عدوانيته، ويتضح هذا في عنف الأبناء وفي علاقاتهم قبل الزواج وبعده، بل يمثل الوالد للطفل نموذجاً عدوانياً يتوحد به الطفل في عدوانيته ويُعد العنف هو وسيلة فعالة للتعامل مع الآخرين.

جـ ـ إذا اقترنت رؤية الطفل إلى العدوان داخل الأسرة بشعوره بالرفض والعدان ضده، وعدم اتساق الضوابط المستخدمة معه، فإن هذا يمثل عامل خطورة للتنبؤ بعنف الطفل فيما بعد في علاقاته مع الآخرين ومنهم زوجته.

٢ .٥ .٢ الدراسات العربية التي تناولت العنف الأسري

إن المطلع على الدراسات العربية التي دارت حول العنف الأسري يلحظ اعتماد كثير منها في بياناتها على فحص تقارير الشرطة والإحصاءات

المتاحـة من الجهات ذات العلاقة بحالات العنف الأسري والمختصين الذين يتعاملون مع هذه المشـكلة. وسـيحاول الباحث استعراض عدد منها في هذا الصدد على النحو التالي:

١ـ دراسـة وزارة الصحـة في البحريـن المتعلقـة بدراسـة سـوء المعاملـة والإهمـال للحـالات المحولة إلى لجنـة حماية الطفل بـوزارة الصحة بالبحريـن خـلال الفـترة مـن عـام (١٩٩١ ـ ٢٠٠١م)، فقـد تمت معالجة (١٥٧) حالة لأطفال يبلغ متوسـط أعمارهم سـبع سنوات، حيث تعـرض (٦٠) طفلاً منهم للاعتداء الجسـدي، و(٩٧) طفلاً للاعتـداء الجنـسي.. إلـخ، وتراوحـت الإصابـات بـين الرضـوب الكدمـات والحـروق إلى الإصابـات الداخليـة في الـرأس والبطـن والوفاة، ولوحظ من نتائج الدراسة ترافق الطلاق لدى مجموعة من الحالات، كما لوحـظ تدني الوضع الاقتصادي لدى عائلات هؤلاء الأطفال (صحة الخليج، ١٤٢٣هـ).

٢ـ دراسـة عبـد الوهـاب (١٩٩٤م) عـن العنـف الأسري التـي كانت بعنـوان: «الجريمـة والعنـف ضد المـرأة»، التي اسـتهدفت التعرف عـلى أكثـر صور العنـف ضد المـرأة في الأسرة، ومَن هي المـرأة التي يقع عليها العنف داخل الأسرة؟ وما الدوافع والأسباب المؤدية إلى ذلك؟ وما العلاقة بين العنف وسـن الزوجين؟ وهل يختلف العنف الواقع على المرأة بين الريف والحضر؟ وما ردود فعل المرأة التي يقع عليهـا العنـف؟ وقد طبقت الدراسـة على عينة مكونـة من (٢٢٤) امـرأة، ثبـت تعرضهـن للعنـف، حيـث إن (١٠٥) حـالات منهن نـشرت في الصحـف، و(٢٤) حالـة منهـن تمثل أحكامـاً نشرت في

الصحف أيضاً، في حين أن (٩٥) حالة منهن نظرت أمام المحاكم، وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي:

أ ـ تبين أن أكثر صور العنف شيوعاً الحرق، ثم الذبح والطعن بالسكين، ثم القتل بالرصاص، وأخذت النسب في التناقص حتى وصلت إلى أقل نسبة في الصعق بالتيار الكهربائي، ثم الدهس بالجرار الزراعي.

ب ـ أن الضحايا من النساء تمثلن بالزوجات، ثم الأمهات، ويليهن الأخوات.

جـ ـ استحواذ العامل الاقتصادي المتمثل في الاستحواذ على الممتلكات والنزاع على المصروف، وعدم القدرة على الإنفاق والبطالة بالنصيب الأكبر ضمن أسباب العنف الأسري ضد المرأة، ثم تليها العوامل الاجتماعية المتمثلة في تعدد الزوجات، والزواج دون موافقة الأهل، وعدم طاعة الزوج، والرغبة في الطلاق والانفصال، والانتقام من الزوجة، وترك منزل الزوجية، ورفض الزواج أو العودة إلى المطلق، والإرغام على الزواج ثم تليها العوامل الثقافية المتمثلة في: الشك والارتياب، والاعتقاد بالخرافة وإهانة الوالدين أو أحدهما.

د ـ أن أعلى نسبة لمرتكبي الجرائم كانت لفئة الأميين، ثم من يعرفون القراءة والكتابة، ثم حملة الشهادة المتوسطة، وجاء في المركز الأخير المتعلمون تعليماً عالياً.

هـ ـ أن أعلى نسبة للجناة كانت لفئة الموظفين، ثم العمال، ثم السائقين، وجاء في المرتبة الأخيرة المهمشون.

و ـ أن أعلى نسبة وقعت للجناة في الفئة العمرية التي ما بين (٣١ ـ ٤٠) عاماً، ويليهم مَن هم في الفئة العمرية التي ما بين (٢١ ـ ٣٠) عاماً، ثم يليهم الذين يقعون في الفئة العمرية التي ما بين (١٠ ـ ٢٠) عاماً.

ز ـ أن العنف على المرأة يزداد أكثر في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية.

٣ـ دراسة (التير عام ١٩٩٧م) التي بعنوان: «العنف العائلي»، حيث استهدفت في أحد جوانبها صفات ضحايا العنف ومرتكبيه وطبقت على (١٠٤) مفردة من الذكور والإناث من ضحايا العنف العائلي، وتبين من نتائجها الآتي:

أ ـ أن ثلاثة أرباع عينة الضحايا من الإناث، في حين كانت نسبة الذكور من مرتكبي العنف (٩٠٪).

ب ـ أن الزوجات من أكثر الفئات تعرضاً للعنف، وأن أعمارهن لم تتجاوز الخمسة عشر عاماً، بل إن نصف عدد الضحايا تقل أعمارهن عن (٢٩) عاماً.

جـ ـ أن المستويات العمرية لغالبية مرتكبي العنف كانت أعلى من المستويات العمرية للضحايا.

د ـ أن ربات المنازل هن أكثر الفئات تعرضاً للعنف ويليهن الطلاب.

هـ ـ أن غالبية الضحايا من سكان المدن الكبيرة والمتوسطة، وأن معظمهم يقيمون في الأحياء السكنية الفقيرة الواقعة في المدن.

٤ـ دراسة (السمري عام ٢٠٠٠م)، التي كانت بعنوان: «العنف في الأسرة المصرية.. تأديب مشروع أم انتهاك محظور»، حيث هدف

منهـا إلى معرفـة ما يمارسـه الآبـاء والأمهـات من أسـاليب لتأديب وتربيـة الأبناء، وأجابت الدراسـة عن بعض الأسـئلة التي مفادها: وهـل يُعـد ما يمارسـه الأبـوان لتأديب وتربيـة أبنائهم عنفـاً؟ وهل تعـرض الآباء لأنماط العنـف في مراحل حياتهم الأولى جعلهم أكثر ميلاً لممارسـة العنف بعد زواجهم وإنجابهم سـواء ضد زوجاتهم أو أبنائهم؟ وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

أ ـ وجـود تقارب بين معدلات تعرض جيـل الأبوين وجيل الأبناء للعنف.

ب ـ كان جيل الأم أكثر تعرضاً للعنف بصفة عامة من جيل الآباء.

٥ ـ دراسـة شـوقي عـام (٢٠٠٠م) التـي كانـت عن العنـف في الأسرة المصرية، حيث أجريت عـلى عينة مكونة من (١٨٨) حالة، نصفهم مـن مرتكبـي جرائـم العنـف الأسري، والنصـف الآخـر مـن غير مرتكبيهـا، وكان من أهم نتائج الدراسـة الخاصـة بمرتكبي جرائم العنف ما يلي:

أ ـ أن الذكـور يشـكلون أغلـب مرتكبـي جرائم العنـف، وتتراوح أعمارهـم ما بين (٢٦ ـ ٤٠) عامـاً، وغالبيتهم من الأميين ومن العمال.

بـ أنَّ ممارسي العنف الشـديد أقل تديناً، حيث لا تلتزم نسـبة كبيرة منهم بأداء الفروض الدينية.

جـ ـ أن غالبية مرتكبي جرائم العنف من المتزوجين.

د ـ أن غالبية مرتكبي جرائم العنف يقيمون في مناطق ريفية.

هـ ـ أن نسبة ضئيلة من مرتكبي جرائم العنف تتعاطى الحشيش.

و ـ قرر غالبية مرتكبي جرائم العنف أن ضرب الزوجات ظاهرة شائعة في المجتمع، في حين أن ضرب الأزواج ليس كذلك، بل إنه سلوك لا يليق أن يصدر من الزوجات.

ز ـ أن العنف ضد الزوجات هو أكثر أنواع العنف شيوعاً، وأن العنف ضد الوالدين هو أقل أنواع العنف انتشاراً.

حـ ـ أن نسبة كبيرة من مرتكبي جرائم العنف مقارنة بمَن لم يرتكبوها، أقروا أنهم شاهدوا عملية الضرب المتبادل بين الوالد والوالدة، وإن كان معدل ضرب الأب للأم أعلى.

ط ـ أن ثمة نمطاً للتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة يعتمد على المشاجرة أمام أفراد الأسرة، واستخدام العنف كوسيلة لحل الخلافات مع الجيران، بل وتشجيع الأبناء على اللجوء إليه في بعض الحالات لحسم المشكلات التي يواجهونها معهم، والميل إلى استخدام العنف كوسيلة للعقاب البدني للأبناء أيضاً؛ مما يزيد من احتمال ممارسة هؤلاء الأبناء لهذا النمط من السلوك العنيف في المستقبل.

ي ـ يتبين أنه كلما زاد معدل الخلاف ارتفع معدل حدوث العنف، فالخلافات هي المادة الخام للعنف، فأعلى نسبة لمعدل حدوث الخلافات كانت بين الزوجين، ويليهما الإخوة ثم الوالدان.

ك ـ أن أهم أسباب الخلاف بين مرتكبي جرائم العنف الأسري وآبائهم تركز حول المسائل المالية وفيما يتصل بالأم فقد كان

أهمها الخلافات العائلية، أما فيما يتعلق بأهم أسباب الخلاف بين الزوجين فقد أتى عصيان الأوامر على رأس القائمة، ثم سوء سلوكها وإهمالها لشؤون المنزل واعتراضها على تصرفات الزوج.

٦ ـ دراسة (فاروق عام ٢٠٠٠م) التي كانت عن العنف ضد الزوجة الريفية في محافظة الفيوم بمصر، التي طبقت على (٢٠٠) سيدة، وأظهرت نتائجها على النحو التالي:

أ ـ أن الزوجات الريفيات يتعرضن للعنف بغض النظر عن سنهن فهو لا يؤثر في سلوك الزوج ضد الزوجة.

ب ـ أن الزوجة تعاني من العنف أياً كانت الظروف أو المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي لها.

جـ ـ يقل العنف ضد الزوجة كلما زاد مستواها التعليمي؛ لارتباط ذلك بالخبرة والوعي والمهارة.

د ـ أن الزوجة العاملة تتعرض للعنف بدرجة أقل من الزوجة غير العاملة.

هـ ـ يقل العنف ضد الزوجات كلما ازدادت سنوات الزواج.

و ـ سكن الزوجة في الأسرة الممتدة يحميها من التعرض للعنف أكثر مما لو كانت تعيش في أسرة نووية.

٧ ـ دراسة (إسماعيل عام ٢٠٠٠م)، التي بعنوان: «إساءة معاملة الأطفال»، التي طبقت على (٢٩) طفلاً من الأطفال المتسوّلين الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٩ ـ ١٣) عاماً في محافظة المنيا

بجمهورية مصر العربية، ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة ما يلي:

أ ـ أن الأطفال المتسوّلين يتعرضون لظروف أسرية قاهرة، تتمثل في جهل الأمهات، وعدم عمل الوالدين، وأن أهم الأسباب التي دفعتهم إلى التسوّل الخوف من الضرب، والطرد من المنزل، والفقر، وشعور الطفل بالحرمان، وعدم قيام الأب بالإنفاق على الأسرة، وتشجيع جماعة الأصدقاء على التسوّل.

ب ـ دلت نتائج الدراسة على تعرض هؤلاء الأطفال للمعاملة القاسية ومعاناتهم من الإهمال، وعدم إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

٨ ـ دراسة (الصائغ عام ٢٠٠١م)، التي هدفت إلى معرفة حجم مشكلة الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني، وقد لاحظ الباحث من الإحصاءات الرسمية أن عدد حالات الإساءة الواقعة على الأطفال في الفترة من عام (١٩٨٣ ـ ١٩٨٨م) قد بلغت (٣٥٨٠) حالة، منها (٢٩٣٩) حالة إساءة جسدية، و(٦٤١) حالة إساءة جنسية. وبينت الدراسة أن العدد الإجمالي للإساءة الموجهة ضد الأطفال يسير في زيادة مطردة خلال تلك السنوات.

وعلى الرغم من الزيادة السكانية التي طرأت على سكان الأردن بعد أحداث حرب الخليج الثانية عام (١٩٩٠م) فإن هذا لا يمكن أن يكون سبباً في هذه الزيادة، وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج التي من أبرزها الآتي:

أ ـ أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة من الذكور.

ب ـ أن إيذاء الأطفال داخل الأسرة أكبر من الإيذاء الذي يتعرضون له في خارجها.

جـ ـ أكثر الفئات العمرية تعرضاً للإيذاء هي فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٦ ـ ١٢) سنة، تليها فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢ ـ ١٥) سنة.

د ـ أن أكثر الذين ارتكبوا الإساءة ضد الأطفال هم الآباء، ثم أتت في المرتبة الثانية زوجة الأب.

٩ ـ دراسة (الجشي عام ٢٠٠١م)، التي بعنوان: «واقع سوء المعاملة من خلال القضايا الواردة لوزارة الداخلية» وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة إيذاء الأطفال في دولة البحرين، وأظهرت نتائجها ما يلي:

أ ـ أن سوء معاملة الأطفال من أهم القضايا الجنائية وأخطرها التي تتعامل معها أقسام الشرطة خلال القضايا التي رصدت في الأعوام التي ما بين (١٩٩٧ ـ ٢٠٠٠م).

ب ـ أن أكثر حالات الاعتداء الجسدي تمثلت في الاعتداء الجنسي على الإناث، في حين تفاوتت نسبة الذكور في كل عام من تلك الأعوام.

جـ ـ أن إحصاءات عام (١٩٩٧م) بينت وجود سبع عشرة حالة اعتداء جسدي، واثنتي عشرة حالة اعتداء جنسي على الذكور.

د ـ في حين تبين وجود حالة اعتداء جسدي واحدة، وتسع عشرة حالة اعتداء جنسي على الإناث، وذلك في عام (١٩٩٧م).

هـ ـ في عام (١٩٩٨م) فقد بلغت حالات الاعتداء الجسدي على الذكور (٣٢) حالة، في حين بلغ الاعتداء الجنسي (٣٢) حالة، أما الإناث فقد كانت حالة الاعتداء الجسدي حالة واحدة، في حين بلغ الاعتداء الجنسي (١٢) حالة.

١٠ ـ دراسة (العواودة عام ٢٠٠٢م) التي كانت عن العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، حيث هدفت إلى التعرف على حجم ظاهرة العنف ضد الزوجة، ومعرفة صور العنف، والمتغيرات الاجتماعية ذات العلاقة بوجود الظاهرة، وبلغت عينة الدراسة (٣٠٠) زوجة، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أ ـ أن الزوجات في المجتمع الأردني يعانين من العنف المتمثل: بالعنف الاجتماعي والجسدي، واللفظي، والصحي.

ب ـ أن العنف الاجتماعي هو أكثر أنواع العنف شيوعاً وانتشاراً، وتمثل هذا النوع من العنف في حرمان الزوجة من العمل، ويليه العنف اللفظي، ثم العنف الصحي، وأخيراً العنف الجسدي.

١١ ـ دراسة (عوض عام ٢٠٠٤م) التي حول جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر، حيث هدفت إلى التعرف على حجم جرائم العنف الأسري وأنماطه في مجتمع الدراسة، كما شملت التعرف على الخصائص الديموغرافية وظروف التنشئة الاجتماعية، والتاريخ الإجرامي لمرتكبي جرائم العنف الأسري. وقد تم إجراء الدراسة على عينة قوامها (٧٧) مفردة لمسجونين ارتبكوا جرائم العنف الأسري في ثلاثة سجون، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلالها ما يلي:

أ ـ هنـاك ثلاثـة أنماط من العنـف الأسري من حيث شـدة تأثيرها، وهي:

ـ العنف البدني القاتل، وينتشر بين الريفيين أكثر من الحضريين.

ـ العنـف المتعلـق بأحـكام النفقـة وتبديـد منقـولات الزوجة، وينتشر هذا النمط من العنف بين الحضريين أكثر من الريفيين.

ـ العنف البدني المتوسط: وهو أقل انتشاراً بين مجتمع الدراسة.

ب ـ أنواع العنف الأسري في مجتمع الدراسة، حيث جاءت حسب شدة تكرارها كما يلي:

ـ العنـف بـين الزوجـين، وكان الحضر أكثر ممارسـة لهـذا النوع من العنف، ويليهم الريفيون، كما تبين أن هذا العنف يمارسـه الذكور أكثر من الإناث.

ـ العنـف ضـد الأصهـار والإخـوة، حيـث إنهـما سـائدان في الريف فقط دون الحضر، ويمارسـه الذكـور دون الإناث، أما العنف ضد الأصهار فقد تمارسـه الإنـاث الريفيات أكثر من الحضريات.

ـ العنـف ضد الأبناء، وهذا النمط من العنف يمارسـه الريفيون بدرجـة الحضريـين، إلا أن الإنـاث أكثر ممارسـة له سـواءً في الريف أو في الحضر.

ـ العنف ضد الوالدين، حيث يمارس هذا النوع بالتسـاوي بين الحضريـين والريفيين، كما يمارسـه الذكـور في الحضر أكثر من الريف.

جـ ـ الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة، وجاءت نتائجها كالتالي:

- شكّل الذكور غالبية مرتكبي جرائم العنف، وتبين أن الحضريين أكثر ميلاً إلى ارتكاب الجرائم مقارنة بالذكور الريفيين.
- أن غالبية مرتكبي جرائم العنف من الأميين أو أشباه المتعلمين، الأمر الذي يوحي بوجود علاقة بين انخفاض مستوى التعليم وجرائم العنف الأسري.
- أن غالبية مرتكبي جرائم العنف الأسري من المتزوجين في سن مبكرة، حيث بلغ متوسط سن الزواج لأول مرة لدى مرتكبي جرائم العنف الأسري (١٩,٧) عاماً، وارتفع هذا المتوسط بين الحضر إلى أن بلغ (٢٣,٢) عاماً، في حين انخفض بين الريفيين إلى أن بلغ (١٨,٦) عاماً، كما بلغ المتوسط بين الذكور (٢٠,٧) عاماً، مقابل (١٨,٦) عاماً بين الإناث، الأمر الذي يوحي بمدى ارتباط جرائم العنف الأسري بالزواج المبكر وخاصة بين الإناث.
- أن غالبية مرتكبي جرائم العنف الأسري تزوجوا أكثر من مرة، وأن ظاهرة التعدد الزواجي تنتشر في الريف أكثر من الحضر.
- هناك علاقة بين تدني المستوى المهني والعنف الأسري.
- هناك علاقة بين انخفاض مستوى الدخل الشهري والعنف الأسري.

د ـ التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعنف الأسري، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

ـ هناك علاقة بين التفكك الأسري والعنف داخل الأسرة.

ـ تبين أن نحو نصف مرتكبي جرائم العنف تعرضوا للضرب مِن قبل آبائهم؛ بهدف تعليمهم أمور الحياة، وقد كان مرتكبو جرائم العنف الأسري في الريف أكثر تعرضاً للضرب مقارنة بنظرائهم في الحضر.

ـ اتضح أن غالبية آباء مرتكبي جرائم العنف الأسري كانوا يشجعون أبناءهم على الخشونة في التعامل وإذكاء روح الصراع البدني بينهم، وكان ذلك بصورة أكثر وضوحاً وانتشاراً في الريف مقارنة بالحضر.

ـ أن غالبية مرتكبي جرائم العنف يتناولون عقاقير نفسية، وكان ذلك أكثر انتشاراً في الحضر.

ـ هناك علاقة بين ضعف الوازع الديني وجرائم العنف الأسري.

هـ ـ التاريخ الإجرامي لأفراد العينة، حيث أكدت الدراسة في هذا الصدد ما يلي:

ـ أن جميع مرتكبي جرائم العنف الأسري سواءً أكانوا في الريف أم الحضر لم يسبق لهم دخول إصلاحية الأحداث، وغالبية الريفيين لم يسبق لهم التردد على أقسام الشرطة.

ـ أن نصف مرتكبي جرائم العنف الأسري الذين سبق اتهامهم في جرائم سابقة تم إيداعهم بالسجون لثبوت ارتكابهم لهذه

الجرائم، إلا أن معدل إيداع الحضريين أكبر من الريفيين.

ـ هنـاك جرائم ترتكب في الحـضر دون الريف وهي التي تتمثل في ضرب الأمهـات، وهنـاك جرائم ترتكـب في الريف دون الحضر، وتتمثل حسب شدة تكرارها في جرائم قتل الأخوات والإخوة وأبناء الزوج والضرة، وأزواج الأمهات، وزوجات الأبنـاء، وأم الـزوج والأب، وأن هنـاك جرائـم ترتكـب في الحـضر بمعدل يفـوق بكثير معدل ارتكابهـا في الريف، وهي تلك الجرائم المتعلقة بأحكام النفقة وتبديد منقولات الزوجة، في حـين أن هناك جرائـم ترتكب في كل مـن الريف والحضر بشـكل يـكاد يكـون متكافئاً، وتتمثل حسـب شـدة تكرارها جرائـم ضرب الزوجات، وجرائم قتـل الأبناء، وجرائم قتل الأزواج، وجرائـم قتـل الزوجات والأمهـات، وهي المتمثلة في جرائـم يرتكبهـا الذكـور دون الإنـاث، وهـي المتمثلـة في جرائـم ضرب وقتـل الزوجـات، والإخـوة والأخـوات، والآبـاء، وأزواج الأمهـات، وهناك جرائـم يرتكبها الإناث دون الذكـور، وهـي المتمثلـة في جرائم قتـل الأزواج، وأبناء الأزواج، والضرة، وزوجة الابن، وأم الزوج.

ـ تبـين أن الجريمـة الوحيـدة التي اشـترك في ارتكابهـا الذكور والإنـاث هـي جريمـة قتـل الأبنـاء، إلا أن معـدل ارتـكاب الإناث لها يفوق بكثير معدل ارتكاب الذكور.

و ـ الوسـائل المسـتخدمة في ارتـكاب جرائـم العنـف الأسري في حالتـي الـضرب والقتل، حيـث بينت نتائج الدراسـة أن هناك تسع وسائل جاءت حسب شدة تكرارها كما يلي:

ـ السكين، والسلاح الناري، والضرب بالعصا، والخنق، والغرق، والصفع، والركل، والسم، والحروق، والاستعانة بشكل آخر.

ـ هناك أساليب يستخدمها الذكور دون الإناث، وهي: الصفع والركل والضرب بالعصا.

ـ هناك أساليب تستخدمها الإناث دون الذكور، وهي: وضع السم، والاستعانة بشخص آخر.

ز ـ معدل الخلافات بين مرتكبي العنف، ومختلف أطراف الأسرة، وجاءت حسب شدة تكرارها كما يلي:

ـ الأصحاب الحضريون، يليهم الأصحاب الريفيون.

ـ الزوجة، وكان مرتكبو جرائم العنف الأسري الحضريون جميعهم في حال خلاف مع زوجاتهم، ويليهم الريفيون.

ـ الزوج، وارتفعت هذه النسبة بين الحضريين أكثر من الريفيين.

ـ الإخوة، وارتفعت هذه النسبة بين الريفيين أكثر من الحضريين.

ـ الأب، وارتفعت هذه النسبة بين الحضريين أكثر من الريفيين.

ـ الأم، وارتفعت هذه النسبة بين الحضريين أكثر من الريفيين.

حـ ـ أسباب حدوث الخلافات بين مرتكبي جرائم العنف الأسري، ومختلف أطراف الأسرة، ودلّت نتائج الدراسة على أن أسباب ذلك تعود إلى الآتي:

ـ أسباب الخلافات مع الآباء: تمثلت في العوامل المادية، والتميز

بين الإخوة في المعاملة، وإهمال الوالد تعليم الأبناء، والاختيار السيئ للزوجة.

ـ أسباب الخلافات مع الأمهات: وتمثلت في خلافات الأم مع الزوجة، والتمييز بين الإخوة والخلافات المادية.

ـ أسباب الخلافات مع الزوجة: وتمثلت في تدخل الحماة المستمر في حياة الزوجين، وعصيان الزوجة لأوامر الزوج، والرغبة في الانفصال عن مسكن الأسرة.

ـ أسباب الخلافات مع الزوج: وتمثلت في الشك في سلوكيات الزوجة، وسوء معاملة الزوج لزوجته، والبخل الشديد من جانب الزوج والخلافات مع أسرة الزوج.

ـ أسباب الخلافات مع الإخوة: وتمثلت في الخلاف حول المسكن، وتوزيع الميراث، وعصيان الأوامر، والسلوكيات المخلة بالشرف.

ـ أسباب الخلافات مع الأبناء: وتمثلت في رغبة الابن الانفصال عن الأسرة، والعيش باستقلالية، وعصيان أوامر الأب، ومرافقة أصدقاء السوء.

ـ أسباب الخلافات مع الأصهار: وتمثلت في تحريض الأصهار للزوجة على عصيان أوامر الزوج، وترك المنزل وتدخلهم المستمر في الأمور الخاصة بين الزوجين، وطلب الطلاق، والشجار بين الأبناء.

ط ـ أساليب حسم الخلافات، حيث بينت نتائج الدراسة أن حسم الخلافات يختلف باختلاف نوع المبحوث، وذلك وفقا لما يلي:

ـ تبين أن العنف المستخدم ضد الأبناء يتمثل في: الصفع والركل والضرب والمناقشة والحوار، وأنه من أكثر الأساليب استخداما بين الذكور.

ـ في حين أن أسلوب العدوان اللفظي والقتل من أكثر الأساليب استخداماً بين الإناث.

١٢ ـ دراسة العيسوي عام (١٤٢٥هـ)، حول العنف الأسري في المجتمع المصري، حيث هدفت إلى التعرف على آراء الشباب حول ظاهرة العنف الأسري، ومعرفة مظاهره السائدة، ومدى تعرضهم لها، والأسباب التي تؤدي إلى وقوعه. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (٥٤٦) من الشباب الجامعي منهم (٤٤٨) طالبة، بنسبة قدرها (١ , ٨١٪) و(٩٨) طالباً بنسبة قدرها (٩ , ١٧٪)، وبلغ متوسط عمر العينة (٢٠) عاماً. وقد دلت نتائج الدراسة على ما يلي:

أ ـ أن غالبية الطلاب يعتقدون بأن العنف قد زاد في الوقت الراهن عن ذي قبل، وأنه سوف يزداد في غضون السنوات الخمس المقبلة.

ب ـ أن أكثر أعضاء الأسرة تعرضاً للعنف هم الأطفال، في حين يتساوى الرجال والنساء في التعرض للعنف.

جـ ـ أن مظاهر العنف متعددة ومتباينة من حيث الدرجة، وتتمثل بالركل والضرب وهتك العرض، وقد يصل إلى القتل.

د ـ تباينت مظاهر العنف والاعتراف بها من قبل الطلاب، فكان أكثرها الضرب وأقلها القتل.

هـ ـ أن نسبة كبيرة من الطلاب قد تعرضوا للعنف الأسري مع تساوي الجنسين في هذا الصدد.

و ـ تبين أن البطالة من أكثر أسباب العنف، وتليها ضغوط الحياة الاجتماعية، وسوء عملية التنشئة الاجتماعية.

ز ـ أكدت نتائج الدراسة أن الإعلام والأعمال الدرامية تزيد من معدلات العنف بدلاً من تقليله.

١٣ ـ دراسة عبد المحمود والبشرى عام (٢٠٠٥م)، التي بعنوان: «العنف الأسري في ظل العولمة»، حيث هدفت إلى التعريف بظاهرة العنف الأسري عامة وآثارها في المجتمعات العربية خاصة، من خلال محاولة اكتشاف حجمها وأنماطها، والتعرف على أسبابها والأمور المؤدية إلى تزايدها، وتسليط الضوء على أطراف خصائص هذه الظاهرة من حيث الطرف المعتدي أو المعتدى عليه، ومعرفة موقف القانون الجنائي والتشريع الإسلامي إزاءها وكيفية التصدي لها، وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج التي من أهمها الآتي:

أ ـ على الرغم من الإحصاءات الرسمية التي تم جمعها من الدول المختارة كعينة لهذا البحث التي تشير إلى تراجع موقف جميع أنماط العنف الأسري المبلغة خلال الأعوام الخمسة الماضية، فإن هناك مؤشرات أخرى لتفشي ظاهرة العنف الأسري في المجتمعات العربية.

ب ـ بما أن جرائم العنف الأسري خفية لا تظهر على السطح بحجمها الحقيقي؛ وذلك لعدم حرص الجهات المعنية للإبلاغ عنها، إما لأسباب عائلية أو اجتماعية عامة، فإن ذلك يعوق الجهود لمواجهة هذه الظاهرة، حيث إن ما يعرف ويصل إلى علم السلطات يبقى محدوداً؛ لذلك فإن ما يمكن أن تفعله السلطات إزاء ذلك يبقى محدوداً أيضاً خصوصاً عند عزوف رب الأسرة عن التعاون معها.

جـ ـ تبين أن أسباب هذه الظاهرة حسبما عُرف عنها يعود إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العربي، إذ انعكس ذلك على الأسرة العربية من حيث تحلل بعض الأسر، وانفكاك بعض القيود، وسيطرة ثقافات غربية ومفاهيم وقيم جديدة، كزيادة الفردية والذاتية، وجعل السعي إلى الكسب السريع أهم هدف، وترك التقاليد القديمة المتعارف عليها.

د ـ أن ظاهرة العنف الأسري في العائلة العربية لم تحظ باهتمام كبير من العلماء والمختصين، وذلك من ناحية الدراسات العلمية للتعرف على حقيقتها وحجمها وأسبابها وكيفية التصدي لها، وربما يكون سبب العزوف هو أن المعلومات الكافية لا تتوفر لمثل هذه الدراسات، ما جعل المكتبة العربية غير مشتملة على دراسات كافية حتى الآن عن العنف الأسري في المنطقة العربية.

هـ ـ أن العنف الأسري العربي غالباً ما يقوم به الزوج ضد زوجته، ثم ضد أبنائه بعد ذلك، وأن عنف الزوجة ضد زوجها وعلى الرغم من وجوده فإنه محدود مقارنة بعنف الزوج.

و ـ أن العنف الأسري هو ظاهرة يقوم بها الكبار ضد من هم أصغر منهم سناً، ويبدو من هذه الدراسة أن أعلى الفئات العمرية سناً هي أكثرها اعتداء على مَن هم أصغر منهم سناً.

ز ـ الكثيرون ممن ارتكبوا حوادث العنف الأسري، هم ممن لهم سوابق في الاعتداء والضرب خارج المنزل، وربما أدى ذلك إلى سجنهم، أي: أن لهم سوابق جنائية في الاعتداء.

حـ ـ أن الغيرة الزوجية لها دور مهم في انفجار العنف الأسري وخاصة فيما يتعلق بعنف الزوج ضد زوجته.

طـ ـ أن أفراد الأسرة الفقيرة أو التي في الدرجة الاجتماعية المتدنية هم أكثر عرضة لحالات العنف الأسري من أفراد الأسر التي يرتفع وضعها الاجتماعي.

ي ـ أن الكثير من التشريعات والنظم في العالم العربي ما زال ينظر إلى جريمة العنف الأسري على أنها جريمة مخففة، بل إن الجاني في حالة أداء أفعاله إلى موت طرف آخر بالمنزل وعلى وجه الخصوص الزوجة لغرض ما يسمى بحالات حماية الشرف، فإن الزوج يجد عقوبة مخففة أقل من القتل في ظروف أخرى؛ لدواعي الاستفزاز وحماية الشرف.

ك ـ تبين أن أكثر أنواع العنف الأسري شيوعاً في العالم العربي هو: الضرب المبرح، والخفيف اللذين في الغالب يسببان أذى.

ل ـ أن وقت الظهيرة وبعد العودة من العمل هو الوقت المفضل لوقوع العنف الأسري، أكثر من الأوقات الأخرى.

١٤ ـ دراسة نجوى وقصاب ورغداء الأحمد (د. ت)، التي نشرت في مركز المعلومات وأبحاث الأسرة لمشروع ابن باز الخيري، حيث شملت (٢٤٠) امرأة سورية، وهدفت إلى التعرف على أسباب العنف والتمييز ضد المرأة السورية، وأشارت نتائجها إلى الآتي:

أ ـ أن معظم حالات العنف التي شكت منها النساء تمثلت بالممارسات العنيفة من اعتداء وضرب وأذى جسمي من الأزواج والآباء.

ب ـ أن معظم حالات العنف الأسري تركزت لدى الأسر الفقيرة ذات الدخول المحدودة.

جـ ـ ويلاحظ أن ظاهرة العنف الأسري بشكل عام في المجتمعات الخليجية لم تحظ في الماضي بالاهتمام الكافي، إلا أنها في السنوات الأخيرة بدأت تعطي لهذه الظاهرة نصيبها من الدراسة والبحث خاصة بعد طرح كثير من وسائل الإعلام لمشكلة الإساءة إلى الأطفال والزوجات وعقد عدد من المؤتمرات والندوات ذات الصلة بهذه القضية.

٢ .٥ .٣ الدراسات التي تناولت العنف الأسري في المملكة العربية السعودية

أما الدراسات التي تناولت العنف الأسري في المملكة العربية السعودية ـ على حد علم الباحث ـ فقليلة؛ إلا أن هناك بعض الدراسات الحديثة التي تناولت العنف الأسري بشكل عام، وكان تركيزها في البداية على العنف ضد الأطفال، ثم انتقلت بعد ذلك إلى دراسة العنف الأسري ضد الآباء والأمهات والزوجات، بعد أن زاد حجم الظاهرة وكثر الحديث عنها في

مختلف وسائل الإعلام، وأصبحت تشكل هاجساً في المجتمع ـ وفق ما ذكره الباحث في الفصل الأول من هذا البحث.

ومن الدراسات التي تناولت العنف الأسري في المجتمع السعودي الآتي:

١ ـ دراسة آل سعود عام (١٤٢٠هـ)، التي بعنوان: «إيذاء الأطفال، أنواعه، وأسبابه، وخصائص المتعرضين له» على عينة مكونة من (١٨٢) من المهنيين (كأطباء الأطفال، والاختصاصيين الاجتماعيين النفسيين، والأطباء النفسيين)، ممن يعملون في مستشفيات مدينة الرياض، بهدف التعرف على آرائهم حول أنواع الإيذاء، وأسبابه، وخصائص الأطفال المتعرضين له، وأسرهم، والمعوقات المجتمعية والمؤسسية التي تحول دون مساعدتهم، وتقديم تصور للتعامل معهم، وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج التي منها:

أ ـ أن أكثر أنواع الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال هو الإيذاء البدني، ويليه الإيذاء المتمثل بحالات الإهمال، ثم الإيذاء النفسي، ثم الإيذاء الجنسي، ثم حالات الأطفال الذين تعرضوا لأنواع عدة.

ب ـ أن الذكور هم أكثر المعتدين على الأطفال مقارنة بالإناث، ثم حالات الإيذاء من كلا الجنسين.

جـ ـ أن الأمهات أكثر اعتداءً على أطفالهن ثم الآباء، ثم زوجة الأب ثم العاملين في المنزل، ثم الأخ، ثم يليهم زوج الأم، ثم الأخت، ثم الأعمام، وأخيراً الأخوال.

د ـ أن الأطفال ممن هم دون السنتين من العمر أكثر تعرضاً للإيذاء ثم لفئة (٤ ـ أقل من ٦ أعوام)، ثم الفئة التي تتراوح أعمارها ما بين (٢ ـ أقل من ٤ أعوام)، ثم الفئة التي تتراوح أعمارها (٦ ـ أقل من ٨ أعوام).

هـ ـ أن الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء يأتون من أسر منخفضة الدخل، وتتسم بالتفكك ويعيش عدد كبير من الأفراد فيها، ويكون الأب متزوجاً أكثر من زوجة، كما يكون تعليم الأب والأم فيها منخفضاً.

٢ـ دراسة الزهراني عام (١٤٢٤هـ)، التي بعنوان: «ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي» دراسة ميدانية على مناطق المملكة العربية السعودية في المدن الكبرى (الرياض، مكة، والدمام)، وهدفت إلى التعرف على مشكلة إيذاء الأطفال، وإلقاء الضوء على مدى تفشي هذه الظاهرة في المملكة، وقد تألفت عينة الدراسة من (٢٠٥٠) طالباً تتراوح أعمارهم ما بين (١٠ ـ ١٧ سنة). ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

أ ـ أن ظاهرة إيذاء الأطفال موجودة في المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات، وأن بعض صورها يمكن وصفها بأنها متفشية، حيث تبين أن الإيذاء بأشكاله كافة يحدث بصورة دائمة.

ب ـ الإيذاء النفسي كان أكثر أنواع الإيذاء تفشياً، ويليه الإيذاء البدني، ثم الإيذاء المتمثل بالإهمال.

جـ ـ الأيتام أعلى نسبة تعرضت للإيذاء، ثم الحالات التي يكون فيها الوالدان منفصلين، ثم الحالات التي يكون فيها الوالدان

مطلقين، ثم الحالات التي يكون فيها الوالدان على قيد الحياة، ثم الحالات التي يكون فيها الأب متوفياً، ثم الأم متوفاة.

د ـ أهم المشكلات التي يعاني منها ضحايا الإيذاء هي المشكلات الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية.

هـ ـ ارتفاع ضحايا الإيذاء الذين يحاولون التعامل مع مشكلاتهم بالاعتماد على أنفسهم، ثم تلاهم أولئك الذين طلبوا مساعدة الوالدين، ثم الذين طلبوا مساعدة الإخوة، فالأصدقاء.

٣ ـ دراسة (العنقري عام ١٤٢٥هـ)، التي قدمها كورقة عمل في لقاء الخبراء حول مكافحة ظاهرة إيذاء الأطفال، هدفت إلى التعرف على حجم مشكلة إيذاء الأطفال، ومعرفة الجهات المخولة للتعامل مع الأطفال الذين تم إيذاؤهم، بالإضافة إلى معرفة أنواع الإيذاء الذي يتعرضون له. وطبقت الدراسة على (٧٤) طفلاً من السعوديين الموجودين أو الذين سبق إيداعم بالدور الإيوائية. ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

أ ـ أعلى نسبة إيذاء للأطفال هي دار التربية الاجتماعية للبنات، وتليها مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين، ثم دار التربية الاجتماعية للبنات بجدة، ثم جمعية البر بجدة، ثم دار الحضانة بجدة، ثم مستشفى قوى الأمن بالرياض.

ب ـ تبين أن أكبر نسبة إيذاء للأطفال كانت للذين هم في سن السادسة، ويليهم الذين هم في سنة الثامنة، ثم الذين هم في سن السابعة، ثم مَن هم في سن الحادية عشرة والثالثة عشرة، ثم الذين هم في سني الثانية عشرة والسادسة عشرة، وأخيراً الذين

هم في الخامسة والتاسعة والعاشرة والخامسة عشرة والثامنة عشرة.

جـ ـ اتضح أن نسبة الإناث اللاتي تعرضن للإيذاء أعلى من الذكور بدرجة كبيرة.

د ـ أن الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء اللفظي والجسدي معاً احتلوا المرتبة الأولى بين أفراد العينة، ويليهم الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي، ثم الإيذاء اللفظي، ثم الإيذاء الجنسي، وأخيراً الأطفال الذين تعرضوا لجميع أنواع الإيذاء.

هـ ـ حصل الآباء على المرتبة الأولى في قائمة المسؤولين عن إيذاء أطفالهم، ويليهم الأمهات، ثم الإخوة، ثم الوالدان معاً، ثم الخادمات، ثم الوصي، ثم زوج الأم، والجار، والمعلم، وابن الجيران، وزوجة صديق الأب، وزوار الأسرة.

و ـ حصل الآباء الذين لديهم أكثر من زوجة على المرتبة الأولى في قائمة المسؤولين عن إيذاء أبنائهم، ويليهم الآباء الذين ما زالوا يقيمون مع زوجاتهم، ثم الآباء الذين طلقوا زوجاتهم، ثم الآباء الأرامل، وأخيراً الآباء المنفصلون عن زوجاتهم.

ز ـ المستوى التعليمي لآباء الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء غالبيتهم من الأميين والأمهات الأميات، ويليهم الأمهات والآباء الذين يحملون الشهادة الابتدائية، ثم الأمهات والآباء الذين يحملون الشهادة المتوسطة، وأخيراً الأمهات والآباء الذين يحملون الشهادة الثانوية.

حـــ ـ تركـز الآثار النفسـية التـي خلفها الإيذاء عـلى الأطفال حول الخوف والقلق المسـتمرين، ومشـاعر الكراهيـة، وعدم احترام الآخرين، ومشـكلات في عملية الإخراج، وميول للمداعبات الجنسية، وعدم الشعور بالأمان والاستقرار النفسي والعاطفي، وتخلـف عقـلي، واضطـراب انفعـالي، والتبـول غـير الإرادي، وصعوبـات في النطـق، وعـدم الرغبـة في الحديـث أو الكلام، واكتئـاب متكـرر، واضطـراب في السـلوك، وعـدم الرغبـة في العودة إلى المنزل.

٤ ـ دراسـة (اليوسـف وآخرون عـام ٢٠٠٥م)، التي بعنـوان: «العنف الأسري دراسـة ميدانيـة على مسـتوى المملكة العربية السـعودية»، حيـث هدفت من خلالها إلى التعرف على أكثـر أنماط العنف العائلي انتشـاراً في مجتمـع المملكـة العربيـة السـعودية، ومعرفـة خصائص الأسر التـي يتعـرض أفرادهـا للعنـف الأسري، وذلـك من وجهة نظر الممارسين. وشملت الدراسة أيضاً معرفة كيفية وصول حالات العنـف الأسري إلى الجهـات الرسـمية، وإلقـاء الضـوء على بعض المعوقـات التـي تحـول دون التعامل مـع حالات العنـف الأسري، وإيضاح أبرز الحلول المناسبة التي يمكن طرحها لمواجهة مشكلات العنـف الأسري، وقد خرجت الدراسـة بعدد مـن النتائج التي من أهمها:

أ ـ أن الغالبيـة العظمـى مـن الأحـداث الذيـن يتعرضـون للعنـف الأسري يدخلـون دور الملاحظـة أو دور التوجيـه بسـبب اختلاطهـم بأصدقاء السـوء، وهـذا يجعل والديهـم يضربونهم

ضرباً مبرحاً خوفاً عليهم؛ مما يجعلهم عرضة للعنف والقسوة المبالغ فيها.

ب ـ أن العنف غالباً ما يقع في الأسرة المفككة، وذلك بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين.

جـ ـ أن الإهمال هو أكثر أنواع الإيذاء الذي تعامل معه الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون في دور الملاحظة ودور التوجيه.

د ـ أن أبرز الصعوبات التي تحول دون التعامل الأمثل مع حالات الإيذاء هو عدم تعاون أسرة الضحية.

هـ ـ وصلت معظم حالات العنف الأسري إلى الدور عن طريق الشرطة، مما يعني أن الحالات لا تصل إلى الدور إلا عندما تكون في مرحلة متقدمة في العنف؛ مما يستدعي تدخل الشرطة.

و ـ أهم أسباب وصول النساء المستخدم ضدهن العنف الأسري إلى السجون هو هروب الحالة من المنزل بسبب القسوة.

ز ـ أغلب أنواع العنف الأسري موجه ضد النساء، وهو في ازدياد مستمر.

حـ ـ من أسباب حالات العنف الأسري إدمان أحد الأفراد على الكحول أو المخدرات.

تعقيب على الدراسات السابقة

تبين للباحث من خلال استعراض الدراسات العالمية والعربية والسعودية التي تناولت العنف الأسري أن هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي يندر أن يخلو منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية في هذه

الأيام، وذلك لأسباب كثيرة، لعل من أبرزها تعقيدات الحياة، والضغوط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تواجه الأفراد ومطالب الحياة اليومية الكثيرة والمعقدة التي لا تنتهي.

وبالنظر إلى نتائج الدراسات السابقة بصفة عامة، يمكن للباحث القول إن هناك عدداً من القضايا كانت محل اتفاق بين تلك الدراسات، وفي المقابل هناك بعض القضايا التي مثلت محل اختلاف بينها، إضافة إلى عدد من القضايا الأخرى التي ما زالت الأمور فيها غير واضحة. وسيقوم الباحث بالإشارة إلى تلك القضايا من حيث الاتفاق والاختلاف، إضافة إلى إعطاء لمحة عن الفروق بين الدراسة الحالية وتلك الدراسات، وتحديد أوجه الاستفادة التي استفادت منها.

وهذه بعض الملاحظات التي اتضحت للباحث من خلال استقرائه للدراسات السابقة على النحو التالي:

١ـ معظم تلك الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية التي تناولت ظاهرة العنف الأسري، وركزت على العنف الواقع على الأطفال والزوجات بشكل كبير، إذ ذكر ذلك في دراسة (سترز وجيلز Straus & Gelles عام ١٩٨٠م)، ودراسة (كلموس وستراوس Kalmuss & Straus عام ١٩٨٢م)، ودراسة (نيو مان New Man عام ١٩٩٣م)، ودراسة (ديتون وآخرون Dutton, et al. عام ١٩٩٤م)، ودراسة (هامبلتون وجيليس Hamplton & Gelles عام ١٩٩٤م)، ودراسة (راتنر Ratner عام ١٩٩٨م)، ودراسة (روزنفيلدت وكنرلينج ورايس Ronfeldt, Kiner-ling, & Arias عام ١٩٩٨م)، أما في الدراسات العربية فتمثل

ذلـك في دراسـة عبد الوهـاب عـام (١٩٩٤م)، ودراسـة التير عام (١٩٩٧م)، ودراسة الشمري عام (٢٠٠٠م)، ودراسة الصائغ عام (٢٠٠١م)، ودراسـة الجشي عام (٢٠٠١م)، ودراسة العواودة عام (٢٠٠٢م)، ودراسـة عوض عام (٢٠٠٤م)، ودراسـة سـعود عام (١٤٢٠هـ)، ودراسـة الزهراني عام (١٤٢٤هـ)، ودراسة العنقري عام(١٤٢٥هـ)، ودراسـة اليوسـف عـام (٢٠٠٥م)، ودراسـة الشهراني عام (١٤٢٩هـ)، ودراسة غنام عام (١٤٢٩هـ).

٢ـ قلـة الدراسـات التي تطرقت لمظاهر العنـف الأسري الذي يقع ضد الأزواج والمسنين والأقارب سواء على مستوى الدراسات الأجنبية أو العربية أو السعودية.

٣ـ معظم تلك الدراسـات اتفقت في تعريفها ودراستها للعنف الأسري في الأسـاليب المنهجيـة والبحثيـة المسـتخدمة، التـي يغلـب عليهـا اسـتخدام الاسـتبانة والتقارير الصادرة من المؤسسـات الرسمية في جمع المعلومات.

٤ـ اتفقـت معظـم تلـك الدراسـات أن العنف الأسري الـذي يقع على الأطفال أو النسـاء يتمثل في جميع أشـكال وأنواع العنف الأسري، مثـل: الإيـذاء الجسـدي والنفـسي والجنـسي والإهمـال والحرمان، وصـوره في جميـع المجتمعات تقريباً متشـابهة، وهذا مـا أكدته جميع الدراسات السـابقة مع اتفاقها على عدم وجود موضوع إحصاءات دقيقة للظاهرة موضوع البحث.

٥ ـ اتفقت معظم الدراسـات السـابقة على أن بعض الأسـباب الرئيسـة التي تقع وراء ظاهرة العنف الأسري تتمثل في العوامل الاقتصادية

والاجتماعية، حيث تعاني من ذلك الأسر الفقيرة التي يعاني عائلها من البطالة، إضافة إلى كثرة الأطفال في المدرسة، والأسر غير المتعلمة وسوء التنشئة الاجتماعية، والمشكلات النفسية التي تنتشر في بعض الأسر التي يسود فيها العنف الأسري، وذلك مثل ما ذكر في دراسة كل من: العيسوي عام (١٤٢٥هـ)، ودراسة التير عام (١٩٩٧م)، ودراسة عبد الوهاب عام (١٩٩٤م)، ودراسة إسماعيل عام (٢٠٠٠م)، وغيرها من الدراسات الأجنبية والعربية والسعودية.

٦ ـ اتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة وخاصة في المملكة العربية السعودية، أنها لم تتناول بالدراسة والبحث الآثار الاجتماعية الناتجة عن العنف الأسري موضوع هذا البحث، عدا بعض الدراسات الأجنبية التي تطرقت للآثار النفسية فقط، وذلك مثل دراسة كل من: (كلموس وستراوس Kalmuss & Straus عام ١٩٨٢م)، ودراسة (نيو مان New Man عام ١٩٩٣م)، ودراسة (إيجلير ونايتنجال Aguilar & Nightingal عام ١٩٩٤م)، ودراسة (ديتون وآخرين Dutton, et al. عام ١٩٩٤م)، وغيرها.

٧ ـ تأكد عدم وجود دراسة علمية شاملة عن العنف الأسري وآثاره الاجتماعية في المجتمع السعودي، تأخذ في الحسبان جميع أبعاد العنف الأسري وآثاره؛ مما يؤكد أهمية هذا البحث، وجعله ذا قيمة كبيرة لسد هذا النقص في هذا المجال.

وعلى الرغم من وجود اتفاق واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، فإن الباحث قد استفاد منها في تحديد الإطار النظري للبحث، حيث ساعدت تلك الدراسات في إثراء الأدبيات الخاصة بالبحث، كما أسهمت في

وضـع وتحديد الإجراءات المنهجية التي اتبعهـا الباحث لتنفيذ هذا البحث، وكذلك في تصميم أداة البحث ـ الاستبانة ـ التي تم استخدامها في جمع المادة الميدانيـة، كما اسـتفاد الباحـث من تلك الدراسـات في تحليل وتفسـير نتائج الدراسة الميدانية.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للبحث

٣ . الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد

تتوقف الإجراءات المنهجية لأي بحث من البحوث على الخطوات السابقة لها، إذ تتحدد تلك الإجراءات في ضوء صياغة مشكلة البحث وأهدافه، وتحديد المفاهيم المستخدمة فيه، وما تمت مراجعته واستقصاؤه عن ما كتب عن الظاهرة من أطر نظرية واتجاهات فكرية، في إطار معالجة الظاهرة، والظواهر المشابهة لها، وفي ضوء ما تم تحديده من تساؤلات يشكل الإجابة عليها تحقيق الأهداف الرئيسة للبحث، لأن أي بحث موضوعي لا بد من أن ينطلق من أساس علمي، حتى تكون نتائجه موضوعية، وقابلة للتعميم على المجتمع.

وتمثل الإجراءات المنهجية الخطوات التطبيقية لتنفيذ أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، فمن تحديد منهج البحث، وإجراءات تطبيقه يمكننا الحصول على البيانات المطلوبة التي يمكن من خلالها الحصول على النتائج البحثية، وفي هذا الفصل سيقتصر الحديث على: الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها للإجابة عن تساؤلات البحث، وتحقيق أهدافه، وقد تم عرض الإجراءات المنهجية من خلال: التعريف بنوع البحث، والمنهج المستخدم فيه، وتحديد مجالاتها المكانية، والبشرية، والزمانية، ومجتمع البحث، وعينته، ثم عرض الوسائل المستخدمة لجمع البيانات وطريقة تصميمها، والأساليب التي تم اتباعها في جمع البيانات، وكذلك عرض الأساليب التي تم اتباعها في المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية، وذلك من خلال الآتي:

٣ . ١ نوع البحث

حيث إن هذا البحث يسعى إلى دراسة الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي، من خلال التعرف على أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وكذلك التعرف على أسبابه، ومعرفة أكثر الفئات عرضة له، وكذلك التعرف على الآثار الاجتماعية الناتجة عنه، بغية الخروج بمقترحات وتوصيات يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي.

وعليه فإن هذا البحث يدخل في إطار البحوث الوصفية، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها. (الحيزان، ١٩٩٨م: ٢٠).

وكثير من البحوث الاجتماعية تصمم لكي تكتشف أحد الموضوعات ومن ثم تصفها، خاصة تلك الموضوعات الحديثة، أو التي لم يسبق دراستها، والبحث الوصفي يهدف أساساً إلى استكشاف وتوضيح بعض الظواهر التي لا تتوفر عنها معلومات دقيقة (Babbie, 1982).

٣ . ٢ منهج البحث

إذ أخذنا كلمة منهج بمفهومها العام، فإنها تعبر عن مجموعة القواعد التي تقود خطوات التفكير العقلي في سعيه نحو الكشف عن نتيجة أو نتائج معينة، فهو إذاً ضروري في أي مجال علمي. (إبراهيم، ١٩٨٨م: ١١٠).

ويُعـد المنهـج العلمـي هـو الإطـار الموضح لمسـار الدراسـة أو البحث لتحقيـق أهدافـه، والإجابـة على تسـاؤلاته، وعلى ذلـك فهو طريقـة علمية منظمة لتقصي الوقائع.

ويقوم هذا البحث على استخدام منهج المسح الاجتماعي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة البحث وتساؤلاته من وجهة نظر الباحث.

ومنهـج البحـث الاجتماعي هو الطريقـة التي يعتمد عليهـا الباحث في الحصـول عـلى معلومات دقيقة، تصـور الواقع الاجتماعي وتسـهم في تحليل ظواهره، ومن أهدافه: «جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة مـن الظواهر، وصياغة عدد مـن التعميمات أو النتائج التـي يمكن أن تكون أساسـاً يقوم عليه تصور نظري محدد للإصلاح الاجتماعي، ووضع مجموعة من التوصيات أو القضايا العلمية التي يمكن أن ترشـد السياسـة الاجتماعية في هذا المجال». (محمد، ١٩٨٢م: ١٦٤).

ويُعد «منهج المسـح الاجتماعي» (Survey Research Method) من أكثـر المناهج اسـتخداماً في البحـوث الاجتماعية، وأكثرهـا فعالية في معالجة القضايا الميدانيـة، وأكثرها مرونة من حيث جمع المعلومات وتلافي العقبات. فمنهج المسـح الاجتماعي يسـتخدم لاستكشاف ووصف وتحليل المعلومات بالاعتماد وبشـكل رئيسي على الأفراد كوحـدات للتحليل وجمع المعلومات؛ بالإضافـة إلى اسـتخدامه لدراسـة الجماعـات والمنظـمات، ودراسـة التفاعل الاجتماعي، وتسـتخدم الاستبانة بشكل واسع مع هذا المنهج لدرجة أن أداة الاسـتبانة تسمى في أحيان كثيرة أداة المسـح الاجتماعي. (الدبل، ١٤٢٨هـ: ٥٠).

وللمسـح الاجتماعي ميزات كثـيرة على المناهج الأخـرى وهي وفقاً لما ذكره (Warwick, 1975: 6 – 12)، تتمثل في الآتي:

ـ القدرة على التعامل مع عدد كبير من المبحوثين.

ـ المرونة في وسائل جمع المعلومات بحيث يمكن استخدام الاستبانة مباشرة للمبحوثين، ويمكن تحويلها إلى مقابلة، ويمكن استخدام البريد، واستخدام شبكات الحاسب الآلي و«الإنترنت».

ـ قابلية تعميم النتائج بشكل واسع، حيث إن العينة المختارة قد تمثل قطاعاً عريضاً من المجتمع، وهذا ما يسمى بالصحة الخارجية، حيث تنطبق النتائج المأخوذة من العينة على المجال البشري.

ـ قلة التكاليف المالية لإجراء المسح الاجتماعي على عدد كبير من المبحوثين مقارنة بالمناهج الأخرى.

ـ توفير الوقت لإجراء البحث، حيث يمكن في وقت قصير جمع معلومات من عدد كبير من المبحوثين.

ولهذه المميزات فإن هذا البحث قد قام على استخدام منهج المسح الاجتماعي الذي تعد مميزاته مميزات للاستبانة؛ لأن المسح الاجتماعي يعتمد في ذلك على هذه الأداة التي اعتمد عليها هذا البحث أيضاً في جمع المادة الميدانية.

٣.٣ عينة البحث

«تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث، يتم اختيارها بطريقة عشوائية، بحيث تمثل الخصائص العامة للمجتمع المدروس». (الهمالي، ١٩٩٤م: ١٥٨).

وبما أن هذا البحث قام على استخدام منهج المسح الاجتماعي، الذي تتم جمع البيانات فيه عادة عن طريق أخذ عينة عشوائية من المجتمع المدروس، الأمر الذي يتطلب وجود إطار معاينة يتم سحب العينة العشوائية منه.

ولقـد وجد الباحث صعوبة كبيرة في تحديـد إطار للمعاينة من كل جهة من الجهات التي حددها في مجتمع البحث، ولم يتسـن له الحصول على أعداد ضبـاط الشرطـة في مراكز الشرطـة في مدينة الرياض، وكذلك في السـجون، وأيضاً أعداد الأطباء العموميين والاختصاصيين في المستشـفيات الحكومية، والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في المؤسسات الحكومية ذات الصلة بموضوع البحث، حتى يتمكن من سحب عينة عشوائية ممثلة من كل مجتمع من المجتمعات، وبذل في ذلك مجهودات جمة ووجد صعوبات كبيرة في ذلك، وبذل عدة محاولات، ولم يتمكن من الحصول على البيانات المطلوبة.

ونسبة لكبر مجتمع البحث، ووجود صعوبة كبيرة في تحديد إطار للمعاينة مـن الجهات ذات الصلة بالعنف الأسري في المجتمع السـعودي، ورغبة من الباحـث في تحقيق أعلى درجة من المصداقية ولتسـهيل جمع البيانات، فقد تم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية، من خلال أسلوب تقدير الحد الأدنى المناسب لحجم العينة.

وحيث إن تقدير الحد الأدنى المناسـب لحجم العينة في حالة المجتمعات الكبيرة جداً (أو غير المحددة) يتم باسـتخدام المعادلات الإحصائية (مدخل رابطة التربية الأمريكية أو جداول كوهين)، فإن الحد الأدنى المناسب لحجم العينة هو (٣٨٤) مفردة بدرجة ثقة (٩٥٪) وخطأ في تقدير النسـبة يسـاوي (٥٪). (الصياد، ١٩٨٩م: ص١٣٧). وذلك وفقاً للمعادلة التالية:

$$N = \frac{z^2\, p\,(1-p)}{(e)^2} = ٣٨٤ \text{ مفردة}$$

حيث إن:

N: حجم العينة.

P: هي النسبة المقدرة ويقترح أن يكون ٥٠٪.

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لدرجة الثقة.

E: الخطأ في تقدير النسبة، ويقترح أن يكون ٥٪.

ورغبة في الوصول إلى عينة أكبر دقة فقد احتاط الباحث، وقام بتوزيع ما يزيد على (٥٠٠) استبانة، عاد منها (٤٠٠) استبانة، بعد أن استبعد الباحث منها عدد (٦) استبانات لعدم اكتمال تعبئتها من المبحوثين، ليتبقى عدد (٣٩١) استبانة تمثل العينة الرئيسية في هذه الدراسة، وهي أعلى من الحد الأدنى المطلوب بناءً على المعادلة السابقة المقدر بـ (٣٨٤) مفردة.

وبناء على استشارات عدد من الأساتذة المختصين في مجال العنف الأسري، فقد قام الباحث بتوزيع الاستبانات على مختلف الجهات الحكومية ذات الصلة بموضوع البحث بحسب حجم الجهة، ودرجة تعاملها مع العنف الأسري، حيث تم توزيع عدد (٢٠٠) استبانة على العاملين في مراكز الشرطة في مدينة الرياض والبالغ عددها (٢٥) مركزاً، وعدد (١٠٠) استبانة على المستشفيات الحكومية بمدينة الرياض والبالغ عددها (٧) مستشفيات، وعدد (١٠٠) استبانة على الضباط العاملين في المديرية العامة للسجون في مدينة الرياض، وتمت مقابلة الذين تصادف وجودهم في العمل وقت جمع المادة الميدانية في الفترة من منتصف المحرم (١٤٣١هـ)، إلى منتصف جمادى الأولى (١٤٣١هـ).

٤.٣ وحدة التحليل

يتعين تحديد وحدة التحليل في أي بحث عادة في ضوء الهدف الذي يسعى الباحث لتحقيقه من خلال بحثه، وفي هذا البحث يسعى الباحث

إلى تقصي المعلومات المتعلقة بالآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وحيث تم التركيز فيه على معرفة (أسبابه، وآثاره، وأكثر الفئات عرضة له)، لذا فإن وحدة التحليل هنا، هي: الفرد العامل في الأجهزة الحكومية ذات الصلة بالعنف الأسري في المجتمع السعودي من الأطباء والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، وضباط الشرطة والسجون في مدينة الرياض.

٣ .٥ أداة جمع البيانات

تُعد أداة جمع البيانات من أهم مراحل الإجراءات المنهجية في كل بحث، وبواسطتها، وعن طريق حسن اختيارها، وتصميمها، يمكن أن تصبح بيانات البحث على درجة كبيرة من الموضوعية، وأن تخدم أهداف البحث وتجيب على أسئلته المختلفة.

ولجمع البيانات اللازمة لهذا البحث تم تصميم أداة مقابلة (استبانة) تم إعدادها بشكل دقيق ومفصل لتكون موضوعية، ومناسبة للاستخدام، وتستطيع أن تعكس واقع المشكلة المدروسة من ناحية، وتجيب على أسئلة هذا البحث وتحقق أهدافه من ناحية أخرى، وقد مر تصميم هذه الأداة بعدة مراحل هي:

٣ .٥ .١ وضع التصور المبدئي للأداة

وضع الباحث تصوراً مبدئياً للأسئلة والفقرات المتعلقة بتساؤلات البحث، وذلك من خلال الآتي:

١ـ مرئياته في مشكلة البحث، وما انتهى إليه من خلال مراجعته للأدبيات والنظريات المتصلة بالظاهرة محور البحث، والدراسات

السـابقة ذات الصلة بالظاهرة المدروسة، وذلك من خلال الفصلين الأول والثاني من هذا البحث.

٢ ـ تصميم الاستبانة ـ أداة البحث ـ التي اشتملت على عدد من الأسئلة والعبـارات، والفقـرات التـي تعكس الجوانـب المختلفة مـن أبعاد الظاهرة موضوع البحث، وفقاً لما تم تحديده ومناقشـته في الفصلين الأول والثاني من هذا البحث.

٣ ـ التشـاور مـع عـدد من المهتمـين حول الاسـتبانة، للتأكـد من مدى صلاحيتها بصورة مبدئية.

٤ ـ تمت مراجعة الاستبانة من قبل المشرف، وتم إجراء تعديلات رئيسية عليها، حيث أصبحت أكثر دقة ومناسبة للتطبيق.

٣ .٥ .٢ صدق الأداة

أمـا المرحلة الثانيـة من مراحل تصميـم أداة البحث فتمثلـت في معرفة مـدى صدق أداة البحث المسـتخدمة مـن عدمه، والمراد بذلـك معرفة مدى قدرتها على قياس ما وضعت أساساً لقياسه، وللتثبت من مدى صدق الأداة المستخدمة في البحث فقد تم اتباع ما يلي:

١ ـ صياغـة الأسـئلة والفقـرات ذات العلاقة الوثيقـة بأهداف البحث، وتساؤلاته صياغة واضحة ومفهومة بحيث يمكن فهم محتواها.

٢ ـ روعيَّ في صياغة الأسئلة، والإجابة عليها أن تكون من الأسئلة ذات الإجابـات المغلقـة، والأسـئلة ذات الإجابات المفتوحة، والأسـئلة التي تجمع بين النوعين المغلق والمفتوح، وهذا يسـاعد المبحوث على اختيار الإجابة المناسبة.

٣ـ تم عرض الأداة على عدد من الأساتذة والمتخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، ومناهج البحث (انظر الملحق رقم ١)، وطلب منهم إبداء رأيهم في مدى وضوح أسئلة الاستبانة وتحديد العبارات الغامضة، أو المعقدة، واقتراح بعض الأسئلة التي يرونها ومناسبة ترتيبها، ومدى قياسها لما أعدت أصلاً لقياسه، وهذا ما يسمى بأساليب الصدق الظاهري أو صدق المحكمين.

٤ ـ أبدى المحكمون مرئياتهم حول فقرات الاستبانة، وأسئلتها، وعباراتها، حيث تضمنت مقترحاتهم حذف بعض العبارات التي يرونها مكررة وحذف بعض الأسئلة التي يرون أن الإجابات عليها إجابات بديهية ومعروفة سلفاً.

٥ ـ استفاد البحث كثيراً من مرئيات المحكمين، وأعاد صياغة بعض الأسئلة والفقرات، وحذف بعضها الآخر، وكذلك قام بإضافة عدد من الفقرات والأسئلة التي اقترحها بعض المحكمين.

لجأ الباحث كذلك إلى أسلوب صدق المضمون أو صدق المحتوى بغرض التأكد من أن محتوى الأداة بعناصرها وعباراتها مفهومة للمجتمع الذي سيجيب على الاستبانة فيما بعد. وتم ذلك من خلال تطبيق أداة البحث تطبيقاً مبدئياً على عينة من العاملين في الجهات المختصة بالعنف الأسري، والتي تم تحديدها في مجتمع البحث وعينته، وبلغ عددهم (٢٥) فرداً، وذلك بواقع (١٠) من الضباط في مراكز الشرطة المختلفة، و(٥) من الأطباء، و(١٠) من الاختصاصيين الاجتماعيين في مدينة الرياض، وذلك للتعرف على مدى وضوح أسئلة وفقرات أداة البحث للمبحوثين بمختلف مستوياتهم التعليمية والمهنية، وكانت غالبية معاملات الارتباط إيجابية ودالة

إحصائياً عند مستوى (٠١ , ٠)، وهذا يدل على الاتساق الداخلي والترابط بين فقرات أداة الدراسة.

٣ .٥ .٣ ثبات الأداة

إذا كان صدق أداة البحث يدور حول معرفة مدى قدرة الأداة على قياس ما وضعت أساساً لقياسه، فثبات الأداة يناقش مدى قدرة أداة البحث في الحصول على نفس البيانات من المبحوثين مهما تكرر تطبيق الأداة، وعلى ذلك فإن أداة البحث تُعد أداة صالحة للبحث، إذا كانت قادرة على إعطاء نفس البيانات، كما أعيد تطبيقها، ولا يقل هذا البعد أهمية عن قضية صدق الأداة، إذ يجب على الباحث التأكد من هذا الجانب، حيث تتسم دراساته بالموضوعية، وللتأكد من ذلك فقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ الذي يستخدم عادة لهذا الغرض، حيث اتضح أن قيمة معامل الثبات العام للاستبانة عالٍ، حيث بلغ (٨٣ , ٠)، كما تراوحت معاملة الثبات ما بين (٧٥ , ٠ ـ ٩١ , ٠)، مما يشير إلى أن الأداة في محاورها المختلفة تتمتع بخصائص الاختبار الجيد.

وجاءت محاور الاستبانة وفقاً لما يلي:

المحور الأول: وشمل البيانات الأولية للمبحوثين والمتمثلة في: العمر، ومسمى الوظيفة، وعدد سنوات الخدمة في العمل، والمستوى التعليمي، والتخصص، ومكان العمل، وعدد مرات العنف الأسري التي مرت عليه خلال الثلاثة أشهر الأخيرة، ومعرفة كيفية حصول حالات العنف الأسري، وانحصرت في الأسئلة من رقم (١ ـ ٨) من الاستبانة (انظر الملحق رقم ٢).

المحور الثاني: وتضمن هذا المحور معرفة الفئات التي تتسبب في العنف الأسري في المجتمع السعودي، وأتى هذا المحور في (٧) عبارات،

واشتملت على الأسئلة من (٩ ـ ١٥)، انظر استبانة الدراسة. (الملحق رقم ٢).

المحـور الثالث: خصص هذا المحور لمعرفة أنماط العنف الأسري في المجتمع السـعودي، وأتى هذا المحور في (٦) عبارات اشـتملت على الأسئلة من (١٦ ـ ١٩)، انظر استبانة الدراسة. (الملحق رقم ٢).

المحـور الرابـع: وتنـاول هـذا المحـور أسـباب العنـف الأسري في المجتمع السـعودي، وأتى هذا المحور في (٢٥) عبارة اشتملت على العبارات من (٢٠ ـ ٤٤)، انظر استبانة الدراسة. (الملحق رقم ٢).

المحور الخامس: وتناول هذا المحور الفئات التي تتعرض للعنف الأسري في المجتمع السـعودي، وأتى هذا المحور في (٩) عبارات اشـتملت على الأسئلة من (٤٥ ـ ٥٣)، انظر استبانة الدراسة. (الملحق رقم ٢).

المحـور السـادس: وتنـاول هـذا المحـور آثـار العنـف الأسري في المجتمـع السـعودي، وأتى هذا المحور في (٣٦) عبارة اشـتملت على الأسـئلة من (٥٤ ـ ٨٩)، انظر استبانة الدراسة. (الملحق رقم ٢).

المحور السابع: وتناول هذا المحور المقترحات التي تسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمـع السـعودي، وأتـى هـذا المحـور في (١٨) عبارة اشـتملت عـلى الأسـئلة مـن (٩٠ ـ ١٠٧). انظر اسـتبانة الدراسـة. (الملحق رقم ٢).

وطلـب من أفـراد عينة الدراسـة الإجابـة عن تلك المحـاور من خلال مقيـاس «ليـكارد» الذي يتكـون من خمس فقـرات هي (موافق بشـدة = ٥، موافـق = ٤، لا أدري = ٣، غـير موافق = ٢، غير موافق بشـدة = ١)، حيث يقوم المبحوث بوضع علامة (صح) في الحقل المناسب.

٦.٣ أساليب جمع البيانات

بعد أن تم التأكد من صلاحية أداة جمع البيانات، قام الباحث بجمع البيانات الميدانية من الميدان، وذلك من خلال الآتي:

١ـ قام الباحث بمراجعة الجهات التي يريد جمع البيانات منها في مدينة الرياض والمتمثلة في: مراكز الشرطة والبالغ عددها (٢٥) مركزاً، والمستشفيات: (مدينة الملك فهد الطبية، مستشفى الملك فهد، مستشفى الملك خالد للعيون، مستشفى دلة، مستشفى الملك فيصل التخصصي، مستشفى الملك خالد الجامعي، مستشفى الإيمان). ودار الملاحظة الاجتماعية، ودار الرعاية الاجتماعية، وإدارة السجون بمدينة الرياض «سجن الملز ـ سجن إصلاحية الحائر»، وذلك بهدف تعريفهم بالبحث الذي يقوم به، وطلب المساعدة في ذلك، ووجد صعوبات كبيرة في إعطائه الموافقة على جمع البيانات، وتم تسليمهم عدد الاستبانات التي يريد جمعها منهم.

٢ـ قام الباحث بالتعاون مع بعض الزملاء باختيار عدد من طلاب الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية؛ لمساعدته على جمع البيانات الميدانية من الذين لهم صلات بمراكز الشرطة والمستشفيات والسجون، ودور الرعاية الاجتماعية، ووجد منهم تعاون كبير في ذلك، وكانوا سبباً كبيراً في نجاح جمع المادة الميدانية.

٣ـ تم تدريبهم على طريقة جمع البيانات، وطريقة تعبئة الاستبيانات.

٤ـ بدأ فريق جمع البيانات في جمع البيانات من الميدان، ومعهم الباحث بنفسه وتحت إشرافه، وبلغ عدد الاستبانات التي تم توزيعها نحو (٥٠٠) استبانة.

٥ ـ قام الباحث باستلام الاستبانات ومراجعتها وتدقيقها أولاً بأول، ولم يتم إلا جمع (٤٠٠) استبانة، وتم فقد (١٠٠) استبانة، وذلك من التي تم توزيعها في البداية عن طريق الباحث، ولم يهتم أصحابها بإعادتها وتمت مراجعتهم عدة مرات بدون جدوى.

٦ ـ قام الباحث بعد ذلك بترميز البيانات وإدخالها في الحاسب الحالي وبلغ عددها (٣٩١) استبانة بعد استبعاد (٦) استبانات بسبب عدم تعبئتها بشكل صحيح.

٧ ـ تم استخراج البيانات وتحليلها وفقاً للأساليب التي سيتم شرحها في الفقرة التالية.

٣ .٧ الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها وتحليل البيانات تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science)، الذي يرمز له اختصاراً بالرمز (SPSS)، وفيما يلي عرض للأساليب الإحصائية التي قام الباحث باستخدامها:

١ ـ تم ترميز البيانات بإدخالها في الحاسب الآلي، وتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا ـ العليا) المستخدم في محاور الدراسة وتم حساب المدى (٥ ـ ١ ـ ٤) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤/ ٥ = ٠,٨٠)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، والتي تمثل بداية المقياس، وهي الواحد الصحيح، وذلك لتحديد الحد الأعلى

لهـذه الخلية. (كشـك، ١٩٩٦م: ٨٩)، وبذلـك أصبح طول الخلايا وفقاً لما ذكره (كشك، ١٩٩٦م: ٨٩)، كالآتي:

أ ـ مـن ١ إلى ١,٨٠ يمثـل (غير موافق إطلاقاً) بالنسـبة لكل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

ب ـ أكبر من ١,٨٠ حتى ٢,٦٠ (غير موافق) بالنسـبة لكل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

جـ ـ أكـبر مـن ٢,٦٠ حتـى ٣,٤٠ (لا أدري أو موافـق لحد ما)، بالنسبة لكل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

د ـ مـن ٣,٤٠ حتـى ٤,٢٠ يمثـل (موافـق) بالنسـبة لـكل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

هـ ـ أكبر مـن ٤,٢٠ حتى ٥,٠٠ يمثل (موافق بشـدة)، بالنسـبة لكل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

٢ـ تـم حسـاب التكـرارات والنسـب المئويـة للتعـرف عـلى الصفـات الشـخصية (خصائـص العينـة) لمفـردات أفـراد الدراسـة، وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تضمنتها أداة الدراسة.

٣ ـ معامـل ارتبـاط بيرسـون (Person Correlation Coefficient) وذلك لتقدير الاتساق الداخلي للأداة (الصدق البنائي).

٤ـ معامـل ألفـا كرونبـاخ (Alpha Cronbach)، وذلـك لقياس ثبات الأداة.

٥ ـ المتوسط الحسـابي (Mean)، وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض اسـتجابات أفراد الدراسة؛ إزاء كل عبارة من عبارات الدراسة؛ مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.

٦ ـ تم استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation)، للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة إزاء كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة إزاء كل عبارة من عباراتها؛ فكلما اقتربت قيمتها من الصغر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين درجات القياس، وإذا كان الانحراف المعياري أقل من الواحد الصحيح، فيعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، أما إذا كان الانحراف واحد صحيحاً أو أعلى، فيعني عدم تركز الاستجابات وتشتتها.

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث ومناقشتها

٤ . عرض نتائج البحث ومناقشتها

تمهيد

يتناول هذا الفصل عرض نتائج البحث ومناقشتها، ومن ثم عرض خلاصة لكل منها؛ وذلك وفقاً لأسئلة البحث، حيث تضمن البحث الحالي ستة أسئلة رئيسة؛ بالإضافة إلى خصائص عينة البحث، وقد قام الباحث بعرض ومناقشة وتحليل ما توصل إليه من نتائج لإجابات أسئلة هذا البحث، بشكل مفصل من خلال تقسيم هذا الفصل إلى الآتي:

أولاً: التعرف على خصائص عينة البحث، والبالغ عددها (٣٩١) فرداً، وذلك من خلال البيانات الموجهة لهم، التي شملت: (العمر، الوظيفة، عدد السنوات، المستوى التعليمي، التخصص، مكان العمل الحالي، عدد حالات العنف الأسري التي مرت عليه، كيف تصل إليهم حالات العنف الأسري؟).

ثانياً: التعرف على المتسببين في العنف الأسري هل هم: (الآباء، الأمهات، الأخوة، الأخوات، زوج الأم، زوج الأب، الأفراد الآخرون).

ثالثاً: التعرف على أنماط العنف الأسري التي شاهدها المبحوث، هل هي: (طرد من المنزل، الإيذاء اللفظي، الإيذاء الجسدي لأحد أفراد الأسرة، إيذاء نفسي، اغتصاب، وإهانة).

رابعاً: التعرف على أسباب العنف الأسري التي تمثلت في (ضعف العلاقات الأسرية، انخفاض دخل الأسرة، كثرة أفراد الأسرة في المنزل الواحد، زواج الأب بأكثر من واحدة، انخفاض المستوى التعليمي

لـلأب، انخفاض المستوى التعليمي للأم، إدمـان أحد أفراد الأسرة للمخـدرات، البطالة، انتشـار العنف في وسـائل الإعلام، مشـاهدة المواقـع الخليعة في الإنترنت، ضعف التوجيهات الدينية من الوالدين للأبناء، الشعور بالحرمان وفقدان الأمان، وغيرها من الأسباب).

خامسـاً: التعرف على الفئات التـي تعرضت للعنف الأسري في المجتمع هل هي: (الأبناء الذكور، الأبناء الإناث، الآباء، الأمهات، كبار السن في الأسرة، والـدة الزوج، والدة الزوجة، إخوة الزوج أو أخواته، إخوة الزوجة أو أخواتها).

سادسـاً: التعرف على رأيهم حـول الآثار المترتبة على العنـف التي تمثلت في: (حـدوث الطـلاق، نشـوء التفـكك الأسري، سـوء واضطرابـات العلاقـات العائلية لأفراد الأسرة، تسرب الأبنـاء من المدارس، عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة، جنوح أبناء الأسر التي يسودها العنف، العدوانية والعنف لدى أبناء الأسر التي يسودها العنف، العزلة الاجتماعية للأسرة، تشرد الأبناء، وغيرها من الآثار.

سـابعاً: التعـرف عـلى مقترحاتهـم التي يمكن أن تسـهم في الحد مـن العنف الأسري التـي تمثلـت في: العمل عـلى تجنب النزاعـات الزوجية أمام الأطفـال، إعطاء الطفل مجالاً للنشـاط الحركي والذهني، تغيير البيئة المنزليـة وذلك بإعادة ترتيب بيئة البيت بصفة دولية، وجود الآباء مع الأطفـال في المنـزل لأكبر وقت ممكـن، ضرورة تقديم الاستشـارات النفسـية والاجتماعية للأفراد، تأهيل الأبناء وإعطائهم الثقة بالنفس، العمـل على تعزيـز ثقافة الحوار، نشر الوعـي الإعلامي حول ظاهرة العنـف الأسري مـن خـلال حملات توعيـة، شـاملة، طباعة نشرات

وكتيبات تبين الآثار السلبية للعنف على أفراد الأسرة وغيرها من المقترحات.

وقبل البداية في عرض نتائج البحث لا بد من الإشارة إلى أنه قد تم عرض نتائجه من خلال التحليل الوصفي للبيانات الأساسية لآراء عينة البحث حول موضوع البحث (الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي)، باستخدام «التعليق» والتحليل الاستعراضي المرتب لبيانات كل جدول، وربط نتائج الجداول بالإطار النظري والدراسات السابقة ما أمكن ذلك ـ في البداية أم في النهاية ـ وذلك من خلال النتائج المتعلقة بها، التي تتمثل في إجابات أفراد عينة البحث على البنود الخاصة بالبيانات الأولية ومحاور الاستبانة.

وسيتم عرض ذلك كله من خلال المباحث التالية:

أولاً: خصائص عينة البحث.

ثانياً: أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي.

ثالثاً: أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي.

رابعاً: أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

خامساً: الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

سادساً: الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي.

سابعاً: المقترحات والحلول التي يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي.

١.٤ خصائص عينة البحث

يتناول هذا الجزء التعريف بسمات وخصائص أفراد عينة البحث من العاملين في الأجهزة الحكومية ذات الصلة بالعنف الأسري من الأطباء، والاختصاصيين الاجتماعيين، والنفسيين في دار الملاحظة الاجتماعية، ودار التربية الاجتماعية، وضباط الشرطة والسجون في مدينة الرياض، من حيث العمر، مسمى الوظيفة، عدد سنوات الخدمة، والمستوى التعليمي، والتخصص، ومكان العمل الحالي، وعدد حالات العنف الأسري التي مرت عليهم، وطريقة وصول حالات العنف الأسري عليهم، وفيما يلي نتائج ذلك:

١ـ خصائص أفراد عينة البحث حسب العمر

الجدول رقم (١) توزيع أفراد عينة البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
من ٣٠ سنة فأقل	١٤٣	٣٦,٦٪
من ٣١ ـ ٤٠ سنة	١٧٨	٤٥,٥٪
من ٤١ ـ ٥٠ سنة	٥٠	١٢,٨٪
من ٥١ سنة ـ فأكثر	١٤	٣,٦٪
لم يجب	٦	١,٥٪
المجموع	٣٩١	١٠٠,٠٪

يوضح الجدول رقم (١) توزيع أفراد عينة البحث حسب العمر، وتبين من خلاله أن غالبية أفراد عينة البحث في الفئة العمرية من (٣١ ـ ٤٠ سنة)، وذلك بنسبة بلغت (٤٥,٥٪)، يليهم الذين هم في الفئة العمرية من (٣٠

سـنة فأقل)، وذلك بنسـبة بلغت (٦ , ٣٦٪)، ثم مَن هم في الفئة العمرية من (٤١ ـ ٥٠ سـنة)، وذلـك بنسـبة بلغت (٨ , ١٢٪)، وأخيراً مَـن هم في الفئة العمرية من (٥١ سـنة فأكثر)، وذلك بنسبة بلغت (٦ , ٣٪)، في حين لم يجب على هذا التساؤل ما نسبته (٥ , ١٪) من أفراد عينة البحث.

ومـن هذه النتيجة يتبـين أن الغالبية العظمى من أفـراد العينة يقعون في الفئـة العمرية من (٣١ سـنة فـما فوق)، إذ بلغت النسـبة المئوية التراكمية لهم نحـو (٦٣٪). كـما أن الذين أعمارهم من (٣٠ سـنة فأقل). كانـوا جميعاً من الفئـة العمريـة من (٢٠ ـ ٣٠ سـنة)، ممـا يعني أن جميع أفـراد العينة من الفئة الناضجـة عمرياً، ومـن ذوي الخبرات في مجال عملهم، ممـا ينعكس على دقة وصحـة البيانـات التي سـوف يدلـون بها حـول ظاهرة العنـف الأسري في المجتمع السعودي.

٢ـ خصائص أفراد عينة البحث حسب مسمى الوظيفة

الجدول رقم (٢) توزيع أفراد عينة البحث حسب مسمى الوظيفة

مسمى الوظيفة	التكرار	النسبة
عسكري	١٩٥	٪٤٩,٨٧
إخصائي اجتماعي	٤٣	٪١١,٢
طبيب	٩١	٪٢٣,٢٧
إخصائي نفسي	٣٨	٪٩,٧١
لم يجب	٢٤	٪٦,١٣
المجموع	٣٩١	٪١٠٠

يعكـس الجـدول رقـم (٢) توزيـع أفـراد عينة البحث حسـب مسـمى وظيفتهـم، وتبـين مـن خلالـه أن غالبية أفراد عينـة البحث من العسـكريين

وذلك بنسبة بلغت (٨٧ , ٤٩٪)، (علماً بأن العسكريين كانوا من الضباط بمختلف مراكز الشرطة والسجون بمدينة الرياض)، يليهم الذين يعملون بمهنة طبيب، وذلك بنسبة بلغت (٢٧ , ٢٣٪)، (وتنوعت وظائف الذين يعملون أطباء ما بين أطباء عموميين واختصاصيين في العظام، والجلدية، والعيون، والأنف والأذن والحنجرة)، يلي ذلك الذين يعملون بمهنة إخصائي اجتماعي، وذلك بنسبة بلغت (٢ , ١١٪)، يليهم الذين يعملون بمهنة إخصائي نفسي وذلك بنسبة بلغت (٧١ , ٩٪)، وهناك نسبة بلغت (١٣ , ٦٪) لم يحددوا الوظيفة التي يعملون فيها.

ومن هذه النتيجة يتبين أن عينة البحث قد شملت جميع مَن لهم صلة في التعامل مع ظاهرة العنف الأسري من الأطباء والعسكريين والاختصاصيين الاجتماعيين، والنفسيين من العاملين في مؤسسات التربية الاجتماعية في مدينة الرياض.

٣ـ خصائص أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الخدمة

الجدول رقم (٣) توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الخدمة

عدد سنوات الخدمة	التكرار	النسبة
من ٥ سنوات فأقل	١٥٥	٣٩,٦٪
من ٦ ـ ١٠ سنوات	٧٩	٢٠,٢٪
من ١١ ـ ١٥ سنة	٦٨	١٧,٤٪
من ١٦ ـ ٢٠ سنة	٣٤	٨,٧٪
من ٢١ سنة فأعلى	٤٥	١١,٥٪
لم يجب	١٠	٢,٦٪
المجموع	٣٩١	١٠٠,٠٪

يشير الجدول رقم (٣) إلى توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الخدمة، وتبين من خلاله أن غالبية أفراد عينة البحث عدد سنوات خدمتهم في العمل من خمس سنوات فأقل، وذلك بنسبة بلغت (٦ , ٣٩٪)، يليهم الذين عدد سنوات خدمتهم في العمل من (٦ ـ ١٠ سنوات)، وذلك بنسبة بلغت (٢ , ٢٠٪)، يلي ذلك الذين عدد سنوات خدمتهم في العمل من (١١ ـ ١٥ سنة)، وذلك بنسبة بلغت (٤ , ١٧٪)، يليهم الذين عدد سنوات خدمتهم في العمل من (٢١ سنة فأعلى)، وذلك بنسبة بلغت (٥ , ١١٪)،ثم الذين عدد سنوات خدمتهم في العمل من (١٦ ـ ٢٠ سنة)، وذلك بنسبة بلغت (٧ , ٨٪)، وهناك نسبة بلغت (٦ , ٢٪) من أفراد عينة البحث، لم يحددوا عدد سنوات الخدمة في العمل.

والنتيجة السابقة تبين أن أفراد العينة لديهم خبرات جيدة وكافية في مجال العمل، ومن ثم من المتوقع أن تكون قد مرت عليهم العديد من حالات العنف الأسري، ومن ثم تكون بياناتهم التي يدلون بها حول العنف الأسري ناتجة عن خبرة جيدة وتكون ذات مصداقية عالية.

٤ـ خصائص أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي

الجدول رقم (٤) توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
دبلوم بعد الثانوي	٤١	١٠,٥٪
جامعي	٢٨٥	٧٢,٩٪
دبلوم بعد الجامعة	٢٠	٥,١٪
ماجستير	٢٥	٦,٤٪
دكتوراه	٢٠	٥,١٪
المجموع	٣٩١	١٠٠,٠٪

يتضح من الجدول رقم (٤) الذين يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب مستواه التعليمي أن غالبية أفراد عينة البحث من الجامعيين، وذلك بنسبة بلغت ٩ , ٧٢٪)، يليهم الحاصلون على دبلوم بعد الثانوي، وذلك بنسبة بلغت (٥ , ١٠٪)، يليهم حملة شهادة الماجستير، وذلك بنسبة بلغت (٤ , ٦٪)، ثم الحاصلون على دبلوم بعد الجامعة، وذلك بنسبة بلغت (١ , ٥٪)، يلي ذلك الذين هم حملة شهادة الدكتوراه وذلك بنسبة بلغة (١ , ٥٪).

وهكذا يتبين أن فراد العينة من الفئة التعليمية العالية وهذا من ثم ينعكس على تفهمهم لمشكلة البحث ومن ثم تكون إجابتهم أكثر دقة وموضوعية.

٥ ـ خصائص أفراد عينة البحث حسب التخصص

الجدول رقم (٥) توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة
علوم أمنية	٦٠	٪١٥,٣٥
طبيب	٩١	٪٢٣,٢٧
علم نفس	٣٨	٪٩,٢٧
علم اجتماع	٤٣	٪١١
خدمة اجتماعية	٣٥	٪٨,٩٥
علوم إدارية	٣٨	٪٩,٧٢
علوم شرعية	٣٥	٪٨,٩٥
لم يجب	٥١	٪١٣,٠٤
المجموع	٣٩١	٪١٠٠,٠

يبين الجدول رقم (٥) توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص، واتضح من خلاله أن غالبية أفراد عينة البحث متخصصون في العلوم

الطبيـة، وذلك بنسـبة بلغـت (٢٧ , ٢٣٪)، يليهـم المتخصصـون في العلوم الأمنيـة، وذلـك بنسـبة بلغـت (٣٥ , ١٥٪)يلي ذلـك المتخصصـون في علم الاجتـماع وذلك بنسـبة بلغـت (١١٪)، ثم المتخصصـون في العلوم الإدارية بنسـبة بلغـت (٧٢ , ٩٪)، يليهم المتخصصون في علم النفس، وذلك بنسـبة بلغـة (٢٧ , ٩٪)، وهنـاك نسـبة بلغت (٩٥ , ٨٪) لكل مـن المتخصصين في الخدمـة الاجتماعيـة والعلـوم الشرعيـة، في حين نجـد أن هناك نسـبة بلغت (٠٤ , ١٣٪) من أفراد عينة البحث لم يحددوا تخصصهم.

٦ ـ خصائص أفراد عينة البحث مكان العمل الحالي

الجدول رقم (٦) توزيع أفراد عينة البحث حسب مكان العمل الحالي

مكان العمل الحالي	التكرار	النسبة
مستشفى	٨٢	٢٠,٩٪
مركز شرطة	١٧٦	٤٥٪
السجون	٦٥	١٦,٧٪
دار الملاحظة الاجتماعية	٣٩	١٠٪
دار التربية الاجتماعية	٢٩	٧,٤٪
المجموع	٣٩١	١٠٠٪

يبـين الجدول رقـم (٦) توزيع أفراد عينة البحث حسـب مكان عملهم الحـالي، واتضـح من خلاله أن غالبية أفراد عينـة البحث مكان عملهم الحالي مراكـز الشرطـة، وذلك بنسـبة بلغـت (٤٥٪)، يليهـم الذين مـكان عملهم الحالي المستشـفيات، وذلك بنسـبة بلغت (٩ , ٢٠٪)، يـلي ذلك الذين مكان عملهم الحالي السـجون بنسـبة بلغـت (٧ , ١٦٪)، ثم الذين مـكان علمهم

دار الملاحظة الاجتماعية، وذلك بنسبة بلغت (١٠٪)، وأخيراً الذين مكان عملهم دار التربية الاجتماعية، وذلك بنسبة بلغة (٤ , ٧٪).

ومن هذه النتيجة يتضح أن أفراد عينة البحث موزعون على كافة الجهات الحكومية التي تتعامل مع ظاهرة العنف الأسري في مدينة الرياض من الضباط في مراكز الشرطة، والسجون؛ إضافة إلى الأطباء العاملين في المستشفيات، أو في السجون، وكذلك الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون سواء في دار الملاحظة الاجتماعية، أو التربية الاجتماعية، أو في السجون.

٧ ـ خصائص أفراد عينة البحث حسب عدد حالات العنف التي مرت عليهم

الجدول رقم (٧) توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد حالات العنف التي مرت عليهم خلال الثلاثة أشهر الأخيرة

حالات العنف الأسري التي مرت عليهم	التكرار	النسبة
١٠ فأقل	٢٩٢	٪٧٤,٧
من ١١ ـ ٢٠ حالة	٧٣	٪١٨,٧
من ٢١ ـ ٣٠ حالة	١٢	٪٣,١
من ٣١ فأكثر	٢	٪٠,٥
لم يجب	١٢	٪٣,٠١
المجموع	٣٩١	٪١٠٠,٠

يبين الجدول رقم (٧) توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد حالات العنف الأسري التي مرت عليهم خلال الأشهر الثلاث الأخيرة، واتضح من خلاله أن غالبية أفراد عينة البحث، أفادوا أن عدد الحالات التي مرت

عليهم خلال تلك الفترة تراوحت ما بين (١٠ حالات فأقل)، وذلك بنسبة بلغة (٤ , ٧٤٪)، يليهم الذين مرّ عليهم من (١١ ـ ٢٠ سنة حالة)، وذلك بنسبة بلغت (٧ , ١٨٪)، وهذا يعطي مؤشراً على أن حالات العنف الأسري متزايدة، يلي ذلك الذين مرت عليهم من (٢١ ـ ٣٠ حالة)، وذلك بنسبة بلغت (١ , ٣٪)، يليهم الذين مرت عليهم من (٣١ حالة فأكثر)، وذلك بنسبة بلغة (٥ , ٠٪)، في حين لم يجب على هذا التساؤل ما نسبته (١ , ٣٪)، من أفراد عينة البحث.

٨ ـ خصائص أفراد عينة البحث حسب كيفية وصول حالات العنف الأسري لديهم

الجدول رقم (٨) توزيع أفراد عينة البحث حسب كيفية وصول حالات العنف الأسري لديهم

كيف تصل إليكم حالات العنف الأسري	التكرار	النسبة
عن طريق أحد الوالدين	١٠٦	٢٧,١
عن طريق أحد أفراد الأسرة	٣٤	٨,٧
عن طريق أحد المعارف	٣٠	٧,٧
عن طريق الجيران	٣٥	٩,٠
عن طريق الشرطة	٤٢	١٠,٧
عن طريق الضحايا أنفسهم	٢٩	٧,٤
عن طريق المستشفى	١٩	٤,٩
أخرى (تبليغ جهات أخرى)	٨٦	٢٢,٠
لم يجب	١٠	٢,٦
المجموع	٣٩١	١٠٠,٠

ومـن خلال نتائج الجدول رقم (٨)، والذي يبين كيفية وصول حالات العنـف الأسري لـدى أفراد عينة البحـث، وتبين من خلالـه أن غالبية أفراد عينة البحث أفادوا أن حالات العنف الأسري وصلت إليهم عن طريق أحد الوالديـن، وذلك بنسـبة بلغـت (١ , ٢٧٪)، يليهم الذين أفـادوا أن حالات العنف الأسري وصلت إليهم بطريقة، وذلك بتبليغ بعض الجهات الحكومية كهيئة الأمر بالمعروف أو بعض الجهات الأهلية، وذلك بنسبة بلغت(٢٢٪)، يـلي ذلـك الذين أفـادوا أن حالات العنـف الأسري تصل إليهـم عن طريق الشرطة، وذلك بنسبة بلغت (٧ , ١٠٪)، ثم الذين أفادوا أن حالات العنف الأسري تصل إليهم عن طريق الجيران، وذلك بنسبة بلغت (٩٪)، يلي ذلك الذيـن أفادوا أن حالات العنـف الأسري تصل إليهم عـن طريق أحد أفراد الأسرة، وذلـك بنسـبة بلغت (٧ , ٨٪)، يـلي ذلك الذين أفـادوا أن حالات العنـف الأسري تصـل إليهم عن طريق أحـد المعارف، وذلك بنسـبة بلغت (٧ , ٧٪)، ويليهـم الذين أفـادوا أن حالات العنف الأسري تصل إليهم عن طريق الضحايا أنفسـهم، وذلك بنسـبة بلغت (٤ , ٧٪)، يليهم الذين أفادوا أن حالات العنف الأسري تصل إليهم عن طريق المستشـفى، وذلك بنسـبة بلغـت (٩ , ٤٪)، في حـين لم يجب على هذا التسـاؤل ما نسـبته (٦ , ٢٪) من أفراد عينة البحث.

ومن هذه النتيجة يتبين أن حالات العنف الأسري تصل إليهم من عدة جهـات، وهذا بحـد ذاته يؤشر إلى تفشي ظاهرة العنـف الأسري في المجتمع السعودي، نسبة لتعدد الجهات التي تقوم بالتبليغ عنه.

٤ .٢ أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي

سوف يتم التعرف على أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، والتعرف على أنماط العنف الأسري يحقق الإجابة على السؤال الأول من أسئلة هذه الدراسة المتمثل في:

ما أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي؟

ولمعرفة رأي أفراد عينة البحث حول أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، يتم استعراض نتائج الجدول رقم (٩) الذي يوضح تفاصيل ذلك:

الجدول رقم (٩) الإحصاءات الوصفية للكشف عن أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي

م	أنماط العنف الأسري	لا توجد		نادرة		قليلة		متوسطة		كثيرة جداً		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	الطرد من المنزل	١١	٢,٨	٦٥	١٦,٦	٧٨	١٩,٩	١٤٧	٣٧,٦	٧٨	١٩,٩	٣,٥٦	١,٠٨٤	٥
٢	الإيذاء اللفظي	١	٠,٣	٣	٠,٨	٤٨	١٢,٣	١٦٣	٤١,٧	١٦٥	٤٢,٢	٤,٢٨	٠,٧٣٢	١
٣	الإيذاء لأحد أفراد الأسرة	٧	١,٨	٣٣	٨,٤	١٠٢	٢٦,١	١٧٤	٤٤,٥	٥٩	١٥,١	٣,٦٥	٠,٩١١	٤
٤	إيذاء نفسي	٤	١,٠	٥٢	١٣,٣	٧٧	١٩,٧	١٣٤	٣٤,٣	١١٠	٢٨,١	٣,٧٧	١,٠٤٧	٣

٥	اغتصاب	٩٩	٢٥,٣	١٢٦	٣٢,٢	٨٢	٢١,٠	٥٦	١٤,٣	١٠	٢,٦	٢,٣٣	١,١٠٣	٦
٦	الإهانة	٣	٠,٨	٢٩	٧,٤	٥٣	١٣,٦	١٧٥	٤٤,٨	١٢٠	٣٠,٧	٤,٠٠	٠,٩١٣	٢
المتوسط العام ٣,٢٢														

ومـن خلال نتائج الجدول رقم (٩)، الـذي يبين الإحصاءات الوصفية للكشف عن أنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، حيث تبين مـن خلاله أن المتوسـط العام لاسـتجابات أفراد عينة البحـث بلغ (٢٢ , ٣) أي: أن جميع أنماط العنف الأسري سـائدة في المجتمع السـعودي وبدرجات متفاوتـة، وأن أبـرز أنماط العنـف الأسري السـائدة في المجتمع السـعودي، هـي: «الإيـذاء اللفظي» وقد بلـغ متوسـطها الحسـابي (٢٨ , ٤) أي أن هذا النمـط يمارس كثـيراً جداً، وأقل أنـماط العنف الأسري السـائدة في المجتمع السـعودي، هي: «الاغتصاب» وقد بلغ متوسطها الحسابي (٣٣ , ٢) أي أنها نـادرة الحدوث، وقد أتى ترتيـب أنماط العنف الأسري السـائدة في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد عينة البحث وفقاً لأولويتها كما يلي:

١ـ «الإيذاء اللفظي»، وأتى هذا النمط في الترتيب الأول، في هذا المحور الخـاص بأنـماط العنـف الأسري السـائدة في المجتمـع السـعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٨ , ٤) أي أنه يقع في فئة كثيرة جداً.

٢ـ «الإهانـة»، وأتى هذا النمط في الترتيب الثاني، في هذا المحور الخاص بأنـماط العنـف الأسري السـائدة في المجتمـع السـعودي، وذلـك بمتوسط حسابي بلغ (٠٠ , ٤) أي أنه يقع في فئة متوسط.

٣ـ «إيـذاء نفسي»، وأتى هـذا النمط في الترتيب الثالـث، في هذا المحور الخـاص بأنـماط العنـف الأسري السـائدة في المجتمـع السـعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٧٧ , ٣) أي أنه يقع في فئة متوسط.

٤ـ «الإيذاء الجسدي لأحد أفراد الأسرة»، وأتى هذا النمط في الترتيب الرابع، في هذا المحور الخاص بأنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٦٥ , ٣) أي أنه يقع في فئة المتوسط.

٥ـ «الطرد من المنزل»، وأتى هذا النمط في الترتيب الخامس، في هذا المحور الخاص بأنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٥٦ , ٣) أي أنه يقع في فئة المتوسط.

٦ ـ «الاغتصاب»، وأتى هذا النمط في الترتيب السادس والأخير في هذا المحور الخاص بأنماط العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣٣ , ٢) أي أنه يقع في نادر الحدوث.

وتتفق نتائج هذا البحث مع عدد من نتائج الدراسات السابقة، مثل:

دراسة (Straus& Gelles, 1980) إلى أن من أنواع العنف السائدة في المجتمع الأمريكي تتمثل في (اللكم، اللطم، الصفع، والتهديد باستخدام السلاح)، ودراسة (نيو مان ١٩٩٣م)، ودراسة (Aguilar & Nightin-gal, 1994)، ودراسة (Ratner, 1998)، التي أشارت إلى أن من أشكال العنف الأسري: (الإساءة والضرب والتهديد بسكين أو مسدس، والإهانة، والاحتقار)، ودراسة (عبد الوهاب، ١٩٩٤م)، التي أشارت إلى أن أكثر صور العنف الأسري: (الحرق، الطعن، والضرب)، ودراسة (إسماعيل عام ٢٠٠٠م) التي بينت أن أهم الأسباب التي دفعت الأطفال للتسوّل هو الضرب والطرد من المنزل، كما تتفق مع نتائج دراسة (العواودة عام ٢٠٠٢م)، التي أشارت نتائجها إلى أن الزوجات في المجتمع الأردني يتعرضن للإيذاء

الجسـدي واللفظي والصحي، وأن العنـف الاجتماعي هو أكثر أنواع العنف شـيوعاً وانتشـاراً، وتمثل هذا النوع من العنف في حرمان الزوجة من العمل، يليه العنف اللفظي، ثم العنف الصحي، وأخيراً العنف الجسدي.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (عوض عام ٢٠٠٤م)، التي أوضحت أن أسـلوب العدوان اللفظي من الأسـاليب الأكثر استخداماً بين الإناث، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العنقري، ١٤٢٥هـ)، التي بينت نتائجها أن الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء اللفظي والجسدي معاً احتلوا المرتبة الأولى بين أفراد العينة.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الزهراني عام ١٤٢٤هـ)، التـي بينـت نتائجهـا أن الإيذاء النفـسي كان أكثر أنـواع الإيذاء تفشـياً، يليه الإيذاء البدني، ثم الإهمال.

٤ .٣ أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي

تم في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا البحث مناقشـة العوامل الاجتماعيـة للعنـف الأسري، وأشـار الباحث إلى أنه لا يمكـن تحديد عامل واحـد ترتبط بـه ظاهرة العنـف الأسري دون العوامل الأخـرى، وأن هناك تداخلاً وترابطاً بين العوامل المختلفة التي تتسبب في العنف الأسري، إضافة إلى أن هناك أسباباً لها التأثير الأكبر في بروز تلك الظاهرة، منها ما هو أسري، والـذي يرتبـط بالتفـكك الأسري، مثل: (حـالات الطـلاق، أو غياب أحد الوالدين.. إلخ)، إضافة إلى الأسـباب المرتبطة بالنواحي الثقافية والإعلامية خاصـة في عصر الفضائيـات والإنترنت وآليات العولمـة المختلفة، إضافة إلى العوامل الاقتصادية، ونسبة لتعدد أسباب العنف الأسري، فإنه في هذا الجزء ستتم الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة هذ البحث والمتمثل في:

ما أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي؟

ونسبة لتعدد أسباب العنف الأسري وفقاً لما تم ذكره، فإن الباحث قد طلب من أفراد عينة البحث تحديد رأيهم في (٢٥) سبباً من أسباب العنف التي ذكرتها العديد من الدراسات السابقة، وما تم ذكره في الحديث عن عوامل العنف الأسري في الفصول السابقة من هذا البحث، وللوقوف على رأي أفراد عينة البحث حول أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي يتم استعراض ذلك من خلال نتائج الجدول رقم (١٠)، الذي يوضح تفاصيل ذلك.

الجدول رقم (١٠) الإحصاءات الوصفية للكشف عن أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي

م	أسباب العنف الأسري	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	ضعف العلاقات الأسرية	–	–	٣	٠,٨	٢٧	٦,٩	١٧٤	٤٤,٥	١٨٣	٤٦,٨	٤,٣٨	٠,٦٥١	١
٢	انخفاض دخل الأسرة	٦	١,٥	١٠	٢,٦	٦١	١٥,٦	١٩٥	٤٩,٩	١١٣	٢٨,٩	٤,٠٣	٠,٨٣٤	١١
٣	كثرة أفراد الأسرة في المنزل الواحد	٤	١,٠	٢٤	٦,١	٩٥	٢٤,٣	١٧٢	٤٤,٠	٩١	٢٣,٣	٣,٨٣	٠,٨٩٣	١٨
٤	زواج الأب بأكثر من واحدة	١	٠,٣	٢٣	٥,٩	٩٤	٢٤,٠	١٥٣	٣٩,١	١١٣	٢٨,٩	٣,٩٢	٠,٨٩٣	١٦
٥	انخفاض المستوى التعليمي للأب	٣	٠,٨	١٣	٣,٣	٧٠	١٧,٩	١٦٥	٤٢,٢	١٣٤	٣٤,٣	٤,٠٧	٠,٨٥٥	٩
٦	انخفاض المستوى التعليمي للأم	٤	١,٠	٢٦	٦,٦	٦٧	١٧١,١	١٥٦	٣٩,٩	١٣١	٣٣,٥	٤,٠٠	٠,٩٣٩	١٣

٧	إدمان أحد أفراد الأسرة للمخدرات	٣	٠,٨	٣	٠,٨	٥٤	١٣,٨	١٢٦	٣٢,٢	١٩٦	٥٠,١	٤,٣٣	٠,٨٠٤	٢
٨	البطالة	١	٠,٣	١٧	٤,٣	٧٦	١٩,٤	١٢١	٣٠,٩	١٦٩	٤٣,٢	٤,١٤	٠,٩٠٥	٦
٩	انتشار العنف في وسائل الإعلام	١١	٢,٨٢	٢٠	٥,١	١٠٧	٢٧,٤	١٤٤	٣٦,٨	١٠١	٢٥,٨	٣,٧٩	٠,٩٨٥	٢٠
١٠	مشاهدة المواقع الخليعة	١٠	٢,٦	١٤	٣,٦	١١٣	٢٨,٩	١٥٤	٣٩,٤	٩٣	٢٣,٨	٣,٧٩	٠,٩٣٦	٢١
١١	ضعف التوجيهات الدينية من الوالدين	١	٠,٣	٦	١,٥	٤٥	١١,٥	١٨١	٤٦,٣	١٥٣	٣٩,١	٤,٢٤	٠,٧٣٦	٤
١٢	الشعور بالحرمان وفقدان الأمان	–	–	٦	١,٥	٤٨	١٢,٣	٢١١	٥٤,٠	١٢٠	٣٠,٧	٤,١٥	٠,٦٨٩	٥
١٣	عدم اهتمام الآباء بمشاكل الآبناء	–	–	٢	٠,٥	٤١	١٠,٥	١٨٧	٤٧,٨	١٥٦	٣٩,٩	٤,٢٨	٠,٦٧٠	٣
١٤	الشعور بالفشل والدونية	١	٠,٣	٦	١,٥	٦٣	١٦,١	٢٠٢	٥١,٧	١٠٩	٢٧,٩	٤,٠٨	٠,٧٢٩	٨
١٥	التمييز بين أفراد الأسرة في المعاملة	–	–	٣	٠,٨	٩١	٢٣,٣	١٦٥	٤٢,٢	١٢٣	٣١,٥	٤,٠٦	٠,٧٦٧	١٠
١٦	النظرة التشاؤمية نحو المستقبل	٤	١,٠	١٤	٣,٦	١٢١	٣٠,٩	١٧٢	٤٤,٠	٦٩	١٧,٦	٣,٧٥	٠,٨٢٧	٢٢
١٧	افتقاد القدوة داخل الأسرة	١	٠,٣	١٣	٣,٣	٩٧	٢٤,٨	١٦٠	٤٠,٩	١٠٩	٢٧,٩	٣,٩٥	٠,٨٣٨	١٤
١٨	ضغوط ومشكلات اجتماعية متنوعة	–	–	٦	١,٥	١٠٨	٢٧,٦	١٧٥	٤٤,٨	٩٧	٢٤,٨	٣,٩٤	٠,٧٦٨	١٥
١٩	النبذ والرفض الوالدي	٩	٢,٣	٧	١,٨	٦٧	١٧,١	١٨٣	٤٦,٨	١١٩	٣٠,٤	٤,٠٢	٠,٨٧٦	١٢
٢٠	الحب الشديد والحماية الزائدة	٨	٢,٠	٢١	٥,٤	١٠٠	٢٥,٦	١٦١	٤١,٢	٩١	٢٣,٣	٣,٨٠	٠,٩٣٥	١٩
٢١	الغيرة الزوجية	٨	٢,٠	١٩	٤,٩	١٠٧	٢٧,٤	١٧٣	٤٤,٢	٦٧	١٩,٤	٣,٧٥	٠,٨٩٨	٢٣

٢٢	ترك العادات والأساليب التربوية	٩	٢,٣	٢٧	٦,٩	١١٧	٢٩,٩	١٣٠	٣٣,٢	١٠١	٢٥,٨	٣,٧٤	٠,٩٩٩	٢٤
٢٣	فقدان الحب داخل الأسرة	٢	٠,٥	٩	٢,٣	٦٦	١٦,٩	١٦٦	٤٢,٥	١٣٩	٣٥,٥	٤,١٢	٠,٨١٤	٧
٢٤	حب الانتقام	٩	٢,٣	٣٧	٩,٥	١١٦	٢٩,٧	١٣٢	٣٣,٨	٩١	٢٣,٣	٣,٦٧	١,٠١٣	٢٥
٢٥	إظهار الرجولة	٩	٢,٣	٢٧	٦,٩	٩٠	٢٣,٠	١٣٥	٣٤,٥	١١٩	٣٠,٤	٣,٨٦	١,٠١٥	١٧
المتوسط العام ٣,٦١														

وباستعراض نتائج الجدول رقم (١٠)، الذي يوضح الإحصاءات الوصفية للكشف عن أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، يتبين من خلاله أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة البحث بلغ (٣,٦١) أي يقع في فئة موافق، بمعنى أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقون على عبارات هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري في المجتمع السعودي، ومن أبرز أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، هو: «ضعف العلاقات الأسرية» وقد بلغ متوسطه الحسابي (٤,٣٨)، أي أن هذا السبب موافقون عليه بشدة، وأقل أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، هو: «حب الانتقام»، وقد بلغ متوسطه الحسابي (٣,٦٧) أي أنه يقع في فئة موافق، وقد أتى ترتيب أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر أفراد الدراسة ـ وفقاً لأولويتها كما يلي:

١ـ «ضعف العلاقات الأسرية»، وأتى هذا السبب في الترتيب الأول، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٨) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٢ ـ «إدمان أحد أفراد الأسرة للمخدرات»، وأتي هذا السبب في الترتيب

الثـاني، في هذا المحور الخاص بأسـباب العنف الأسري السـائدة في المجتمع السـعودي، وذلك بمتوسط حسـابي بلغ (٣٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٣ ـ «عدم اهتمام الآباء بمشـاكل الأبناء»، وأتى هذا السـبب في الترتيب الثالث، في هذا المحور الخاص بأسـباب العنف الأسري السـائد في المجتمع السـعودي، وذلك بمتوسط حسـابي بلغ (٢٨ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٤ ـ «ضعـف التوجيهـات الدينيـة مـن الوالديـن للأبنـاء»، وأتـى هـذا السـبب في الترتيب الرابـع، في هذا المحور الخاص بأسـباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٤ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٥ ـ «الشـعور بالحرمـان وفقدان الأمان»، وأتى هذا السـبب في الترتيب الخامس، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السـعودي، وذلك بمتوسط حسـابي بلغ (١٥ , ٤)، أي أن افراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٦ ـ «البطالـة»، وأتـى هذا السـبب في الترتيب السـادس، في هذا المحور الخـاص بأسـباب العنف الأسري السـائدة في المجتمع السـعودي، وذلك بمتوسـط حسـابي بلغ (١٤ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسـة موافقون عليه.

٧ ـ «فقدان الحب داخل الأسرة»، وأتى هذا السبب في الترتيب السابع، في هذا المحور الخاص بأسـباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٢ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٨ ـ «الشعور بالفشل والدونية» وأتى هذا السبب في الترتيب الثامن، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٨ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٩ ـ «انخفاض المستوى التعليمي للأب»، وأتى هذا السبب في الترتيب التاسع، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الإسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٧ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٠ ـ «التمييز بين أفراد الأسرة في المعاملة»، وأتى هذا السبب في الترتيب العاشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٦ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١١ ـ «انخفاض دخل الأسرة» وأتى هذا السبب في الترتيب الحادي عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٢ ـ «النبذ والرفض الوالدي» وأتى هذا السبب في الترتيب الثاني عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٢ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٣ـ «انخفاض المستوى التعليمي للأم»، وأتى هذا السبب في الترتيب الثالث عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة

في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٠ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٤ـ «افتقاد القدوة داخل الأسرة»، وأتى هذا السبب في الترتيب الرابع عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٩٥ , ٣)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٥ ـ «ضغوط ومشكلات اجتماعية متنوعة»، وأتى هذا السبب في الترتيب الخامس عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٩٤ , ٣)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٦ ـ «زواج الأب بأكثر من واحدة»، وأتى هذا السبب في الترتيب السادس عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٩٢ , ٣)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٧ ـ «إظهار الرجولة» وأتي هذا السبب في الترتيب السابع عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٨٦ , ٣)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٨ ـ «كثرة أفراد الأسرة في المنزل الواحد»، وأتى هذا السبب في الترتيب الثامن عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٨٣ , ٣)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٩ ـ «الحب الشديد والحماية الزائدة»، وأتى هذا السبب في الترتيب التاسع عشر، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٠)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٠ ـ «انتشار العنف في وسائل الإعلام»، وأتى هذا السبب في الترتيب العشرين، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٩)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢١ ـ «مشاهدة المواقع الخليعة في الإنترنت»، وأتى هذا السبب في الترتيب الحادي والعشرين، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٩)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٢ـ «النظرة التشاؤمية نحو المستقبل»، وأتى هذا السبب في الترتيب الثاني والعشرين في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٥)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٣ـ «الغيرة الزوجية»، وأتى هذا السبب في الترتيب الثالث والعشرين، في هذا المحور الخاص بأسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٥)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٤ـ «ترك العادات والأساليب التربوية الأسرية القديمة»، وأتى هذا السبب في الترتيب الرابع والعشرين، في هذا المحور الخاص بأسباب

العنـف الأسري السـائدة في المجتمع السـعودي، وذلك بمتوسـط حسابي بلغ (٣,٧٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٥ ـ «حب الانتقام» وأتى هذا السـبب في الترتيب الخامس والعشرين، في هذا المحور الخاص بأسـباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٥)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

وتتفـق نتائج هذه الدراسـة مع الاتجـاه البنائي الوظيفـي الذي يرى أن اختـلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسـك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحـد الذيـن تجمعهـم أهداف مشـتركة قـد يقـود إلى اضطـراب وظائف المجتمـع، وإلى حالـة من التفـكك الاجتماعي الذي يـؤدي إلى فقدان المعايير والقواعـد الاجتماعية وهذه الحالة التي يطلق عليها (دوركايم)، (الأنومي)، اللا معيارية، وهي الحالة التي تفقد المعايير السـائدة في مجتمع ما فعاليتها، في ضبط سلوك الأفراد، وتنظيم سلوكهم، مما يقودهم للعنف الأسري.

كما تتفق نتائج هذه الدراسـة مع نتائج دراسـة (اليوسف وآخرون، عام ٢٠٠٥م)، التـي بينـت أن من أسـباب حـالات العنـف الأسري إدمان أحد الأفـراد على الكحول أو المخدرات، كما تتفق نتائج هذه الدراسـة كذلك مع نتائج دراسة (العواودة عام ٢٠٠٢م)، التي بينت أن هناك علاقة بين التفكك الأسري والعنف داخل الأسرة، وهذا ما أشارت إليه أيضاً نتائج دراسة (آل سـعود عام ١٤٢٠هـ)، التي بينت أن الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء يأتون مـن أسر منخفضـة الدخل، وتتسـم بالتفكك ويعيش عدد كبـير من الأفراد فيهـا، ويكـون الأب متزوجـاً أكثر مـن زوجة، ويكـون تعليـم الأب والأم فيها منخفضاً. كما تتفق نتائج هذه الدراسـة مع نتائج دراسـة مجلة الإنسـانية عـام (١٤٢٣هـ)، التي أوضحت نتائجهـا أن أبرز دوافع العنف الأسري في

المجتمع السعودي، الإحباط، وفقدان الحب والحنان، والانتقام، وإظهار الرجولة، والضغوط الاجتماعية، والمشكلات الاقتصادية، والخلافات الزوجية.

كما تتفق مع نتائج دراسة (Hampton & Gelles, 1994)، التي أشارت إلى وجود علاقة وثيقة بين تدهور الدخل في المعاناة الاقتصادية، والعنف ضد المرأة، وكذلك العلاقة بين البطالة والإساءة إلى الزوجات، وكذلك كثرة الأبناء.

كما تتفق نتائج هذا البحث مع نتائج دراسة عوض (٢٠٠٤م)، التي بينت أن هناك علاقة قوية بين التفكك الأسري والعنف داخل الأسرة، كما بينت أن غالبية مرتكبي جرائم العنف يتناولون عقاقير نفسية، كما ذكرت أن هناك علاقة بين ضعف الوازع الديني وجرائم العنف الأسري، وغيرها من نتائج الدراسات الأخرى التي تمت مناقشتها.

وتتفق نتائج هذه الدراسة كذلك مع نظرية العنف التي ترى أن العولمة أدت دوراً مؤثراً في التفكك الاجتماعي في الحياة الأسرية، وهذا التفكك الاجتماعي الذي تجسد نتيجة لعدة عوامل أهمها غرس مفاهيم وقيم جديدة وسط الأسر خلقت النزعة الذاتية والاستقلالية وقيمة المكاسب الشخصية والحرية الشخصية وربط الوضع الاجتماعي بالرصيد الاقتصادي، كما أن الخروج على الطاعة الأسرية سواء من جانب الزوجة أو الأبناء ينظر له البعض على أساس أنه نوع من التفسخ الاجتماعي الذي من شأنه أن يولد احتكاكات أسرية تؤدي إلى عنف أسري، وتذهب هذه الدعوة إلى حد القول بأن العولمة تؤدي دوراً في تمزيق الأوصال الاجتماعية للمجتمع، مما قد يؤدي إلى انهيار دعائم الأسرة، فتعم الفوضى في الأسرة، ومن مظاهرها العنف الأسري.

٤ .٤ أكثـر الفئـات عرضة للعنـف الأسري في المجتمع السعودي

خصص هذا الجزء للتعرف على أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري في المجتمع السـعودي، كما يسـهم في الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة هذا البحث المتمثل في الآتي:

ما أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي؟

وللوقـوف على رأي أفراد عينة البحـث على أكثر الفئات عرضة للعنف الأسـري فـي المجتمـع السعودي يتـم استعراض نتائـج الجدول رقم (١١) الآتي:

الجدول رقم (١١) الإحصاءات الوصفية للكشف عن الفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي

م	أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	الأبناء الذكور	٢١	٥,٤	١٥	٣,٨	٤٣	١١,٠	٢٥٠	٦٣,٩	٦١	١٥,٦	٣,٨٠	٠,٩٣٢	٢
٢	الأبناء الإناث	١	٠,٣	٤	١,٠	٣٠	٧,٧	٢٣٢	٥٩,٣	١٢٣	٣١,٥	٤,٢١	٠,٦٤٢	١
٣	الآباء	٢٤	٦,١	٦١	١٥,٦	٨٧	٢٢,٣	١٨٤	٤٧,١	٢٩	٧,٤	٣,٣٤	١,٠٣٤	٧
٤	الأمهات	٢	٠,٥	٤١	١٠,٥	١٠٤	٢٦,٦	١٧٢	٤٤,٠	٧٠	١٧,٩	٣,٦٨	٠,٩٠٤	٣
٥	كبار السن في الأسرة	١٣	٣,٣	٤٠	١٠,٢	١٥٨	٤٠,٤	١٣٨	٣٥,٣	٣٥	٩,٠	٣,٣٦	٠,٩١٠	٥
٦	والدة الزوج	٦	١,٥	٤٥	١١,٥	١٤٧	٣٧,٦	١٣٧	٣٥,٠	٥٥	١٤,١	٣,٤٨	٠,٩٢٥	٤

٧	والدة الزوجة	١١	٢,٨	٤٦	١١,٨	١٦٢	٤١,٤	١٣٢	٣٣,٨	٣٨	٩,٧	٣,٣٥	٠,٩١٣	٦
٨	إخوة الزوج أو أخواته	١٢	٣,١	٥١	١٣,٠	١٦٦	٤٢,٥	١٢٦	٣٢,٢	٣٥	٩,٠	٣,٣١	٠,٩١٧	٨
٩	إخوة الزوجة أو أخواتها	١٦	٤,١	٦٣	١٦,١	١٥٧	٤٠,٢	١١٧	٢٩,٩	٣٦	٩,٢	٣,٢٤	٠,٩٧٠	٩
المتوسط العام ٣,٩٩														

يوضح الجدول رقم (١١) الإحصاءات الوصفية للكشف عن الفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وتبين من خلاله أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة بلغ (٣,٩٩) أي يقع في فئة موافق، بمعنى أن غالبية أفراد عينة البحث موافقون على عبارات هذا المحور الخاص بالفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وأن أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، هم: (الأبناء الإناث)، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢١)، أي أن هذه الفئة تمت الموافقة عليها بشدة من قبل المبحوثين، وأقل الفئات عرضة للعنف الأسري في المجتمع الأسري، هم: (إخوة الزوجة أو أخواتها)، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٤) أي تقع في فئة لا أدري، وقد أتى ترتيب الفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد عينة البحث وفقا لأولويتها كما يلي:

١ـ «الأبناء الإناث»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الأول، في هذا المحور الخاص بالفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢١)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٢ ـ «الأبناء الذكور» وأتت هذه الفئة في الترتيب الثاني، في هذا المحور الخاص بالفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٠)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٣ ـ «الأمهات»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الثالث، في هذا المحور الخاص بالفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٨)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٤ ـ «والد الزوج»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الرابع، في هذا المحور الخاص بالفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٨)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٥ ـ «كبار السن في الأسرة»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الخامس، في هذا المحور الخاص بالفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٦)، أي تقع في فئة لا أدري.

٦ ـ «والدة الزوجة»، وأتت هذه الفئة في الترتيب السادس، في هذا المحور الخاص بالفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٥)، أي تقع في فئة لا أدري.

٧ ـ «الآباء»، وأتت هذه الفئة في الترتيب السابع، في هذا المحور الخاص بالفئات الأكثر عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٤)، أي تقع في فئة لا أدري.

٨ ـ «إخوة الزوج أو أخواته»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الثامن، في هذا المحـور الخاص بالفئات الأكثر عرضـة للعنف الأسري في المجتمع السـعودي، وذلك بمتوسـط حسـابي بلغ (٣١ , ٣)، أي تقع في فئة لا أدري.

٩ ـ «إخـوة الزوجـة أو أخواتهـا»، وأتت هـذه الفئة في الترتيب التاسـع والأخـير، في هـذا المحور الخـاص بالفئـات الأكثر عرضـة للعنف الأسري في المجتمـع السـعودي، وذلـك بمتوسـط حسـابي بلـغ (٢٤ , ٣)، أي تقع في فئة لا أدري.

وتتفق نتائج هذا البحث مع عدد من نتائج الدراسات السابقة مثل نتائج دراسة (أندرسون Anderson, 1997)، التي بينت نتائجها أن نحو (٩٪) من الإنـاث، و(٨٪) من الذكور، قد مـروا بخبرات عنف أسرية، كما تتفق نتائج هذا البحث مع نتائج دراسـة (التير عام ١٩٩٧م)، التي أشـارت نتائجها إلى أن ثلاثة أرباع عينة الضحايا من الإناث، بينما كانت نسبة الذكور من مرتكبي العنف (٩٠٪)، كما أشـارت نتائج دراسـة (السـمري عام ٢٠٠٠م)، إلى أن الزوجـات من أكثر الفئـات تعرضاً للعنف الأسري، كما بينت نتائج دراسـة (شوقي عام ٢٠٠٠م) أن جيل الأم أكثر تعرضاً للعنف بصفة عامة من جيل الآباء، وأن العنف ضد الزوجات هو أكثر أنواع العنف شـيوعاً، وأن العنف ضد الوالدين هو أقل أنواع العنف انتشاراً.

كـما تتفــق نتائج هذا البحث مع نتائج دراسـة (الجشي عـام ٢٠٠١م)، التي أشارت نتائجها إلى أن عدد حالات الاعتداء الجنسي على أطفال للإناث كانت أكثر حالات الاعتداء الجسـدي، بينما تفاوتت نسبة الذكور في كل عام من تلك الأعوام.

كما تتفق نتائج هذا البحث مع نتائج (دراسة الصائغ عام ٢٠٠١م)، التي بينت نتائجها أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة من الأطفال الذكور، كما تتفق نتائجها كذلك مع نتائج دراسة (العيسوي عام ١٤٢٥هـ)، التي أشارت إلى أن أكثر أعضاء الأسرة تعرضاً للعنف هم الأطفال، بينما يتساوى الرجال والنساء في التعرض للعنف، وغيرها من نتائج الدراسات السابقة.

٤ . ٥ الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي

يتناول هذا الجزء التعرف على الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، ويكون بهذا قد أجاب على السؤال الرابع من أسئلة هذا البحث المتمثل في:

ما الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي؟

وفيما يلي نتائج ذلك:

الجدول رقم (١٢) الإحصاءات الوصفية للكشف عن الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي

م	الفئات المسببة للعنف الأسري	أبداً		أحياناً		نادراً		غالباً		دائماً		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	الآباء	١٣	٣,٣	٥٤	١٣,٨	٥٦	١٤,٣	١٥٢	٣٨,٩	١١٥	٢٩,٤	٣,٧٧	١,١١٥	١
٢	الأمهات	٤٩	١٢,٥	٨٤	٢١,٥	١٠٣	٢٦,٣	١٠١	٢٥,٨	٤٨	١٢,٣	٣,٠٣	١,٢٢٠	٥
٣	الإخوة	٧	١,٨	٦٦	١٦,٩	٨٢	٢١,٠	١٥٧	٤٠,٢	٧٢	١٨,٤	٣,٥٧	١,٠٣٦	٢
٤	الأخوات	٧٠	١٧,٩	٨٥	٢١,٧	١٣٣	٣٤,٠	٦٥	١٦,٦	٢٤	٦,١	٢,٧٠	١,١٤٤	٧

٥	زوج الأم	١١	٢,٨	٨١	٢٠,٧	١٠٤	٢٦,٦	١٥٠	٣٨,٤	٣٦	٩,٢	٣,٣١	١,٠٠١	٤
٦	زوج الأب	١٤	٣,٦	٦٩	١٧,٦	١٠٩	٢٧,٩	١٣٩	٣٥,٥	٥١	١٣,٠	٣,٣٧	١,٠٤٢	٣
٧	أقرباء آخرون	٥٠	١٢,٨	٨٧	٢٢,٣	١٣٧	٣٥,٠	٦٨	١٧,٤	١٩	٤,٩	٢,٧٧	١,٠٧٠	٦
المتوسط العام ٣,٥٣														

يشير الجدول رقم (١٢) إلى الإحصاءات الوصفية التي تكشف عن أكثر الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وتبين من خلاله أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة بلغ (٣,٥٣) أي يقع في فئة موافق، بمعنى أن غالبية أفراد عينة الدراسة موافقون على عبارات هذا المحور الخاص بالفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، كما اتضح من خلال نتائج الجدول رقم (٢٥) أن أكثر الفئات المسببة للعنف الأسري، هم: «الآباء»، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٧)، أي أن هذه الفئة تمت الموافقة عليها من قبل المبحوثين، وأقل الفئات المتسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، هم: «الأخوات»، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٠) أي تقع في فئة نادراً، وقد أتى ترتيب الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ـ وفقا لأولويتها كما يلي:

١ ـ «الآباء»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الأول، في هذا المحور الخاص بالفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٧)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون على ذلك. وهذه النتيجة تعد منطقية وسليمة في أن يكون الآباء هم أكثر الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، لأن الآباء دائماً لديهم السلطة والكلمة النافذة في المجتمع.

٢ ـ «الإخوة»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الثاني، في هذا المحور الخاص بالفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٧)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون على ذلك. وهذه النتيجة أيضاً تعد منطقية، لأنه عادة في المجتمعات العربية ما يجد الأبناء الذكور الدعم من الآباء في ممارسة العنف ضد أخواتهم أو إعطاء التعليمات لَمن هم أصغر منهم، وهذا أمر منطقي في المجتمعات العربية الذكورية.

٣ ـ «زوج الأب»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الثالث، في هذا المحور الخاص بالفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٧)، أي أنها تقع في فئة نادراً.

٤ ـ «زوج الأم»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الرابع، في هذا المحور الخاص بالفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣١)، أي أنها تقع في فئة نادراً.

٥ ـ «الأمهات»، وأتت هذه الفئة في الترتيب الخامس، في هذا المحور الخاص بالفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٣)، أي أنها تقع في فئة نادراً.

٦ ـ «أقرباء آخرون»، وأتت هذه الفئة في الترتيب السادس، في هذا المحور الخاص بالفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٧)، أي أنها تقع في فئة نادراً.

٧ ـ «الأخوات»، وأتت هذه الفئة في الترتيب السابع والأخير، في هذا المحور الخاص بالفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٠)، أي أنها تقع في فئة نادراً.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع عدد كبير من نتائج الدراسة السابقة مثل دراسة (العنقري ١٤٢٥هـ)، التي أوضحت نتائجها أن الآباء حصلوا على المرتبة الأولى في قائمة المسؤولين عن إيذاء أطفالهم، يليهم الأمهات، ثم الإخوة، ثم الوالدان معاً، ثم الخادمات، ثم الوصي، ثم زوج الأم والجار والمعلم وابن الجيران وزوجة صديق الأب وزوّار الأسرة، كما أن الآباء الذين لديهم أكثر من زوجة حصلوا على المرتبة الأولى في قائمة المسؤولين عن إيذاء أبنائهم، يليهم الآباء الذين ما زالوا يقيمون مع زوجاتهم، ثم الآباء الذين طلقوا زوجاتهم، ثم الآباء الأرامل، وأخيراً، الآباء المنفصلون عن زوجاتهم.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج (دراسة شوقي عام ٢٠٠٠م)، التي بينت أن الآباء الأميين يشكلون أغلب مرتكبي جرائم العنف.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج (دراسة للصائغ عام ٢٠٠١م)، التي أوضحت أن مَن يرتكب الإساءة للأطفال هم الآباء، ثم أتى في المرتبة الثانية زوجة الأب.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج (دراسة عبد المحمود والبشري عام ٢٠٠٥م)، التي أشارت إلى أن العنف الأسري العربي غالباً ما يقوم به الزوج ضد زوجته في المقام الأول، ثم ضد أبنائه بعد ذلك، وأن عنف الزوجة ضد زوجها ولو أنه موجود لكنه محدود مقارنة مع عنف الزوج.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج (دراسة آل سعود عام ١٤٢٠هـ)، التي أوضحت نتائجها أن الأمهات أكثر اعتداءً على أطفالهم، يليهن الآباء، ثم زوجة الأب، ثم العاملون في المنزل، ثم الأخ، ثم الأخت والأعمام، وأخيراً الأخوال.

٤ .٦ الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي

يحـاول هذا الجزء أن يجيب على السـؤال الخامس من أسئلة هذا البحث والمتمثل في:

ما الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي؟

والجدول رقم (١٣) يبين نتائج ذلك:

الجدول رقم (١٣) الإحصاءات الوصفية للكشف عن الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي

م	الآثار الاجتماعية للعنف الأسري	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	حدوث الطلاق	–	–	٢	٠,٥	٢٧	٦,٩	١٥٩	٤٠,٧	١٩٧	٥٠,٤	٤,٤٣	٠,٦٤٦	١
٢	نشوء التفكك الأسري	–	–	–	–	٧	١,٨	٢٣٣	٥٩,٦	١٤٥	٣٧,١	٤,٣٥	٠,٥١٦	٣
٣	سوء واضطرابات العلاقات العائلية لأفراد الأسرة	–	–	٤	١,٠	٢٠	٥,١	٢٢٩	٥٨,٦	١٣٠	٣٣,٢	٤,٢٦	٠,٦٠٢	٧
٤	تسرب الأبناء من المدارس	١	٠,٣	٣	٠,٨	٣٧	٩,٥	٢٤٨	٦٣,٤	٩٦	٢٤,٦	٤,١٢	٠,٦١٩	١٨
٥	عدم التمكن من تربية الآبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة	–	–	١	٠,٣	٢٨	٧,٢	٢٠٩	٥٣,٥	١٤٧	٣٧,٦	٤,٣٠	٠,٦١١	٥
٦	جنوح أبناء الأسر التي يسودها العنف	–	–	٣	٠,٨	٥٠	و١٢	١٩٩	٥٠,٩	١٢٦	٣٢,٢	٤,١٨	٠,٦٨١	١٣

٧	العدوانية والعنف لدى أبناء الأسر التي يسودها العنف	–	–	٩	٢,٣	٢٣	٥,٩	٢١٩	٥٦,٠	١٣٣	٣٤,٠	٤,٢٣	٠,٦٦٦	٩
٨	العزلة الاجتماعية للأسرة	–	–	٩	٢,٣	٣٧	٩,٥	٢١٥	٥٥,٠	١٢٢	٣١,٢	٤,١٧	٠,٦٩٢	١٥
٩	تشرد الأبناء	٦	١,٥	١٠	٢,٦	٣٧	٩,٥	٢٠٩	٥٣,٥	١٢٢	٣١,٢	٤,١٢	٠,٨٠٣	١٩
١٠	تهديد الأمن والسلم الاجتماعي للأسرة	–	–	٩	٢,٣	٤٥	و١١	٢٣٠	٥٨,٨	١٠٠	٢٥,٦	٤,٠٩	٠,٦٨٠	٢٢
١١	النبذ من المجتمع	٤	١,٠	١٦	٤,١	٥٨	و١٤	١٩٢	٤٩,١	١١٤	٢٩,٢	٤,٠٣	٠,٨٤٢	٣١
١٢	الانسحاب الاجتماعي	١	٠,٣	٧	١,٨	٥٦	و١٤	٢٣٥	٦٠,١	٨٨	٢٢,٥	٤,٠٣	٠,٦٨٣	٢٨
١٣	عدم الترتيب والفوضوية	–	–	١٦	٤,١	٤٤	و١١	٢٥٤	٦٥,٠	٧٤	١٨,٩	٣,٩٩	٠,٦٨٥	٣٤
١٤	فقدان المرأة ثقتها بنفسها	–	–	٨	٢,٠	٣٠	٧,٧	٢٥٢	٦٤,٥	٩٨	٢٥,١	٤,١٣	٠,٦٢٨	١٦
١٥	شعور أفراد الأسرة بالإحباط والكآبة	١	٠,٣	١٠	٢,٦	٣٤	٨,٧	٢٥٩	٦٦,٢	٨٤	٢١,٥	٤,٠٦	٠,٦٥٣	٢٣
١٦	الإحساس بالعجز	٣	٠,٨	١١	٢,٨	٥١	١٣	٢٣٨	٦٠,٩	٨٥	٢١,٧	٤,٠٠	٠,٧٣١	٣٣
١٧	إحساس أفراد الأسرة بالإذلال والمهانة	–	–	١١	.٢	٢٣	٥,٩	٢٣٨	٦٠,٩	١١٧	٢٩,٩	٤,١٨	٠,٦٦٣	١٤
١٨	عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي في الأسرة	–	–	١	٠,٣	٣٠	٧,٧	٢٠٠	٥١,٢	١٥٤	٣٩,٤	٤,٣١	٠,٦٢٣	٤
١٩	اضطراب الصحة النفسية في الأسرة	–	–	٦	١,٥	٣٥	٩,٠	٢٠٩	٥٣,٥	١٣٥	٣٤,٥	٤,٢٢	٠,٦٧٢	١١

٢٠	فقدان الإحساس بالمبادرة والمبادأة واتخاذ القرار	١	٠,٣	١٠	٢,٦	٤٢	و١٠	٢٢٤	٥٧,٣	١١٠	٢٨,١	٤,١١	٠,٧١٢	٢١
٢١	ضعف الثقة في النفس	١	٠,٣	٣	٠,٨	٣١	٧,٩	٢١٦	٥٥,٢	١٣٦	٣٤,٨	٤,٢٤	٠,٦٥٢	٨
٢٢	اضطرابات في السلوك لدى الأطفال	١	٠,٣	٧	١,٨	٣١	٧,٩	٢١٧	٥٥,٥	١٣١	٣٣,٥	٤,٢١	٠,٦٨٥	١٢
٢٣	اضطرابات في السلوك لدى المراهقين	–	–	٤	١,٠	٣٤	٨,٧	١٩٥	٤٩,٩	١٥٢	٣٨,٩	٤,٣٧	٠,٦٣٦	٢
٢٤	العناد والتمرد	–	–	٢	٠,٥	٢٧	٦,٩	١٨٤	٤٧,١	١٧٥	٤٤,٨	٤,١٣	٠,٧٠٢	١٧
٢٥	زيادة الشك والريبة لدى الأبناء	١	٠,٣	٦	١,٥	٤٩	١٢	٢١٥	٥٥,٠	١١٥	٢٩,٤	٤,٢٣	٠,٧٢٦	١٠
٢٦	الإدمان على المخدرات	١	٠,٣	١١	٢,٨	٢٨	٧,٢	٢٠٣	٥١,٩	١٤٤	٣٦,٨	٤,٠٢	٠,٧٧٦	٣٢
٢٧	نقص تقدير الذات	٢	٠,٥	١٤	٣,٦	٥٨	٠,١٤	٢١٢	٥٤,٢	١٠١	٢٥,٨	٣,٧٣	٠,٨٦٤	٣٦
٢٨	الانتحار	٧	١,٨	٢٣	٥,٩	٩٦	و٢٤	١٩٦	٥٠,١	٦٢	١٥,٩	٤,٠٣	٠,٧٣١	٢٩
٢٩	التغيب عن العمل أو تركه	–	–	١٧	٤,٣	٤٥	٠,١١	٢٣٠	٥٨,٨	٩٣	٢٣,٨	٣,٩١	٠,٨٤٨	٣٥
٣٠	إعاقة خطط التنمية المجتمعية	٣	٠,٨	٢٣	٥,٩	٦٩	٠,١٧	١٩٩	٥٠,٩	٩٢	٢٣,٥	٤,٠٤	٠,٨١٦	٢٦
٣١	خسائر مالية لأفراد الأسرة	–	–	٢٣	٥,٩	٥٠	٠,١٢	١٩٧	٥٠,٤	١١٥	٢٩,٤	٤,١١	٠,٧٣٠	٢٠
٣٢	استخدام المخدرات والمسكرات	–	–	١٣	٣,٣	٤٣	٠,١١	٢١٣	٥٤,٥	١١٥	٢٩,٤	٤,٠٤	٠,٨٢١	٢٧
٣٣	الإساءة إلى القيم في المجتمع	١	٠,٣	١٧	٤,٣	٦٤	٠,١٦	١٨٤	٤٧,١	١١٨	٣٠,٢	٤,٠٥	٠,٨١٠	٢٥

٣٤	التأثير على القيم الدينية والثقافية	٣	٠,٨	١٧	٤,٣	٤٨	و١٢	٢٠٧	٥٢,٩	١١٢	٢٨,٦	٤,٠٣	٠,٨٢٨	٣٠
٣٥	تشكيك في الأعراق الاجتماعية السائدة	٣	٠,٨	١٩	٤,٩	٥١	و١٣	٢٠٢	٥١,٧	١١١	٢٨,٤	٤,٠٥	٠,٨٢٥	٢٤
٣٦	عدم الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية	٦	١,٥	١٣	٣,٣	٤٥	و١١	٢٠٩	٥٣,٥	١١٢	٢٨,٦	٤,٢٨	٠,٦٦٦	٦
المتوسط العام ٤,١٣														

يوضح الجدول رقم (١٣) الإحصاءات الوصفية للكشف عن الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وتبين من خلاله أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبلغ (١٣ , ٤) أي يقع في فئة موافق، بمعنى أن جميع أفراد عينة الدراسة موافقون على أن هناك آثاراً اجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي، كما تبين أن أكثر أثر للعنف الأسري في المجتمع السعودي، هو: «حدوث الطلاق»، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣٤ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون على هذا الأثر بشدة، وأقل أثر للعنف الأسري في المجتمع السعود، هو: «نقص تقدير الذات»، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٧٣ , ٣)، أي يقع في فئة موافق، وقد أتى ترتيب آثار العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وفقاً لأولويتها كما يلي:

١ـ «حدوث الطلاق»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الأول في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٢ ـ «اضطرابات في السلوك لدى المراهقين»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثاني في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣٧, ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٣ ـ «نشوء التفكك الأسري»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثالث في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣٥, ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٤ ـ «عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي في الأسرة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الرابع في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣١, ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٥ ـ «عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الخامس في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣٠, ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٦ ـ «عدم الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية»، وأتى هذا الأثر في الترتيب السادس في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٨, ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٧ ـ «سوء واضطرابات العلاقات العائلية لأفراد الأسرة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب السابع في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري

في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلـغ (٢٦ , ٤)، أي أن أفراد عينـة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٨ ـ «ضعـف الثقة في النفـس»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثامن في هذا المحـور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السـعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٤ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٩ ـ «العدوانية والعنف لدى أبناء الأسر التي يسودها العنف»، وأتى هذا الأثر في الترتيب التاسع في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السـعودي، وذلك بمتوسط حسـابي بلغ (٢٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٠ ـ «زيـادة الشـك والريبة لدى الأبنـاء»، وأتى هذا الأثـر في الترتيب العـاشر في هـذا المحور الخـاص بآثـار العنـف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١١ـ «اضطراب الصحة النفسية في الأسرة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الحادي عشر في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٢ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٢ـ «اضطرابات في السلوك لدى الأطفال»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثـاني عشر في هذا المحور الخـاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢١ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٣ـ «جنوح أبناء الأسر التي يسودها العنف»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثالث عشر في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٨ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٤ـ «إحساس أفراد الأسرة بالإذلال والمهانة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الرابع عشر في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٨ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٥ ـ «العزلة الاجتماعية للأسرة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الخامس عشر في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٧ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٦ ـ «فقدان المرأة ثقتها بنفسها»، وأتى هذا الأثر في الترتيب السادس عشر في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٧ ـ «العناد والتمر»، وأتى هذا الأثر في الترتيب السابع عشر في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٨ ـ «تسرب الأبناء من المدارس»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثامن عشر في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع

السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٢ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٩ ـ «تشرد الأبناء»، وأتى هذا الأثر في الترتيب التاسع عشر في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٢ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٠ ـ «خسائر مالية لأفراد الأسرة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب العشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١١ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢١ ـ «فقدان الإحساس بالمبادرة والمبادأة واتخاذ القرار»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الحادي والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١١ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٢ـ «تهديد الأمن والسلم الاجتماعي للأسرة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثاني والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٩ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٣ـ «شعور أفراد الأسرة بالإحباط والكآبة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثالث والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٦ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٤ـ «تشكيك في الأعراف الاجتماعية السائدة»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الرابع والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٥ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٥ـ «الإساءة إلى القيم في المجتمع»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الخامس والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٥ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٦ ـ «إعاقة خطط التنمية المجتمعية»، وأتى هذا الأثر في الترتيب السادس والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٤ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٧ـ «استخدام المخدرات والمسكرات»، وأتى هذا الأثر في الترتيب السابع والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٤ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٨ ـ «الانسحاب الاجتماعي»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثامن والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٢٩ ـ «الانتحار»، وأتى هذا الأثر في الترتيب التاسع والعشرين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك

بمتوسط حسابي بلغ (٠٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٣٠ ـ «التأثير على القيم الدينية والثقافية»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثلاثين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٣١ ـ «النبذ من المجتمع»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الحادي والثلاثين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٣ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٣٢ ـ «الإدمان على المخدرات»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثاني والثلاثين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٢ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٣٣ـ «الإحساس بالعجز»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الثالث والثلاثين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٠٠ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٣٤ ـ «عدم الترتيب والفوضوية»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الرابع والثلاثين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٩٩ , ٣)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٣٥ ـ «التغيب عن العمل أو تركه»، وأتى هذا الأثر في الترتيب الخامس والثلاثين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٩١ , ٣)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

٣٦ ـ «نقص تقدير الذات»، وأتى هذا الأثر في الترتيب السادس والثلاثين في هذا المحور الخاص بآثار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٧٣ , ٣)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع عدد كبير من نتائج الدراسات السابقة، مثل دراسة (نيو مان New Man., 1993)، التي بينت نتائجها أن النساء المُساء إليهن يشعرن بالقلق وأنهن بحاجة إلى المساندة الانفعالية أكثر من حاجاتهن إلى بيوت الإيواء والوظيفة، وهذا ما أشارت إليه أيضاً نتائج دراسة (إيجلير ونايتنجال Aguilar & Nightingal., 1994)، التي أوضحت أن تكرار تعرض المرأة للإساءة لا يؤدي فقط إلى انخفاض تقدير الذات، ولكنه قد يؤدي إلى شعور المرأة بالعجز المكتسب وفقدان الأمل وعدم القدرة على مواجهة المشكلات والاعتقاد في عدم القدرة على التحكم في أمور حياتها أو تغييرها والاعتقاد في عدم القدرة على إيقاف الإساءة الموجهة لها.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (هامبلتون وجيليس Hampton & Gelles., 1994)، التي بينت نتائجها أن الإساءة للزوجات ترتبط بانخفاض تقدير الذات ونقص الشعور بالكفاية وكذلك معاناة المرأة من الاكتئاب وشعورها بالعجز وعدم القدرة على تغيير الواقع وكذلك شعورها بالتشاؤم بشأن المستقبل، وهذا ما أوضحته نتائج دراسة (الزهراني

عـام ١٤٢٤هـ)، التي بينت أن أهم المشـكلات التي يعاني منها ضحايا إيذاء المشـكلات الصحيـة والاجتماعيـة والنفسـية والتربوية، كما تتفـق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العنقري، ١٤٢٥هـ) التي أوضحت أن من الآثار النفسـية للعنف هو الخوف والقلق المستمر، ومشاعر الكراهية وعدم احترام الآخرين، ومشكلات في عملية الإخراج، وعدم الشعور بالأمان والاستقرار النفـسي والعاطفي، وتخلف عقلي، واضطراب انفعـالي، والتبول اللاإرادي، وصعوبـات في النطق، وعدم الرغبة في الحديث أو الكلام، واكتئاب متكرر، واضطراب في السلوك، وعدم الرغبة في العودة إلى المنزل.

٤ .٧ المقترحـات والحلول التي يمكن أن تسـهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي

خصص هذا الجزء لعرض بعض المقترحات والحلول التي يرى الباحث أنها يمكن أن تسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي، كما أنه يجيب على السؤال السادس من أسئلة هذا البحث، الذي يتلخص في:

ما المقترحات والحلول التي يُمكن أن تسـهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي؟

حيث قام الباحث بعرض (١٣) مقترحاً على عينة البحث، وطلب منهم إبداء مرئياتهم حيال تلك المقترحات ومدى إسهامها في الحد من هذه الظاهرة، والجدول رقم (١٣) يوضح رأي أفراد العينـة حول تلك المقترحات.

الجدول رقم (١٤) الإحصاءات الوصفية للكشف عن المقترحات التي يمكن أن تسهم في الحد من العنف الأسري

م	المقترحات	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	العمل على تجنب النزاعات الزوجية أمام الأطفال	–	–	–	–	٤	١,٠	١٥٣	٣٩,١	٢٢٨	٥٨,٣	٤,٥٨	٠,٥١	١
٢	إعطاء الطفل مجالاً للنشاط الحركي والذهني	–	–	–	–	٢٨	٧,٢	٢١٧	٥٥,٥	١٤٠	٣٥,٨	٤,٢٩	٠,٥٩	١١
٣	تغيير البيئة المنزلية وذلك بإعادة ترتيب بيئة البيت بصفة دورية	–	–	١٧	٤,٣	٤٠	١٠,٢	٢١٢	٥٤,٢	١١٥	٢٩,٤	٤,١٠	٠,٧٥	١٨
٤	وجود الآباء مع الأطفال في المنزل لأكبر وقت ممكن	–	–	٤	١,٠	١٧	٤,٣	٢٠٨	٥٣,٢	١٥٤	٣٩,٤	٤,٣٣	٠,٦١	٤
٥	ضرورة تقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية للأفراد	–	–	٧	١,٨	٢٠	٥,١	٢٣٢	٥٩,٣	١٢٤	٣١,٧	٤,٢٣	٠,٦٢	١٥
٦	تأهيل الأبناء وإعطاؤهم الثقة بالنفس	–	–	٣	٠,٨	٧	١,٨	٢٠٣	٥١,٩	١٧١	٤٣,٧	٤,٤١	٠,٥٧	٢
٧	العمل على تعزيز ثقافة الحوار	١	٠,٣	–	–	٨	٢,٠	٢٤٠	٦١,٤	١٣٣	٣٤,٠	٤,٣١	٠,٥٣	٦

٨	نشر الوعي الإعلامي حول ظاهرة العنف الأسري من خلال حملات توعية شاملة	–	–	٣	٠,٨	٢٦	٦,٦	١٩٨	٥٠,٦	١٥٧	٤٠,٢	٤,٣٢	٠,٦٣	٥
٩	طباعة نشرات وكتيبات تبين الآثار السلبية للعنف على أفراد الأسرة	–	–	٤	١,٠	٣٢	٨,٢	٢٠٦	٥٢,٧	١٤١	٣٦,١	٤,٢٦	٠,٦٥	١٢
١٠	تخصيص مواقع على الإنترنت لتقديم الاستشارات الأسرية	١	٠,٣	٨	٢,٠	٢٨	٧,٢	٢١٣	٥٤,٥	١٣٤	٣٤,٣	٤,٢٢	٠,٦٩	١٦
١١	إرسال رسائل قصيرة عبر الجوالات لتوعية الأسر بأضرار العنف الأسري	٢	٠,٥	١٠	٢,٦	٢٠	٥,١	١٩٣	٤٩,٤	١٦٠	٤٠,٩	٤,٢٩	٠,٧٢	٩
١٢	ضرورة خضوع المقبلين على الزواج لدورات تدريبية حول العلاقات الزوجية والأسرية	٤	١,٠	١٥	٣,٨	٢١	٥,٤	٢٠١	٥١,٤	١٤٣	٣٦,٦	٤,٢٠	٠,٧٩	١٧
١٣	إقامة دورات للآباء والأمهات حول السيطرة على الانفعالات النفسية	٢	٠,٥	١٣	٣,٣	١٨	٤,٦	٢٠٩	٥٣,٥	١٤١	٣٦,١	٤,٢٣	٠,٧٣	١٤
١٤	سَن الأنظمة واللوائح التي تسهم في مواجهة ظاهرة العنف الأسري	١	٠,٣	١	٠,٣	٢٦	٦,٦	٢٠٤	٥٢,٢	١٥٢	٣٨,٩	٤,٣١	٠,٦٣	٧
١٥	إنشاء مراكز حماية خاصة بحالات العنف الأسري	١	٠,٣	٥	١,٣	٣٠	٧,٧	٢٠٣	٥١,٩	١٤٣	٣٦,٦	٤,٢٦	٠,٦٧	١٣

١٦	تزويد المستشفيات بكوادر متخصصة للتعامل مع حالات ضحايا العنف	١	٠,٣	١	٠,٣	٤٠	١٠,٢	١٨٣	٤٦,٨	١٥٨	٤٠,٤	٤,٢٩	٠,٦٨	١٠
١٧	زرع ثقافة السلم والسلام في نفوس أبنائنا من خلال مناهج التعليم	–	–	٢	٠,٥	٢١	٥,٤	٢٠٥	٥٢,٤	١٥٦	٣٩,٩	٤,٣٤	٠,٦٠	٣
١٨	التوسع في إنشاء مؤسسات للتوجيه والإرشاد الأسري للمساعدة في حل المشكلات الأسرية	١	٠,٣	١	٠,٣	٣٤	٨,٧	١٩٢	٤٩,١	١٥٥	٣٩,٦	٤,٣٠	٠,٦٦	٨
المتوسط العام ٤,٢٩														

حيث يوضح الجدول رقم (١٤) الإحصاءات الوصفية للكشف عن المقترحات والحلول التي يمكن أن تسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وتبين من خلاله أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة بلغ (٢٩ , ٤) أي يقع في فئة موافق بشدة، بمعنى أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على تلك المقترحات ويرون أنها يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي، حيث أتى في الترتيب الأول مقترح: «العمل على تجنب النزاعات الزوجية أمام الأطفال»، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٥٨ , ٤)، أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على هذا المقترح، وفي الترتيب الأخير، أتى مقترح: «تغيير البيئة المنزلية وذلك بإعادة ترتيب بيئة البيت بصفة دورية»، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٠ , ٤) أي يقع في فئة موافق، وقد أتى ترتيب

تلك المقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وفقاً لأولويتها كما يلي:

١ ـ «العمل على تجنب النزاعات الزوجية أمام الأطفال»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الأول، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٨) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٢ ـ «تأهيل الأبناء وإعطاؤهم الثقة بالنفس»، وأتي هذا المقترح في الترتيب الثاني، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤١) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٣ ـ «زرع ثقافة السلم والسلام في نفوس أبنائنا من خلال مناهج التعليم»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الثالث، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٤ ـ «وجود الآباء مع الأطفال في المنزل لأكبر وقت ممكن»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الرابع، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٣) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٥ ـ «نشر الوعي الإعلامي حول ظاهرة العنف الأسري من خلال حملات توعية شاملة»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الخامس، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣٢, ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٦ ـ «العمل على تعزيز ثقافة الحوار»، وأتى هذا المقترح في الترتيب السادس، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣١, ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٧ ـ «سّن الأنظمة واللوائح التي تسهم في مواجهة ظاهرة العنف الأسري»، وأتى هذا المقترح في الترتيب السابع، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣١, ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٨ ـ «التوسع في إنشاء مؤسسات للتوجيه والإرشاد الأسري للمساعدة في حل المشكلات الأسرية» وأتى هذا المقترح في الترتيب الثامن، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣٠, ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

٩ ـ «إرسال رسائل قصيرة عبر الجوالات لتوعية الأسر بأضرار العنف الأسري»، وأتى هذا المقترح في الترتيب التاسع، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٩ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٠ ـ «تزويد المستشفيات بكوادر متخصصة للتعامل مع حالات ضحايا العنف»، وأتى هذا المقترح في الترتيب العاشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٩ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١١ ـ «إعطاء الطفل مجالاً للنشاط الحركي والذهني»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الحادي عشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٩ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٢ ـ «طباعة نشرات وكتيبات تبين الآثار السلبية للعنف على أفراد الأسرة»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الثاني عشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٦ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٣ـ «إنشاء مراكز حماية خاصة بحالات العنف الأسرية»،وأتى هذا المقترح في الترتيب الثالث عشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٦ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٤ ـ «إقامة دورات للآباء والأمهات حول السيطرة على الانفعالات النفسية»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الرابع عشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٣ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٥ ـ «ضرورة تقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية للأفراد»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الخامس عشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٣ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٦ ـ «تخصيص مواقع على الإنترنت لتقديم الاستشارات الأسرية»، وأتى هذا المقترح في الترتيب السادس عشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٢ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه بشدة.

١٧ ـ «ضرورة خضوع المقبلين على الزوج لدورات تدريبية حول العلاقات الزوجية والأسرية»، وأتى هذا المقترح في الترتيب السابع عشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٠ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

١٨ ـ «تغيير البيئة المنزلية وذلك بإعادة ترتيب بيئة البيت بصفة دورية»، وأتى هذا المقترح في الترتيب الثامن عشر، في هذا المحور الخاص بالمقترحات والحلول التي يمكن أن تُسهم في الحد من العنف الأسري في المجتمع السعودي ـ من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (١٠ , ٤) أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون عليه.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

٥ . النتائج والتوصيات

٥ .١ نتائج البحث

١ ـ بالنسبة لخصائص العينة: فقد تبين أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يقعون في الفئة العمرية (من ٣١ سنة فما فوق)، وأن معظمهم من العاملين في مراكز الشرطة والسجون، ومن الأطباء والمتخصصين النفسيين والاجتماعيين في دار الملاحظة الاجتماعية، ودار التربية الاجتماعية في مدينة الرياض، وأن لديهم خبرات كافية وطويلة في مجال عملهم، ومن ثم مع الظاهرة محور البحث، وأن الغالبية العظمى منهم من حملة الشهادات الجامعية، ومن المتخصصين في مجال عملهم، ولقد تعاملوا مع العديد من حالات العنف الأسري أثناء عملهم، وأن معظم حالات العنف الأسري تصل إليهم عن طريق الآباء، ومراكز الشرطة أو أحد الأقارب.

٢ ـ أن أساليب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي جاءت مرتبة وفقاً لما يلي: الإيذاء اللفظي، والإهانة، والإيذاء النفسي، والإيذاء الجسدي لأحد أفراد الأسرة والطرد من المنزل، والاغتصاب وهذا نادر الحدوث وفقاً لنتائج البحث.

٣ ـ ومن خلال نتائج هذا البحث تبين أن معظم أفراد العينة قد وافقوا على أسباب العنف الأسري المنتشرة في المجتمع السعودي، وقد كانت أبرز الأسباب ما يلي:

ضعف العلاقات الأسرية، إدمان أحد أفراد الأسرة للمخدرات وعدم اهتمام الآباء بمشاكل الأبناء، وضعف التوجيهات الدينية

من الوالدين للأبناء، والشعور بالحرمان وفقدان الأمان، البطالة، وفقدان الحب داخل الأسرة، والشعور بالفشل والدونية، وانخفاض المستوى التعليمي للأب، والتمييز بين أفراد الأسرة في المعاملة، وانخفاض دخل الأسرة والنبذ والرفض الوالدي، وانخفاض المستوى التعليمي للأم وافتقاد القدوة داخل الأسرة.

٤ ـ أن الفئات الأكثر عرضة للعنف في المجتمع السعودي جاءت مرتبة وفقا للآتي:

الأبناء الإناث، ثم الأبناء الذكور، ثم الأمهات، ثم والدة الزوج، ثم كبار السن في الأسرة، ثم والدة الزوجة، ثم الآباء، ثم إخوة الزوج أو أخواته، ثم إخوة الزوجة أو أخواتها.

٥ ـ أن الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي قد جاءت مرتبة وفق الآتي: الآباء، ثم الإخوة، ثم زوج الأب، ثم زوج الأم، ثم الأمهات، ثم الأقرباء الآخرون، وأخيراً الأخوات.

٦ ـ أن من الآثار الاجتماعية البارزة للعنف الأسري في المجتمع السعودي هو حدوث الطلاق، يليه اضطرابات في السلوك لدى المراهقين، ثم نشوء التفكك الأسري وعدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي في الأسرة، وكذلك عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة، وكذلك عدم الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية، وسوء واضطرابات العلاقات العائلية لأفراد الأسرة، وكذلك ضعف الثقة في النفس والعدوانية والعنف لدى أبناء الأسر التي يسودها العنف، وزيادة الشك والريبة لدى الأبناء.

٧ ـ أن من أبرز المقترحات التي قد تسهم في الحد من العنف الأسري هو العمل على تجنب النزاعات الزوجية أمام الأطفال، وكذلك

تأهيل الأبناء وإعطاؤهم الثقة بالنفس، وزرع ثقافة السلم والسلام في نفوس أبنائنا من خلال مناهج التعليم، وكذلك وجود الآباء مع الأطفال في المنزل لأكبر وقت ممكن، ثم نشر الوعي الإعلامي حول ظاهرة العنف الأسري من خلال حملات توعية شاملة، والعمل على تعزيز ثقافة الحوار، وكذلك سَّن الأنظمة واللوائح التي تسهم في مواجهة ظاهرة العنف الأسري والتوسع في إنشاء مؤسسات للتوجيه والإرشاد الأسري للمساعدة في حل المشكلات الأسرية.

٥ .٢ توصيات البحث

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث، خرج الباحث ببعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري السائد في المجتمع السعودي، ومن تلك التوصيات:

١ ـ بينت نتائج البحث أن أكثر الفئات المسببة للعنف الأسري في المجتمع السعودي هم الآباء، لذا توصي الدراسة بضرورة العمل على توعية الآباء من خلال مختلف المنابر الإعلامية، لأن الأب في البيت هو القدوة لأبنائه.

٢ ـ أهمية تقيد الأسرة بالوجهة الشرعية لديننا الإسلامي الذي أوصانا بالنساء خيراً، والاهتمام بالأطفال الإناث، لأنهن أكثر تأثيراً في حالة تعرضهن للعنف الأسري، إذ بينت نتائج الدراسة الحالية أن أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري في المجتمع السعودي، هم الأبناء الإناث.

٣ ـ ضرورة تقوية أواصر العلاقات الأسرية في المنزل من خلال تكثيف حملات التوعية، خصوصاً الميدانية منها إذ بينت نتائج البحث الحالي

أن من أبرز أسباب العنف الأسري السائدة في المجتمع السعودي هو ضعف العلاقات الأسرية.

٤ ـ ضرورة العمل على تجنب النزاعات الزوجية أمام الأطفال إذ بينت نتائج الدراسة الحالية أن هذه لها آثار مدمرة عليهم مستقبلاً.

٥ ـ توعية الأسر من خلال وسائل الإعلام المختلفة على أن كل ما ينطق به الإنسان لديه رقيب وعتيد، إذ بينت نتائج الدراسة الحالية أن الإيذاء اللفظي هو النمط الأكثر شيوعاً في العنف الأسري في المجتمع السعودي.

٦ ـ العمل على نشر الوعي الإعلامي حول ظاهرة العنف الأسري من خلال حملات توعية شاملة لإبراز الآثار السيئة للعنف الأسري سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع بأسره.

٧ ـ ضرورة العمل على تأهيل الأبناء وإعطائهم الثقة بأنفسهم من قبل أولياء الأمور.

٨ ـ زرع ثقافة السلم والسلام في نفوس أبنائنا من خلال مناهج التعليم.

٩ ـ وجود الآباء مع الأطفال في المنزل لأكبر وقت ممكن.

١٠ ـ العمل على تعزيز ثقافة الحوار على المستوى الفردي، والأسري والمجتمعي.

١١ ـ العمل على سَّن الأنظمة واللوائح التي تسهم في مواجهة ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي.

١٢ ـ التوسع في إنشاء مؤسسات التوجيه والإرشاد الأسري للمساعدة في حل المشكلات الأسرية.

١٣ـ إرسال رسـائل قصيرة عبر الجوّالات لتوعية الأسر بأضرار العنف الأسري.

١٤ـ تزويد المستشـفيات بكوادر متخصصة للتعامل مع حالات ضحايا العنف.

١٥ـ إعطاء الطفل مجالاً للنشاط الحركي والذهني.

١٦ ـ طباعـة نـشرات وكتيبـات تبـين الآثار السـلبية للعنف عـلى أفراد الأسرة.

١٧ ـ إنشاء مراكز حماية خاصة بحالات العنف الأسري.

١٨ ـ إقامـة دورات للآبـاء والأمهات حول السـيطرة عـلى الانفعالات النفسية.

١٩ ـ ضرورة تقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية للأفراد.

٢٠ ـ تخصيص مواقع على الإنترنت لتقديم الاستشارات الأسرية.

٢١ ـ ضرورة خضـوع المقبلـين عـلى الـزواج لـدورات تدريبيـة حـول العلاقات الزوجية والأسرية.

٢٢ ـ تغيير البيئة المنزلية وذلك بإعادة ترتيب بيئة البيت بصفة دورية.

٢٣ ـ الاهتـمام بالإحصاءات وتوثيقها من الجهات ذات العلاقة بالعنف الأسري.

٥ .٣ مقترحات البحث

أثار هذا البحث بعض التساؤلات والمشكلات التي يمكن أن تكون مقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية، منها:

١ ـ إجراء دراسات وبحوث متعمقة حول هذه الظاهرة تتناول ضحايا العنف الأسري.

٢ ـ إجراء دراسات وبحوث حول العنف الأسري الموجه ضد الزوجات والنساء.

٣ ـ إجراء دراسات وبحوث حول العنف الأسري المتمثل في إيذاء الأطفال.

٤ ـ العمل على إجراء العديد من البحوث والدراسات حول هذه الظاهرة وسبل مواجهتها تستخدم العديد من المناهج المختلفة.

٥ ـ إجراء بحوث ودراسات تبين وجهة النظر الشرعية حول ظاهرة العنف الأسري.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

إبراهيم، فتحية محمد، الشنواني، مصطفى حمدي (١٩٨٨م)، مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان ـ الأنثربولوجيا، دار المريخ، الرياض.

ابن منظور، (د. ت)، لسان العرب، دار العياد، بيروت.

إسماعيل، إمام محمد (٢٠٠٠م) إساءة معاملة الأطفال، دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسوّلين، مجلة علم النفس، القاهرة.

أونجل، أركان (١٩٨٣م)، أساليب البحث العلمي، معهد الإدارة العامة، الرياض.

بدوي، أحمد زكي (١٩٧٨م)، معجم مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة لبنان، بيروت.

تماشيف، نيقولا (١٩٩٠م)، نظرية علم الاجتماع وطبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة، وآخرين، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.

التير، مصطفى عمر (١٩٩٧م)، العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

التير، مصطفى عمر، (١٤١٨هـ)، العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

جابر، سامية محمد (١٩٨٩م)، الفكر الاجتماعي .. نشأته واتجاهاته وقضاياه، دار العلوم العربية، الطبعة الأولى.

الجشي، عواطف حسن (٢٠٠١م)، واقع سوء المعاملة من خلال القضايا

الـواردة لـوزارة الداخليـة بحث مقدم لمؤتمـر حماية الطفل من سـوء المعاملة والإهمـال، عبر حماية الأسرة وتعزيـز التشريعات، المنعقد في البحرين في الفترة من ٢٠ ـ ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠١م، البحرين.

الحسـن، إحسـان محمد (١٩٨٨م)، المدخل إلى علم الاجتـماع، دار الطليعة، بيروت.

حسـين، سـمير محمد (١٩٧٦م)، بحوث الإعلام .. الأسـس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة.

حلمـي، جـلال إسـماعيل (١٩٩٩م)، العنـف الأسري دار قبـاء للطباعـة والنشر، القاهرة.

حيزان، محمد بن عبد العزيز (١٩٩٨م)، البحوث الإعلامية أسسها ومجالات وأساليبها، مطبعة السفير، الرياض.

الدبـل، صالح عبـد الله (١٤٢٨هـ)، منهج البحـث الاجتماعي وتطبيقاته في المجال الأمني، مطابع الحميضي، الرياض.

الـدوري، عدنـان (١٩٧٧م)، أثـر برامـج العنـف والجريمة على الناشـئة .. دراسـة نظريـة تحليليـة لتلفزيون الكويـت، المركز القومـي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

الـدوري، عدنـان (١٩٨٧م)، بحـث مقـدم للنـدوة العالميـة بالمركـز العـربي للدراسات الأمنية مكتبة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

رشـود، سـعد بن محمـد (٢٠٠٠م)، اتجاهات طـلاب المرحلـة الثانوية نحو العنف، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

رضـا، محمد جواد (١٩٨٦م)، ظاهرة العنـف في المجتمعات المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلد رقم٥.

زايد، أحمد وآخرون (٢٠٠٢م)، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الأول، القاهرة.

زايلتـين، إرفنـج (١٩٨٩م)، النظريـة المعـاصرة في علم الاجتـماع الكويت، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان.

الزهـراني، سـعد سـعيد (١٤٢٤هــ)، ظاهـرة إيـذاء الأطفـال في المجتمـع السعودي، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، الرياض.

آل سعود، منيرة عبد الرحمن (١٤٢١هـ)، إيذاء الأطفال، أنواعه .. أسبابه.. خصائص المتعرضين له، دراسـة استطلاعية بمدينة الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

السـمري، عدلي (٢٠٠٠م)، سلوك العنف بين الشباب، دراسة على عينة من طلبـة الثانوية، أعمال الندوة السـنوية السـابعة لقسـم علم الاجتماع، القاهرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

شـنقيطي، سيد محمد سـاداتي (١٩٩٨م)، الإعلام الإسـلامي، عالم الكتب، الرياض.

الشـهراني، عايض بن سـعد (١٤٢٩هـ)، الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري، بحث للملتقى الأول الذي نظمته الجمعية السـعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الرياض.

شـوقي، طريـف (٢٠٠٠م)، العنـف في الأسرة المصريـة، المركـز القومـي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

الصائغ، ليلى (٢٠٠١م)، رصد ظاهرة الإساءة للأطفال في الأردن، بحث مقدم لمؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة، والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات المنعقد في البحرين في الفترة من ٢٠ ـ ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠١م.

صياد، عبد العاطي أحمد (١٩٨٩م)، جدول تحديد حجم العينة في البحث السلوكي، رابطة التربية الحديثة، القاهرة.

طالب، أحسن (٢٠٠٢م)، الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

عبد الله، معتز سيد (١٤٢٦هـ)، العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عبد المحمود، عباس أبو شامة (١٤٢٥هـ)، جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى.

عبد المحمود، عباس أبو شامة، والبشري، محمد الأمين (٢٠٠٥م)، العنف الأسري في ظل العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عبد المعطي، عبد الباسط (١٩٨١م)، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، العدد ٤٤، الكويت.

عبد الوهاب، ليلى (١٩٩٤م)، العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرأة، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت.

عجوبة، مختار (١٤١٣هـ)، نظم الرعاية الأسرية وتطورها في المملكة العربية السعودية، الكتاب العلمي الثاني الأول، مركز البحوث، جامعة الملك سعود، الرياض.

عرابي، عبد القادر (٢٠٠٣م)، النظريات الاجتماعية رؤية نقدية الجزء الأول، دار الخريجي للنشر، الرياض.

عز الدين، أحمد جلال (١٩٨٦م)، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية، القاهرة.

عمر، معن خليل (١٩٨٣م)، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

عمر، معن خليل (١٩٨٢م)، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

عوض، السيد (٢٠٠١م)، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، القاهرة، دار النهضة المصرية.

عوض، السيد (٢٠٠٤م)، جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.

العواودة، أمل سالم (٢٠٠٢م)، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمّان، مكتبة الفجر، عمّان.

العيسوي، عبد الرحمن (١٤٢٥هـ)، دراسة ميدانية على عينة من المجتمع المصري لظاهرة العنف الأسري أسبابها ومظاهرها، مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٣، العدد ٢٨، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

العيسوي؛ عبد الرحمن (١٩٩٩م)، الصحة النفسية والجريمة، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، القاهرة.

غانم، عبد الله عبد الغني (١٤٢٥هـ)، جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

غنام، مها ناجي (١٤٢٩هـ)، العنف في الأسرة السعودية ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول الذي نظمته الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الرياض.

غيث، محمد عاطف (١٩٧٢م)، الموقف النظري في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية.

غيث، محمد عاطي (١٩٩٠م)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، قناة السويس.

فاروق، منال السيد (٢٠٠٠م)، العنف ضد الزوجة الريفية، دراسة مطبقة في قرية مصرية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.

فايد، سوسن محمد الدسوقي (١٩٩٦م)، الخصائص البيئية والسمات النفسية لمرتكبي جرائم العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

فايز، ميسون علي (١٤٢٥هـ)، ظاهرة الإساءة الموجهة للمرأة: انتشارها، أسبابها، وأنواعها، وخصائص المتعرضات لها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعي، الرياض.

فراج، فراج سيد محمد (١٩٩٢م)، العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، مصر.

القرشي، سعاد محمود (١٩٩٨م)، رؤى بعض شباب جامعة الأزهر لظاهرة التطرف في فهم الدين والعنف في المجتمع، دراسة تطبيقية على

طـلاب جامعـة الأزهر، بحـوث المؤتمر الـدولي للعلـوم الاجتماعية، الجزء الرابع، القاهرة.

القرضـاوي، يوسـف (٢٠٠٧م)، الإسـلام والعنف نظريـات تأصيلية، دار الشرق، الطبعة الثانية، القاهرة.

كاره، مصطفى عبد المجيد (١٩٨٥م)، مقدمة في الانحراف الاجتماعي معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان.

كشـك، محمد بهجت (١٩٩٦م)، مبادئ الإحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية، دار الطباعة الحرة، الإسكندرية.

كـمال، آمـال (٢٠٠٢م)، الأبعـاد الاجتماعيـة والجنائيـة للعنـف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الأول، المؤتمر السنوي الرابع، القاهرة.

لال، زكريا يحيى (١٤٢٨هـ)، العنف في عالم متغير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، الرياض.

لطفي، عبد الحميد (١٩٨١م)، علم الاجتماع، دار النهضة، بيروت.

ـــــــــــــ (١٩٨٤م)، علم الاجتماع، دار النهضة، بيروت.

المجـذوب، أحمـد (٢٠٠٣م)، ظاهـرة العنـف داخل الأسرة المصريـة المركز القومي للبحـوث الاجتماعية والجنائية، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، الكتاب الإحصائي السـنوي، العـدد الثاني والأربعون ١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ، القاهرة.

محمـد، محمـد عـلي (١٩٨٢م)، مقدمـة في البحـث الاجتماعـي، دار النهضة العربية، بيروت.

محمود، إبراهيم (١٩٩٠م)، المثقف العربي والعنف، ظاهرة العنف في الوطن العربي، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية.

محمود، رجب (١٩٨٦م)، الاغتراب سيرة مصطلح، دار المعارف، القاهرة.

مرسي؛ محمود عبد المعبود (١٩٨٣م)، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مكتبة الفليفي، القصيم.

مركز المعلومات وأبحاث الأسرة (د. ت)، التميز والعنف ضد المرأة السورية لماذا؟، مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، الرياض.

مركز المعلومات وأبحاث الأسرة (د. ت)،العنف ضد المرأة: الأسباب والعلاج، مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، الرياض.

مركز المعلومات وأبحاث الأسرة (د. ت)،المرأة الغربية، رؤية من الداخل، مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، الرياض.

مركز المعلومات وأبحاث الأسرة (د. ت)،مظاهر العنف، مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، الرياض.

نعيم، سمير (١٩٨٢م)، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة.

همالي، عبد الله عامر (١٩٩٤م)، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعة قار يونس، بن غازي، ليبيا.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٤٢٤هـ)، الرياض في خمسين عاماً (١٣٧٤ ـ ١٤٢٤هـ)، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض.

وزارة الداخلية (١٤٢٤هـ)، الكتاب الإحصائي الثلاثون لوزارة الداخلية، الإدارة العامة للتطوير الإداري، إدارة التخطيط، الرياض.

اليوسف، عبد الله عبد العزيز؛ والرميح، صالح بن رميح؛ ونيازي، عبد المجيد طاش (٢٠٠٥م)، العنف الأسري: دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، الرياض.

ثانياً: الصحف والمجلات

جريدة الرياض (١٤٢٦هـ)، كيف يجرؤ الأبناء على عقوق والديهم، العدد ١٣٣٩٢.

جريدة الوطن (١٤٢٦هـ)، استطلاع الوطن، العدد ١٦٠٩.

صحة الخليج (١٤٢٣هـ)، ظاهرة العنف العائلي وكيفية التصدي لها، مجلة صحة الخليج، المجلد العاشر، العدد ٥٩، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة بدول مجلس التعاون الخليجي، الرياض.

مجلة الأمن والحياة (١٤٢١هـ)، العنف ضد المرأة، السنة التاسعة عشرة، العدد ٢١٥، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

مجلة الأمن والحياة (١٤٢١هـ)، العنف ضد المرأة مشكلة عالمية، السنة العشرون، العدد ٢٢٣، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

مجلة الإنسانية (١٤٢٣هـ)، ضرب وكي وحرق واعتداء جنسي: أنين حزين خلف الأبواب المغلقة، العدد الثاني، الرياض.

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية

Aguilar, R & Nightingal, N (1994) The Impact of Secific Battering Experiences on the Self Esteem of Abus Women *Journal of Family Violence, vol. 9, No. 1*, .

American Humane Association.(1978) National Analysis of Official Child Neglect and abuse Reporting. American Human Association Denver. Mimeographed.

American Psychological Association, (1993) Washington, D. C. Violence and Youth U.S.A.

Anderson, K (1997) Gender Statuse, and Domestic Violence: An Integration of Feminist and Family Violence Approaches, *Journal of Marriage and the Family, 59* .

Aronson, E, Wilson, T& Afert, R (2000) Social psychology 3rd, New York: Longman.

Bappie, E (1982), The Parctise of Social Research, Wadfworth The publishing Company Blmont, California.

Christensen, H. (1964) eds., Handbook of Marriage and the Family, Chicago: Rand McNally and Comp.

Davis, Liane (1995) Domestic Violence. In: Encyclopedia of Social work (ed) Edward, Richard, Washington DC: NASW press.

Donald. Taft (1950) Criminology, Second Edition N.Y. the Macmillan co.

Dutton, D. Harts, S & Newlovem T. (1993) The Prevalence of Personality Disorder Among Wife Assaulters. *Journal of Personality Disorders*, 7, pp 329 – 341.

Carey, James. T. (1987): Introduction to Criminology, Prentic – Hill, London.

Gayford, J, (1975), Research of Battered Wives, *Royal Society of Health Journal, Vol. 95, No. 6 pp 288 – 289.*

Gil, D. (1970) Violence Against Children, Cambridge, Mass: Harvard University Press.

Hampton, R. & Gelles, R (1994) Violence Toward Black

Women in National Representative Sample Families. *Journal of Comparative Family Studies*. *Vol*. *XXXV* No 1, pp 105 – 119.

Kalmuss D. Straus, M. (1982) Wife's Marital Dependency and Wife Abus. *Journal of Marriage and the Family*. Pp 227 – 286.

LeVINE E. and Salee, A (1986) Listen to our Children Clinical Theory and Practice lowa: kendall Unt Publishing Com.

Murray A. Straus & Glenda Kaufan Kantor (1999), Family Voilence: Change in Spouse Assault Rates From 1975 to 1992: CA, Sage.

Nagi, S.Z. (1977) Child Maltreatment in the United States. New York : Columbia University Press.

New Man, C. (1993) Givinn up: Shalter Experiences of Battered Women. Public Health Nursing.

Parrillo VN. Stimson, J. And Stimson, (1989) A Intrafamily Violence, Human Relations, Vol. 37. No. 6: 443 – 454.

Pierson, John, & Thomas, Martin (2002) Collins Dictionary of Social Work, Great Britain: Harper Collins Publishers.

Ratner, P (1998) Modeling Acts of Aggression and Dominance as Wife Abuse and Exploring Their Adverse Health Effects. *Journal of Marriage and the family,* 60, pp. 70 – 78.

Robert Merton (1970): Social Structure & Anomi, in Oeter Warsloy Modern Sociology, penguin Books New York.

Ronfeldt, H, KinerLing, R. & Arias, L. (1998) Satisfaction with Relationship Power and the Perpetration of Dating

Violence, *Journal of Marriage and the Family*, 60, pp 70 – 78.

Straus, M. A & Gelles, R.J (1980) Behind Closed doors: violence in American Family, Garden City, N. Y: Doubleday.

Turner & D.B Helms, (1988) Marriage and Family: Traditions and Transitions (Ny: Harcourt Brace Jovanov. Ich Publishers).

Waewick, Donald P. and Charless A., Liniger (1975) The Sample Survey, Theory and Practice. New York: McGraw - Hill Book Company.

Wells, S. (1995), Child Abuse and Neglect Overview. Encylopadea of Social Work National Association of Social Workers. Washington, DC.

Wibster (1983) the Lexicon Webster Dictionary (NY: The Delair Publishing Co.Inc.

Willson, (1999), Child Abunse, laws, San Diego: U.S.A.

الملاحـــق

الملحق رقم (١) الجداول التي تبين اتجاهات وتطورات العنف الأسري في المملكة العربية السعودية، خلال الأعوام الممتدة من (١٤٢٠ ـ ١٤٢٤هـ)

الجدول رقم (١) يبين أنواع العنف الأسري المرتكبة للأعوام الممتدة من ١٤٢٠ ـ ١٤٢٤هـ

نوع العنف	الأعـــوام					المجموع
	١٤٢٠	١٤٢١	١٤٢٢	١٤٢٣	١٤٢٤	
عقوق الوالدين	٢٥	٣٩	٥١	٦٦	٧١	٢٥٢
سكر وضرب الزوجة	٤	٤	١	٦	٧	٢٢
سكر وخلافات عائلية	٣١	٢	٣	١	٨	٤٥
حالة غير طبيعية وعقوق الوالدين	٠	٢٤	٢	٠	٧	٣٣
مضاربة بين زوجين	٠	٢	٠	٠	٦	٨
اعتداء شخص على محارم	٠	٠	٩	٥	٦	٥٠
اعتداء الزوج على زوجته	٧٦	١٢٩	١٠٥	١١٣	١٤٥	٥٦٨
تهديد سلاح واعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٣	١	١	٤	٣	١٢
تهديد زوج لزوجته	٠	٢	١	٧	٢١	٣١
اعتداء بالضرب وعقوق والدين	١١	٥	٣٠	١٤	١١	٧١
عقوق الوالدين وسرقة	١	٠	٢	١	١٤	١٨

نوع العنف	الأعـــوام					المجموع
سكر وعقوق والدين	٣	١١	١٦	٢٤	٤	٥٨
سكر واعتداء شخص على زوجته	٢	٢	٦	٣	٣	١٦
استنشاق صبغ (بويه) وعقوق الوالدين	١١	٠	٢	١٣	٩	٣٥
سكر واعتداء الابن على والدته	١	٠	١	١	٢	٥
خلاف عائلي	١٢	٤٩	١٠٣	٢١	٦٥	٢٥٠
إتلاف ممتلكات خاصة وعقوق الوالدين	٩	٠	٠	١	٣	١٣
سوء معاملة الأبناء	٩	٩	١١	٦	١٣	٤٨
اعتداء ابن على والدته	٠	٤	١	٣	٥	١٣
أخذ ابنه من زوجها	٨	٠	١	٠	١	١٠
معاكسة الزوج وتهديده لزوجته	٠	١	١	٠	٨	١٠
اعتداء زوج على زوجته وأخذ أولادها	١٤	١	٦	٠	٤	٢٥
المجموع	٢٢٠	٢٨٥	٣٥٣	٢٨٩	٤١٦	١٥٦٣

الجدول رقم (٢) أنواع العنف الأسري المرتكبة حسب المناطق الإدارية لعام ١٤٢٠هـ

أنواع العنف	المناطق													المجموع
	الرياض	مكة	عسير	القصيم	حائل	الشرقية	الباحة	نجران	جازان	تبوك	المدينة	الجوف	الشمالية	
عقوق الوالدين	٥	٩	١	٢	١	٤	١	١	٠	٠	١	٠	٠	٢٥
سكر وضرب الزوجة	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤
سكر وخلافات عائلية	٩	١٣	١	١	١	٢	٠	٠	٠	١	١	١	١	٣١
اعتداء الزوج على زوجته	١٢	٣٥	١	١	١	١٩	٠	١	٢	٠	٢	١	١	٧٦
تهديد سلاح واعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	١	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣
اعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٢	٣	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٤	٠	٠	١١
سكر وعقوق والدين	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣
تشفيط صبغ (بويه) وعقوق الوالدين	١	١	٠	٢	٠	١	٠	١	١	٠	٢	١	١	١١
خلاف عائلي	٢	٥	١	١	٠	٢	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١٢
إتلاف ممتلكات خاصة وعقوق الوالدين	٢	٥	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٩
سوء معاملة الأبناء	٣	٢	١	٠	١	٠	٠	١	١	٠	٠	٠	٠	٩
أخذ ابنه من زوجها	٣	٣	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨
اعتداء زوج على زوجته وأخذ أولادها	٦	٤	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	١٤
المجمـــــوع	٤٨	٨٧	٦	٨	٨	٣٤	١	٥	٤	١	١٠	٤	٤	٢١٦

الجدول رقم (٣) أنواع العنف الأسري المرتكبة حسب المناطق الإدارية لعام ١٤٢١هـ

أنواع العنف	المناطق												المجموع
	الرياض	مكة	عسير	القصيم	حائل	الشرقية	الباحة	نجران	جازان	تبوك	المدينة	الجوف	الشمالية	
عقوق الوالدين	٦	٩	٢	٣	١	٦	٠	١	١	٢	٧	١	٠	٣٩
سكر وضرب الزوجة	٠	١	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٤
سكر وخلافات عائلية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	٠	٢
حالة غير طبيعية وعقوق الوالدين	٢	٤	١	٢	١	٥	٠	١	١	٢	٥	٠	٠	٢٤
مضاربة بين الزوجين	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٢
اعتداء محرم على محارم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اعتداء الزوج على زوجته	١	٧٦	٢	٤	١	١٧	٨	٠	٩	٠	٤	٧	٠	١٢٩
تهديد بالسلاح واعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
تهديد زوج لزوجته	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٢
اعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٠	٣	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥
أخذ طفل من أمه بالقوة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١

تابع الجدول رقم (٣)

عقوق والدين وسرقة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
استنشاق بوية وعقوق والدين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
سكر واعتداء شخص على زوجته	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٢
سكر واعتداء ابن على والدته	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
خلاف عائلي	٥	٣٣	٠	٤	٢	١	٢	١	٢	٠	١	٠	١	٤٨
سوء معاملة الأبناء	٢	٢	١	٠	١	١	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٩
اعتداء ابن على والدته	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤
معاكسة الزوج لزوجته وتهديدها	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
اعتداء شخص على زوجته وأخذ أولادها	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
المجمـــــــوع	١٦	١٣٦	٦	١٨	٦	٣٥	١٥	٤	١٤	٤	٢٠	١١	٠	٢٨٥

الجدول رقم (٤) أنواع العنف الأسري المرتكبة حسب المناطق الإدارية لعام ١٤٢٢هـ

أنواع العنف	المناطق													المجموع
	الرياض	مكة	عسير	القصيم	حائل	الشرقية	الباحة	نجران	جازان	تبوك	المدينة	الجوف	الشمالية	
عقوق الوالدين	٩	١٥	١	١	٠	٧	١	١	٢	٣	٩	١	١	٥١
سكر وضرب الزوجة	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
سكر وخلافات عائلية	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣
حالة غير طبيعية وعقوق الوالدين	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢
اعتداء شخص على محارم	٠	٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٩
اعتداء الزوج على زوجته	٧	٥٢	٤	٢	٠	٢٧	٠	١	٣	٠	٦	٢	١	١٠٥
تهديد بالسلاح واعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
تهديد زوج لزوجته	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
اعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٠	٢٣	٢	١	١	١	٠	٠	١	٠	٠	١	٠	٣٠
عقوق والدين وسرقة	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢

تابع الجدول رقم (٤)

سكر وعقوق والدين	٠	٨	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	١	٠	٣	٢	٠	١٦
سكر واعتداء شخص على زوجته	٠	١	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٢	٠	١	٠	٠	٦
استنشاق صبغ (بوية) وعقوق والدين	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢
سكر واعتداء ابن على والدته	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١
خلاف عائلي	٥	٦٧	٠	٥	٢	٠	١	٣	١	٠	٨	٨	٨	٣	١٠٣
سوء معاملة الأبناء	٢	٣	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	١	١١
تهديد زوجة لزوجها	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
اعتداء ابن على والدته	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
أخذ ابنة من زوجها	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
معاكسة الزوج لزوجته وتهديدها	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
اعتداء زوج على زوجته وأخذ أولادها	٠	٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦
المجمـــــــوع	٢٦	١٩٤	٧	٩	٣	٤١	٢	٥	١٠	٦	٢٨	١٥	٨	٣٥٤	

الجدول رقم (٥) أنواع العنف الأسري المرتكبة حسب المناطق الإدارية لعام ١٤٢٣هـ

أنواع العنف	المناطق													المجموع
	الرياض	مكة	عسير	القصيم	حائل	الشرقية	الباحة	نجران	جازان	تبوك	المدينة	الجوف	الشمالية	
عقوق الوالدين	١١	١٨	٢	٦	٤	٩	١	٣	٣	١	٤	٠	١	٦٣
سكر وضرب الزوجة	١	١	٠	١	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٦
سكر وخلافات عائلية	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
حالة غير طبيعية وعقوق الوالدين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
مضاربة بين الزوجين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اعتداء شخص على محارم	١	١	١	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	٠	٠	٠	٥
اعتداء الزوج على زوجته	١١	٦٠	٠	٣	٠	٣١	١	٠	١	٤	٢	٠	٠	١١٣
تهديد بالسلاح واعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	١	١	٠	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤
تهديد زوج لزوجته	١	١	١	١	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٧
اعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٥	٤	٠	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	١٣
أخذ طفل من أمه بالقوة	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤
سكر وعقوق الوالدين	٥	١١	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	٠	٥	٠	١	٢٤
سكر واعتداء زوج على زوجته	٠	١	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣

تابع الجدول رقم (٥)

أنواع العنف	المناطق													المجموع
	الرياض	مكة	عسير	القصيم	حائل	الشرقية	الباحة	نجران	جازان	تبوك	المدينة	الجوف	الشمالية	
سكر واعتداء ابن على والدته	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
خلاف عائلي	٢	١٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٣	٠	٢١
اتلاف ممتلكات خاصة وعقوق الوالدين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
إطلاق نار على زوجته	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢
سوء معاملة الأبناء	١	٢	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٦
تهديد زوجة لزوجها	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	١
اعتداء ابن على والدته	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٣
سكر واغتصاب ابنته	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
أخذ ابنة من زوجها	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
معاكسة الزوج لزوجته وتهديدها	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اعتداء زوج على زوجته وأخذ أولادها	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجمـــــوع	٤٦	١٢٥	٤	١٦	١	٢	٥	٦	٥	٦	١٦	٥	٢	٢٩٢

الجدول رقم (٦) أنواع العنف الأسري المرتكبة حسب المناطق الإدارية لعام ١٤٢٤هـ

أنواع العنف	المناطق													المجموع
	الرياض	مكة	عسير	القصيم	حائل	الشرقية	الباحة	نجران	جازان	تبوك	المدينة	الجوف	الشمالية	
عقوق الوالدين	١٥	٢٢	٢	٦	١	١٣	٢	١	٠	٢	٥	١	١	٧١
سكر وضرب الزوجة	١	٢	٠	١	٠	٢	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٧
سكر وخلافات عائلية	١	٢	٠	١	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٨
حالة غير طبيعية وعقوق الوالدين	٢	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٧
مضاربة بين زوجين	١	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٦
اعتداء محرم على محارم	١	٢	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	١	٠	٠	٦
اعتداء الزوج على زوجته	١	١٠٦	٣	٤	٠	٦	٣	٢	٦	٣	٢	٥	١	١٤٥
تهديد بالسلاح واعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٣
تهديد زوج لزوجته	٢	٧	١	٢	١	٢	٠	٢	١	٠	٣	٠	٠	٢١
اعتداء بالضرب وعقوق الوالدين	٢	٤	١	١	٠	١	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	١١
عقوق الوالدين وسرقة	١	٣	١	١	٠	٢	١	١	١	٠	٢	١	٠	١٤

تابع الجدول رقم (٦)

أنواع العنف	المناطق													المجموع
	الرياض	مكة	عسير	القصيم	حائل	الشرقية	الباحة	نجران	جازان	تبوك	المدينة	الجوف	الشمالية	
استنشاق صبغ (بويه) وعقوق الوالدين	٢	٢	٠	١	٠	١	٠	١	٠	١	١	٠	٠	٩
سكر واعتداء شخص على زوجته	١	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣
سكر واعتداء على والدته	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢
خلاف عائلي	٩	٣٩	٢	٥	٢	٤	٠	٠	١	٠	٣	٠	٠	٦٥
إتلاف ممتلكات خاصة وعقوق الوالدين	١	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣
سوء معاملة الأبناء	٢	٤	١	١	٠	٢	٠	٠	٠	١	٢	٠	٠	١٣
اعتداء ابن على والدته	١	١	٠	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٥
أخذ ابنه من زوجها	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١
معاكسة الزوج لزوجته وتهديدها	١	٣	١	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٨
اعتداء شخص على زوجته وأخذ أولادها	١	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٤
المجمـــــوع	٤٥	٢١٣	١٢	٢٤	١٠	٤٠	٦	١٠	١١	٧	٢٩	٧	٢	٤١٦

الملحق رقم (٢) استبانة الدراسة

جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي
جامعة النيلين
كلية الدراسات العليا

استبانة لدراسة

العنف الأسري في المجتمع السعودي

أسبابه وآثاره الاجتماعية

«دراسة استطلاعية على عينة من الموظفين في الأجهزة الحكومية بمدينة الرياض»

إعداد الباحث
محمد بن حسن الصغير
إشراف
أ.د. مختار إبراهيم عجوبة

البيانات التي ستجمع بهذه الأداة سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم

الأخت الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم دوام العون والتوفيق،

وأود إحاطتكم أنني أقوم حالياً بإعداد بحث للحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع بعنوان:

«الآثار الاجتماعية للعنف الأسري في المجتمع السعودي»

ويتوقف نجاح البحث على تعاونكم معنا ـ وكلي ثقة في تعاونكم ـ فمن خلال الإجابة عن أسئلة الاستبانة الخاصة بالبحث المرفقة.

أرجو منكم التكرم بقراءة الاستبانة قراءة متأنية، ومن ثم الإجابة على أسئلتها بما يعبر عن رأيكم وواقعكم الخاص، علماً أن إجاباتكم سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكراً ومقدراً كريم تجاوبكم

وتقبلوا وافر تحياتي،،،

أخوكم الباحث

محمد بن حسن الصغير

أولاً: البيانات الأولية:		
١. العمر: (✓) سنة		
٢. مسمى الوظيفة ( )		
٣. عدد سنوات الخدمة ( ) سنة		
٤. المستوى التعليمي		
ثانوية فما دون	دبلوم بعد الثانوي	جامعي
دبلوم بعد الجامعي	هـ. ماجستير	دكتوراه
أخرى تذكر ( )		
٥. التخصص: أذكره ( )		
٦. مكان العمل الحالي: اذكره ( )		
٧. كم عدد حالات العنف الأسري التي مرت عليكم خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة تقريباً:		
من ١ ـ ١٠ فأقل	من ١١ ـ ٢٠ حالة	من ٢١ ـ ٣٠ حالة
من ٣١ فأكثر		
٨. كيف تصل إليكم حالات العنف الأسري؟		
أ ـ عن طريق أحد الوالدين	ب. عن طريق أحد أفراد الأسرة	
عن طريق أحد المعارف	د. عن طريق الجيران	
هـ. عن طريق الشرطة	و. عن طريق الضحايا أنفسهم	
عن طريق المستشفى	ح. أخرى حدد: ( )	

ثانياً: المتسببين في العنف الأسري؟

الرجاء وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يعبر عن رأيك حول المتسببين في العنف الأسري.

م	العبارة	دائماً	غالباً	نادراً	أحياناً	أبداً
١	الآباء					
٢	الأمهات					
٣	الإخوة					
٤	الأخوات					
٥	زوج الأم					
٦	زوجة الأب					
٧	أقرباء آخرون					
آخرون حدد (.....)						

ثالثاً: أنماط العنف الأسري

الرجاء وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يعبر عن رأيك في أنماط العنف الأسري الذي شاهدتها

م	العبارة	كثيرة جداً	متوسطة	قليلة	نادرة	لا توجد
١	الطرد من المنزل					
٢	الإيذاء اللفظي					

٣	الإيذاء الجسدي لأحد أفراد الأسرة					
٤	إيذاء نفسي					
٥	اغتصاب					
٦	الإهانة					
أنماط أخرى اذكرها:						

رابعاً: أسباب العنف الأسري

الرجاء وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يعبر عن رأيك في أسباب العنف الأسري

م	أسباب العنف	موافق بشدة	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
١	ضعف العلاقات الأسرية					
٢	انخفاض دخل الأسرة					
٣	كثرة أفراد الأسرة في المنزل الواحد					
٤	زواج الأب بأكثر من واحدة					
٥	انخفاض المستوى التعليمي للأب					
٦	انخفاض المستوى التعليمي للأم					
٧	إدمان أحد أفراد الأسرة للمخدرات					
٨	البطالة					

٩	انتشار العنف في وسائل الإعلام					
١٠	مشاهدة المواقع الخليعة في الإنترنت					
١١	ضعف التوجيهات الدينية من الوالدين للأبناء					
١٢	الشعور بالحرمان وفقدان الأمان					
١٣	عدم اهتمام الآباء بمشاكل الأبناء					
١٤	الشعور بالفشل والدونية					
١٥	التمييز بين أفراد الأسرة في المعاملة					
١٦	النظرة التشاؤمية نحو المستقبل					
١٧	افتقاد القدوة داخل الأسرة					
١٨	ضغوط ومشكلات اجتماعية متنوعة					
١٩	النبذ والرفض الوالدي					
٢٠	الحب الشديد والحماية الزائدة					
٢١	الغيرة الزوجية					
٢٢	ترك العادات والأساليب التربوية الأسرية القديمة					
٢٣	فقدان الحب داخل الأسرة					
٢٤	حب الانتقام					
٢٥	إظهار الرجولة					
أسباب أخرى اذكرها:						

خامساً: الفئات التي تتعرض للعنف الأسري في المجتمع

الرجاء وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يعبر عن وجهة نظرك حول أكثر الفئات تعرضاً للعنف:

م	الفئات	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق بشدة
١	الأبناء الذكور					
٢	الأبناء الإناث					
٣	الآباء					
٤	الأمهات					
٥	كبار السن في الأسرة					
٦	والدة الزوج					
٧	والدة الزوجة					
٨	إخوة الزوج أو أخواته					
٩	إخوة الزوجة أو أخواتها					

فئات اخرى اذكرها: .....

.....

سادساً: آثار العنف الأسري

الرجاء وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يعبر عن وجهة نظرك حول آثار العنف الأسري:

م	آثار العنف الأسري	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق بشدة
١	حدوث الطلاق					
٢	نشوء التفكك الأسري					
٣	سوء واضطرابات العلاقات العائلية لأفراد الأسرة					
٤	تسرب الأبناء من المدارس					
٥	عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة					
٦	جنوح أبناء الأسر التي يسودها العنف					
٧	العزلة الاجتماعية للأسرة					
٨	تشرد الأبناء					
٩	تهديد الأمن والسلم الاجتماعي للأسرة					
١٠	النبذ من المجتمع					

تابع: آثار العنف الأسري

م	آثار العنف الأسري	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق بشدة
١١	الانسحاب الاجتماعي					
١٢	عدم الترتيب والفوضوية					
١٣	فقدان المرأة ثقتها بنفسها					
١٤	شعور أفراد الأسرة بالإحباط والكآبة					
١٥	الإحساس بالعجز					
١٦	إحساس أفراد الأسرة بالإذلال والمهانة					
١٧	عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي في الأسرة					
١٨	اضطراب الصحة النفسية في الأسرة					
١٩	فقدان الإحساس بالمبادرة والمبادأة واتخاذ القرار					
٢٠	ضعف الثقة في النفس					
٢١	اضطرابات في السلوك لدى الأطفال					
٢٢	اضطرابات في السلوك لدى المراهقين					
٢٣	العناد والتمرد					
٢٤	زيادة الشك والريبة لدى الأبناء					
٢٥	الإدمان على المخدرات					
٢٦	نقص تقدير الذات					

٢٧	الانتحار					
٢٨	التغيب عن العمل أو تركه					
٢٩	إعاقة خطط التنمية المجتمعية					
٣٠	خسائر مالية لأفراد الأسرة					
٣١	استخدام المخدرات والمسكرات					
٣٢	الإساءة إلى القيم في المجتمع					
٣٣	التأثير على القيم الدينية والثقافية					
٣٤	تشكيك في الأعراف الاجتماعية السائدة					
٣٥	عدم الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية					
فئات اخرى اذكرهـا:						

سابعاً: المقترحات التي تسهم في الحد من العنف الأسري:

الرجاء وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يعبر عن وجهة نظرك حول المقترحات التالية

م	المُقتـــــرح	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق بشدة
١	العمـل على تجنـب النزاعـات الزوجية أمام الأطفال					
٢	إعطاء الطفل مجالاً للنشاط الحركي والذهني					

٣	تغيير البيئة المنزلية وذلك بإعادة ترتيب بيئة البيت بصفة دورية					
٤	وجود الآباء مع الأطفال في المنزل لأكبر وقت ممكن					
٥	ضرورة تقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية للأفراد					
٦	تأهيل الأبناء وإعطائهم الثقة بالنفس					
٧	العمل على تعزيز ثقافة الحوار					
٨	نشر الوعي الإعلامي حول ظاهرة العنف الأسري من خلال حملات توعية شاملة					
٩	طباعة نشرات وكتيبات تبين الآثار السلبية للعنف على أفراد الأسرة					
١٠	تخصيص مواقع على الإنترنت لتقديم الاستشارات الأسرية					
١١	إرسال رسائل قصيرة عبر الجوّالات لتوعية الأسر بأضرار العنف الأسري					
١٢	ضرورة خضوع المقبلين على الزواج لدورات تدريبية حول العلاقات الزوجية والأسرية					
١٣	إقامة دورات للآباء والأمهات حول السيطرة على الانفعالات النفسية					
١٤	سّن الأنظمة واللوائح التي تسهم في مواجهة ظاهرة العنف الأسري					

١٥	إنشـاء مراكز حماية خاصة بحـالات العنف الأسري					
١٦	تزويـد المستشـفيات بكـوادر متخصصـة للتعامل مع حالات ضحايا العنف					
١٧	زرع ثقافة السـلم والسـلام في نفوس أبنائنا من خلال مناهج التعليم					
١٨	التوسـع في إنشـاء مؤسسـات للتوجيـه والإرشـاد الأسري للمسـاعدة في حـل المشكلات الأسرية					
فئات أخرى اذكرهـا:						